الشعائر الحسينيّة

أسئلة وأجوبة حول التّطبير

sha3aer sec1 final.indd 1 4/26/13 3:18 AM

حقوق الطّبع محفوظة للمؤلّف
الطّبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

مؤسسة الإمام الهادي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

sha3aer sec1 final.indd 2 4/26/13 3:18 AM

الشعائر الحسينيّة

أسئلة وأجوبة حول التّطبير

طبقاً لفتاوى سماحة المرجع الدّيني المجاهد
آية الله المحقّق الشّيخ محمّد جميل حمود (دام ظله)

sha3aer sec1 final.indd 4 4/26/13 3:18 AM

خير المقال

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الله: ﴿وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾[١].

روي عن الإمام الصادق عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ في موثقة سدير أنّه قال:

«على مثل الحسين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ فلتُشق الجيوب ولتُخمش الوجوه ولتُطلم الخدود»[٢].

وورد عن الإمام صاحب العصر والزّمان أرواحنا فداه في زيارة النّاحية المقدّسة قوله الشريف:

«فلئن أخّرتني الدّهور وعاقني عن نصرك المقدور ولم أكن لمن حاربك محارباً ولمن نصب لك العداوة مناصباً فلأ ندبنَّك صباحاً ومساءً ولأبكينَّ عليك بدل الدموع دماً حسرةً عليك وتأسفاً على ما دهاك وتلهفاً، حتّى أموت بلوعة المصاب وغصّة الاكتئاب»[٣].

---

(١) سورة الحج، الآية: ٣٢.

(٢) راجع: (التهذيب) للشيخ الطوسي ج ٨ ص٣٢٥، (جامع أحاديث الشّيعة) للسيد البروجردي ج ٣ ص ٤٩٢، (الشعائر الحسينيّة) للسيد حسن الشيرازي ص ١٤٣ ط/ الثّانية.

(٣) راجع: المزار للمشهدي ص ٥٠١/ بحار الأنوار ج ٩٨ ص ٢٣٨ باب ٣٥، ومكيال المكارم في فوائد الدّعاء للقائم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

sha3aer sec1 final.indd 5 4/26/13 3:18 AM

مُقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على المبعوث رحمة للعالمين محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين واللّعنة الدّائمة على أعدائهم أجمعين من الأوّلين والآخرين آمين رب العالمين..

وبعد.. من المؤسف والمؤلم أنّ كل عام في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام يشنّ النّواصب والبتريّون حرباً ضدّ المؤمنين المطبّرين الذين أسالوا دماءَهم بالسّيوف حبّاً وعشقاً ومواساة للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، بل وصل الحدّ عند من يحسبون أنفسهم أنّهم من شيعة أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- وهم في الواقع نواصب - هاجموا المطبّرين بالحجارة والسّكاكين في بعض المناطق الشّيعيّة[1]. وترجع الأسباب في ذلك إلى: أنّ هؤلاء المجرمين يتبعون مرجعيّات مُعلّبة يحرِّمون التّطبير بناءاً على عقولهم النّاقصة وعدم معرفتهم في استنباط الأحكام الشّرعيّة، وهمّهم فقط إرضاء المخالفين من باب ما يسمى (بالوحدة الإسلاميّة).

فالفقيه الورع التقيّ الذي عنده باع في الاستنباط ومعرفة في فقه محمّد وآل محمّد عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ لا يحرّم التّطبير وفقاً للاستحسان كما يفعل ذلك أشباه العلماء.

ونحن من باب حبّنا وعشقنا لهذه الشّعيرة المقدّسة - أي التّطبير - لقد قمنا بجمع أجوبة سماحة المرجع الدّيني المجاهد آية الله البحاثة المحقّق الشّيخ محمّد جميل حمّود العاملي(دام ظله)[2] من بعض المواقع الإلكترونيّة كموقعه الرّسمي: (مركز العترة

(١) مثل ما ذكر بعض المؤمنين لسماحته(دام ظله) في هذا الكتاب سؤال رقم: ١٦ و٢٥ فليراجع.

(٢) الجدير بالذكر أننا قمنا بجمع أجوبة سماحته(دام ظله) بعد أن أشار علينا أحد المؤمنين الأفاضل بجمعها، بل

sha3aer sec1 final.indd 7 4/26/13 3:18 AM

الطّاهرة للدّراسات والبحوث) و (شبكة أنصار الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ) واستعنّا ببعض الأصدقاء الذين سألوا سماحة المرجع(دام ظله) من خلال موقعه المذكور آنفاً، لكي نجمع القدر الكافي من الأجوبة لسماحته، ونجعله كتاباً يستفيد منه المؤمنون الأتقياء، ومن ثم استجزنا سماحته بطبعه وتوزيعه فكان جوابه هو التالي:

النّاشر:

مؤسسة الإمام الهادي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

هذا الرجل المؤمن قام بعمل رائع يستحق التقدير والثناء حيث جمع أكثر من ٥٩٥ فتوى واستفتاء وتأييد في التّطبير، من أكثر من ١٢٠ مرجع وأكثر من ٢٠ مجتهد من المتقدمين والمتأخرين وضمها في مجلة ستصدر قريباً بإذن الله تعالى.

sha3aer sec1 final.indd 8 4/26/13 3:18 AM

إجازة سماحة الشّيخ
آية الله محمد جميل حمود العاملي
بطباعة بحثه

نص طلب الإجازة:

بسمه تعالى

إلى: سماحة المرجع الدّيني المجاهد آية الله المحقّق الشّيخ محمّد جميل حمود (دام ظله).

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بعد التّحيّة والدّعاء لكم مولانا الكريم بدوام الصّحة والعافية ببركة محمّد وآل محمّد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.. نُريد من سماحتكم حفظكم المولى إجازتنا في طباعة ونشر أجوبتكم وبحوثكم حول التّطبير بشكل كتاب، علماً أنّ الكتاب سيكون أحد مؤلّفاتكم، وفي حالة الانتهاء منه بشكل كامل من تهميش وتنسيق.. إلخ، سنقوم بتزويدكم بنسخة على بريدكم الإلكتروني هذا والله ولي التّوفيق والسّلام خير خِتام.

نص الإجازة من سماحته:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، قاصم الجبّارين ومبير الظّالمين ومعين المظلومين، والصّلاة والسّلام على سادة رسله ورعاة خلقه ودعاة دينه وسفن نجاته رسول الله

sha3aer sec1 final.indd 9 4/26/13 3:18 AM

محمّد وأهل بيته الطّاهرين المطهّرين، واللّعنة الدّائمة السّرمدية على أعدائهم ومبغضيهم ومنكري فضائلهم ومعارفهم ومعاجزهم وكراماتهم وظلاماتهم من الأوّلين والآخرين إلى قيام يوم الدّين.

لا ريب في أنّ مفهوم الشّعيرة الحسينيّة على صاحبها آلاف السّلام والتّحيّة ذو مصاديق متعدّدة لا يقتصر على البكاء والنّدبة فحسب بل يشمل كلّ ما له علاقة في إثارة الشّجون والأحزان على سيّد الشّهداء الإمام المعظَّم أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فيدخل التّطبير والضّرب بالزّنجير في مفهوم الإثارة الحزينة التي طالما كان صداها بتحريك المشاعر الحزينة يساوي بل ويضاهي غيره من بقيّة الشّعائر الحسينيّة المقدَّسة باعتباره تعبيراً عمليّاً صارخاً ضد قتلة سيدنا المعظم إمامنا أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وتنبيهاً عظيماً إلى التّذكير بأيّام الله تعالى التي سُفك فيها دم أشرف وليّ لله تعالى في عالمي النّاسوت والملكوت، فيومه الدامي أعظم أيّام الله تعالى التي بكى لها الأوّلياء والأنبياء قبل حدوثها(١).

هذه الشّعيرة المقدّسة - أي التّطبير - لم تسلم من محاولات لا تعدّ ولا تحصى لإماتتها واجتثاثها من مفهوم الشّعائر من قبل بعض العمائم البتريّة التي نعتتها بالبدعة تارةً ونعتت المفتين بها والعاملين بها بالغوغائيّين ومثيري الفتنة تارةً أُخرى، فشمّر المؤمنون الموالون عن سواعدهم الطّاهرة يستفتون خدّام الشّريعة من فقهاء ثُقاة ليكون لهم السّبق الفقهي في الدّفاع عن شعيرة التّطبير، وقد أفتى ثلّة منهم كلٌّ حسب دليله ومدركه على حلّيّة التّطبير، وقد استفتانا ثلّة من المؤمنين الأخيار حول شعيرة التّطبير المباركة فما كان منّا إلا أنّ أجبناهم على أسئلتهم الكريمة وقد انتشرت عبر المواقع الإلكترونيّة وغيرها فارتأى بعض الأفاضل الطيّبين ومنهم الفاضل اللّبيب أخونا الحبيب أبو...... دامت بركاته حيث قام بجمع بعضها وتقريرها وتهميش مصادرها بما يستحق المدح والثّناء والشّكر والامتنان، وقد استجازنا في السّماح له بطبعها ونشرها فأجزنا له ذلك ولا يمكننا ردّ طلبه مهما كان باعتباره عزيزاً وغالياً

(١) راجع كتاب سماحته الموسوم ب [رد الهجوم عن شعائر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ].

على قلوبنا، فأرجو الله تبارك اسمه أنّ يحفظه وعياله ومن يلوذ به من إخوانه المتّقين وأن يجعل عمله في ميزان حسناته ونوراً له في قبره وبهاءً له في غرّته وعلى الصّراط ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾(١) (٢)، لحريٌّ أنّ يصبغ المؤمنون رؤوسهم ولحاهم بدمائهم التي أسالوها مع دموعهم تعزيةً لإمام الزّمان القائم المنتظر أرواحنا فداه. والسّلام عليه وعلى كلّ من ساهم في إخراج هذا السّفر المتواضع ورحمته وبركاته.

كلبهم الباسط ذراعيه بالوصيد
عبدهم محمّد جميل حمّود العاملي
- لبنان - بيروت،
بتاريخ ٥ رجب الأصب ١٤٣٣هـ.

(١) سورة الشّعراء، الآيتان: ٨٨.
(٢) وللوقوف على مصدر هذا الخبر راجع:كتاب سماحته [رد الهجوم عن شعائر الإمام الحسين المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ].

sha3aer sec1 final.indd 11 4/26/13 3:18 AM

sha3aer sec1 final.indd 12 4/26/13 3:18 AM

الأسئلة والأجوبة حول الشّعائر الحسينيّة

السّؤال ١:

كل عام نسمع من المعارضين للشّعائر الحسـينيّة أقوال عجيبة وأشدّ غرابة من العامّ الذي سبقه، أحدهم وهو معمّم بحراني خلال مقابلته مع إحدى الصّحف تهجّم على مراجـع التّقليد، وطبعـاً هذا دأبهـم الدّائم لأنّهـم لا يملكون كلاماً يقولـوه، لكن الأغـرب أنّه خلال أقوالـه في تخطئـة مراجع التّقليد فـي إصدار فتاواهم بجـواز التّطبير قال: «وأما وجوب دية الشّـجاج فهو محـلّ إجماع بين الفقهاء إذ لم يسـتثن أحد منهم حتّى الذيـن أفتوا بمشـروعيّة التّطبير في كتاب الدّيات من كتبهم التي دوّنوها جواز قيام شـخص بشـجّ رأس أحـد من النّاس وسقوط الدّية عنه وأتحدى من ينكر ذلك أن يأتي بعبارة واحدة منهم تفيد ذلك وهذا من الأدلّة الصّريحة على قطعيّة اشتباههم عند تجويز التّطبير».

وقال أيضاً: «من يقوم بشـقّ رؤوس الآخرين يلزمه حكم دفع دية الشّجاج ولا تبرأ ذمّته بصفح المطبّر نفسه». مولانا ما هو رأيكم بهذا الكلام؟!

وبغض النظر عـن أن كل طالب قـد درس قليـلاً وله حظّ مختصـر من العلم يسـتطيع أن يردّ عليـه، لكن نرجو منكـم أن تبـدوا رأيكم الكريم بهذا الشّـأن وبشكلٍ مفصّل.

الجواب: بسمه تبارك شأنه نقول وبه نسـتعين: إن الاتفاق والإجماع على وجوب دفع دية الشّـجاج على من شـجّ رأس غيره إنّما يكون على من فعل ذلـك بغيره انتقاماً وتشـفّياً وعبثاً، وبدون مجوّزٍ شـرعي، أمّا لو قام الدّليل والمجوّز الشّـرعي على ذلك

sha3aer sec1 final.indd 13 4/26/13 3:18 AM

وكان شجُّ الرّأس لأجل غاية سامية وهدف مادي أو روحي نبيل فلا دية عليه، نظير العمليّات الجراحيّة في الرّأس والصدر والظّهر التي يقوم بها الأطبّاء لغاية وفائدة راجعة للمريض، وهي فائدة ماديّةٌ محضة، وكذا الحجامة في الرّأس، فإنّ كلّ ذلك مباح ومجاز شرعاً لقيام الدّليل العامّ أو الخاصّ على مشروعيّته، ولم يفت أحدٌ على الإطلاق بوجوب الدّية على الطّبيب أو الحجَّام، والأمر كذلك سيّان بالنّسبة إلى التّطبير الذي لا يفترق عن الحجامة بشيءٍ على الإطلاق، فكما أنّ الحجامة قد قام الدّليل الخاصّ على صحّتها وجوازها شرعاً، وكما أنّ الطّبابة في الرّأس والوجه وسائر أعضاء البدن قد دلّ الدّليل العامّ على جوازه وصحته ولا يضمن الطّبيب أرش الجرح في الرّأس وغيره من الأعضاء مع ما يترتب عليها من تهشيم عظم الرّأس أو تمزيق الجلد أو تكسير عظم الصدر أو الرّأس أو الظهر لأجل إنقاذ المريض من داء عضال أو لأجل فائدة مرجوّة بذلك أو لأجل استكشاف علل مرضه...

ويعتبرون الطّبيب قد قام بعملٍ تغبطه عليه عامّة العقلاء ويكون مرضياً عند الرّب، فكذلك ثمّة مجوّزٍ عامّ على صحّة التّطبير وجوازه شرعاً باعتباره داخلاً في باب الحجامة في الرّأس التي قد دلّت الأخبار الشّريفة على استحبابها في الرّأس مع كونها تأخذ من الحارصة والدّامية والهاشمة – الحارصة: هي التي تسلخ الجلد أو تشقّه وتخرقه، والدامية: هي التي تأخذ من اللحم وتسمّى الباضعة، والهاشمة: هي التي تهشم العظم –، ولم ينحصر استحباب الحجامة في الرّأس بمصادرنا الشّيعيّة فحسب بل تعدّاه إلى مصادر المخالفين، فها هو البخاري يعقد بابين في كتابه المعروف بـ [صحيح البخاري] من كتاب الطب، باب الحجامة على الرّأس قال: «حدثنا سليمان عن علقمة أنّه سمع عبد الرحمان الأعرج أنّه سمع عبد بن بحينة يحدّث أنّ رسول الله احتجم بلحى جمل من طريق مكّة وهو محرم في وسط رأسه» وروى أيضاً في باب الحجم من الشقيقة والصداع بأسناده عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: احتجم النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِوَسَلَّمَ في رأسه وهو محرم من وجع كان به بماء يقال له: لحيُ جمل». وورد في (الطبقات لابن سعد) ج٢ ص١٥٦ الطبعة الأولى لدار الكتب

sha3aer sec1 final.indd 14 4/26/13 3:18 AM

العلمية – بيروت، باب في ذكر ما سـمَّ به رسـول الله أنّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِوَسَلَّمَ أمر أصحابه فاحتجموا أوسـاط رؤوسـهم.» فإذا ما كانت الحجامة في الرّأس بهـذه الأهميّة فلماذا يشوِّش علينا المخالفون ومن شايعهم من الطّائفة المحقّة لأننا نطبِّر بل نحجّم رؤوسنا حزناً على سـبط الرّسـول الأكرم صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِ في اليوم العاشـر من محـرَّم الحرام؟! فإذا جاز لرسول الله أن يحتجم على رأسـه لإزالة أثر السمّ أو الشّـقيقة مع كون فائدته جزئيّة تطبيباً وتطبيباً ومداواةً للرّأس من الأوجاع فلِمَ لا يجـوز التّطبير لفائدة مضاعفة في الرّأس والروح باعتباره تطيباً لروح المطبِّر من أسقام النّفس وأمراض الفكر البعيد عن عالم المُثل والمعنويّات؟! فليس بالخبز وحده يحيا الإنسـان بل لروحه جذبة نحو المعنويّات لا تعيش إلّا بها.

والحاصل: أنَّ فائدة التّطبيـر أعظم من الحجامة في الـرّأس لكونه – أي التّطبير – زيادةً على إخراج الدّم الفاسـد منه فإنّ فيه فائدة روحيّة ومعنويّة يحصل بسببها المطبِّر على الأجـر الجزيـل والزّلفى والقربـة من الـربِّ العظيـم لاقترانه بالجزع على سـيّد الشّـهداء الإمام الحسـين المظلوم عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ الذي يغضـب الله تعالـى لغضبه ويرضى لرضاه، وقـد دلّ الدّليل الخـاصّ والعام علـى اسـتحباب الجزع على ظلامات سـيّد الشّهداء الإمام الأكبر أبي عبد الله الحسين عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ، والتّطبير من أبرز مصاديق الحزن والجزع على الإمام عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ وقد فصّلنا ذلك في كتابنا الموسـوم بـ [ردّ الهجوم عن شـعائر الإمام الحسـين المظلـوم عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ] فليراجع فإنّ فيـه فوائد كثيـرة لا مقطوعة ولا ممنوعة، وأنصح إخوانـي الأعزاء الموالين لأهـل بيت النبوّة والطّهـارة أنّ ينكبّوا على دراسـته ومدارسـته في الحوزات والمعاهد العلميّة لردّ غائلة هؤلاء المشـكّكين الحاقدين على الشّعائر المقدّسة والتي منها التّطبير بل هو على رأس قائمتهم الملعونة.

مضافـاً إلـى الإطلاقـات والعمومـات الدالـة علـى اسـتحباب الجـزع علـى الإمام عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ والتي منها التّطبير:

إنّ التّوابيـن بعد شـهادة الإمام عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ قد أدموا رؤوسـهم بالحجـارة ندماً على ما

فاتهم من نصرة الإمام روحي فداه[١]، وجاء في كتاب معالي السّبطين للعلاّمة الحائري الجزء الثاني ص١٧٤: «إنّ هنداً زوجة يزيد لعنه الله تعالى لمّا اجتمعت في خربة الشّام بسبايا أهل بيت النبوّة وعرفتهنَّ ضربت رأسها بحجر فسال الدّم على وجهها ومقنعتها وغشي عليها..» وكذا ما ورد عن أهل المدينة أنّهم نتفوا لحاهم حزناً وجزعاً على الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ[٢]، وما ورد عن مولاتنا العقيلة الحوراء زينب عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ حيث ضربت رأسها بمقدّم المحمل فشخب منه الدّم الطاهر[٣]، وكان ذلك بمرأى ونظر الإمام العظيم زين العابدين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ولم يعترض على ذلك أبداً، فدلّ الأمر على الجواز الشّرعي لأنّ سكوته دلالة تقريره لصحّة الفعل بل وحسنه بسبب ما أصابه من الهمِّ والغمِّ على فراق أبيه سفينة النّجاة ومصباح الدّجى سيّدنا وإمامنا الأكبر أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ..

وعليه فإذا قام الدّليل على مشروعيّة التّطبير فلا دية على من طبّر للآخرين..

وبعبارة أخرى: إنّ الشرطين المتوفّرين والمأخوذين على نحو العلّة التامّة في أصل الدّية (وهما التّشفّي أو الانتقام والعبث، يضاف إليهما عدم وجود مجوّز شرعي) غير متوفّرين في التّطبير، فيكون مباحاً شرعاً، بل ومستحب لأنّه من أبرز مصاديق الجزع على سيّد الشّهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حسبما أشرنا أعلاه، ولأنّه أيضاً من مصاديق العج والضجيج الواردين في دعاء النّدبة حيث قال سيّدنا الإمام المعظَّم بقيّة الله الأعظم روحي وأرواح العالمين لتراب نعليه الفداء:

---

(١) لم نعثر على مصدره ولكننا وجدنا ما لعلّه أعظم من رضخ الرؤوس بالحجارة وهو الإلقاء بالنّفس من على ظهر الدّابة، فقد روى ابن أعثم الكوفي المتوفى عام ٣١٤هـ في كتابه [مقتل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ] ص١٩٥: إنّ التّوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي لمّا وصلوا إلى كربلاء وأشرفوا على قبر مولانا المعظّم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ **(رموا أنفسهم عن دوابهم وجعلوا يقولون إنّا خذلنا ابن بنت نبيّنا وقد اسأنا وأخطأنا)** فالرّمي أعظم ضرراً من رضخ الرؤوس بالحجارة كما لا يخفى على المتأمّل. كما وجدنا في كتاب [لم تكن ردّة] ص٢٧٢ نقلاً عن وثائق تاريخيّة في القرن الثّاني الهجري أنّ البحرانيّن والبصريّن والعامليّن أوّل من ضربوا رؤوسهم بالسّيوف لما زاروا قبر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع صعصعة بن صوحان العبدي في اليوم التاسع بعد شهادة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

(٢) راجع: (اللهوف على قتلى الطفوف) لإبن طاووس ص ١٩٩.

(٣) راجع: (بحار الأنوار) للعلامة المجلسي ج ٤٥ ص ١١٤.

sha3aer sec1 final.indd 16 4/26/13 3:18 AM

«فعلى الأطائب من أهل بيت محمّد وعليّ صلى الله عليهما وآلهما فليبك الباكون وإياهم فليندب النّادبون ولمثلهم فلتذرف الدّموع وليصرخ الصّارخون ويضجّ الضّاجون ويعجّ العاجّون» [١].

والضجيج لغةً: هو بمعنى الصّياح مع الجلبة واختلاط الصّياح مع بعضه البعض، وكأن المراد منه الضجّة الجَماعية المصحوبة بالبكاء العالي، والعجيج والتّعجيج مأخوذ من العجّ وهو لغةً: بمعنى إثارة الغبار أو الصّياح العالي، وكلاهما مطلوبان في مفهوم البكاء على مصائب سيّد الشّهداء مولانا الإمام الحسين المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والسّر فيه لأجل أنّ يكون البكاء بهذه الكيفيّة محفّزاً قويّاً لسلوك طريق الحقّ ونصرة أهله وإلّا فلا يكون البكاء مطلوباً بذاته بما هو هو لا بما هو طريقٌ من دون استبطانه على ما ذكرنا، وهل ثمّة ضجيج وعجيج أفضل من صرخات المطبّرين وقعقعة سيوف المحزونين المكروبين صارخين يا لثارات الإمام الحسين؟ كلا أيها المشككون لن تفلحوا بتحقيق أمانيكم لأنّ الحقَّ أحقُّ أنّ يتّبع وهو يعلو ولا يعلى عليه، وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

وبالجملة: تجب الدية عمّن شجّ رأسَ غيرِهِ فيما إذا كان الشجُّ بغير مجوّزٍ شرعي، وأما إذا كان بمجوِّزٍ شرعيٍّ فلا دية أصلاً وهو موضع إجماع بين عامّة الفقهاء، ولا يهمّنا الإجماع المحصّل أو المنقول ما دامت المسألة تدور مدار الدّليل القائم على جواز التّطبير سواء أكان مباشراً أو بالواسطة كمن يطبِّر لغيره بإذنه، ولو وجبت الدية على كلّ من شجّ رأس غيره سواء بحق أو بغير حق، لوجبت حينئذٍ على الأطباء والحجّامين، ولم يفت بذلك أحد من علماء الخاصة والعامّة، ولعمري أنّ هذا مما لا يخفى على جاهل فضلاً عن عالم أو فاضل! فما إدَّعاه ذاك المشكِّكُ ينمُّ عن جهله بقضايا الفقه والاستدلال، وهذه مصيبة عظمى ابتلت بها الطّائفة المحقّة حيث تسلط عليها معمّمون جهلة دخلاء على الفقه والعقيدة.

---

(١) راجع: (مفاتيح الجنان) للشيخ عبّاس القمّي والمزار للمشهدي ص٥٧٨..

sha3aer sec1 final.indd 17 4/26/13 3:18 AM

السّؤال ٢:

ينتشر في الآونة الأخيرة وبقوّة القول بأن التّطبير يشوّه المذهب، وأن هذا العصر ليس عصر التّطبير!! فما هو قولكم وفّقكم الله تعالى؟

الجواب: نجيب على الشّبهة بوجوه هي الآتي:

الوجه الأول: إذا كان التّشويه هو استنكار غيرنا علينا في التّطبير فسوف يعمُّ التّشويه كلّ شعائرنا وأحكامنا الشّرعيّة، فهل يسوغ لنا حينئذٍ أنّ نلغيها من أصلها لأنّ ذلك يشوّه الدّين بنظر أولئك المخالفين؟! مضافاً إلى ذلك فإنّ ثمّة أموراً يفعلها المخالفون ونحن نستنكرها[1] عليهم فلِمَ لا يحرّمونها على أنفسهم لأنّ ذلك يشوّه دينهم بحسب نظرنا اتجاهها؟! فالعامّة لا يبالون بانتقادنا لهم ولا يعيروننا أهميةً أصلاً، فلمَ نعيرهم أهميّةً ونحسب لهم حساباً حتّى يقوم بعض المنتسبين إلينا من أدعياء العلم فيحرّم ما أحلّ الله تعالى؟! يظهر أنّ المخالفين أحرص على حلال الله تعالى من أولئك المشككين المنسوبين إلى الطّائفة المحقّة.

الوجه الثّاني: التّشويه لغةً مصدر شوَّه ومعناه القبيح المنظر أو البعد عن الجميل أو الحسن، والشوهاء هي قبيحة الوجه والخِلقة، فدعوى أنّ في التّطبير تشويهاً أو أنّه يشوّه المذهب يمكن قبولها في حال لم يكن فيه جهة محسّنة له وإلّا فلا يعتبر مشوِّهاً للمذهب لقيام الدّليل على جوازه واستحبابه، بالإضافة إلى أنّ التّشويه أو الهتك أو الاستهزاء هو من موارد التّقبيح العقلي، ولا يكون أحدها قبيحاً بنظر العقل إلا إذا خلا من جهات حسنة أو كان غيرَ مطابقٍ للواقع، وحيث إن التّطبير - كما أشرنا فيما مضى - فيه جهات حسنة ومصالح واقعية دنيويّة وأخرويّة فيخرج ساعتئذٍ من موضوع القبح إلى موضوع الحسن العقلي فيصير حسناً وإن استمجّه الخصوم وجعلوه في دائرة

(١) كقولهم – والعياذ بالله – بالتجسيم لله سبحانه وتعالى ولقد ذكر ذلك كبار علمائهم راجع: (صحيح البخاري) ح ٤٤٧٠ و٤٤٧١ و٤٤٧٢ و٤٥٣٨ و٦١٦٨ و٦٨٣٦ و٦٨٨٦ و٦٨٩٥، (صحيح مسلم) ح ٢٦٩ و٥٠٨٢ و٥٠٨٤ و٥٠٨٥، (سنن الترمذي) ح ٥٠٨٢، (سنن الدرامي) ح ٢٦٨٣ و٢٧٢٥ (مسند أحمد) ح ٧٣٩٣ و١٠٧٠٣، (مسند ابن راهويه) ح ٩٤.وغيرها كثير لا يسع المجال لذكرها.

sha3aer sec1 final.indd 18 4/26/13 3:18 AM

القبائح مع أنَّه يشترط في ممارسة الشّعيرة أنّ لا تكون مشوّهة ومهتوكة بنظر الشّارع المقدَّس وليس بنظر الخصوم، بداهة عدم رضا خصومنا علينا في جلّ معتقداتنا الضروريّة وغير الضروريّة، فقهيّة وعقديّة، تاريخيّة وتفسيريّة، رجاليّة وأصوليّة، فيلزم منه طرح تلكم الأحكام والفرائض بحجة أنّ خصومنا لا يرتضونها؛ وعدم رضاهم بها يشوّه المذهب... وتحريم تلك الضرورات كفر صريح، وهكذا بالنّسبة إلى عدم رضا المخالفين بالتّطبير لا يجوز أنْ يؤدّي إلى تحريمه بحجة أنه يشوِّه المذهب بنظر الخصوم الذين لم يرتضِ لهم الله العظيم أنّ تكون كلمتهم هي العليا وكلمتنا هي السفلى بل العكس هو الصّحيح لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ﴾[1] وقال أيضاً: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝﴾[2] وقال أيضاً: ﴿قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[3] وقال: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾[4]. وللحديث النّبوي المشهور:

«لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[5].

والطاعة هي ما دلّ عليها دليل عامّ أو خاصّ، والتّطبير أحد مصاديقها فلا يجوز إطاعة خصومنا في حليّتها.

الوجه الثالث: لو فرضنا جدلاً بأن التّشويه يحصل بصرف استهزاء الطّرف الآخر له من دون الأخذ بنظر الاعتبار ما أشرنا إليه أعلاه، لكنَّ ذلك يختلف باختلاف الأعراف والتقاليد بسبب عدم فهم الآخر للمدلول الدّيني لمفهوم الشّعيرة أو أنَّه يفهم منها معنىً آخر بحسب فهمه القاصر، وبالتّالي فلا يكون فهمه لقبح شعيرة التّطبير حجَّةً علينا بل يجب عليه عدم التعرّض لمن يقيمها معتقداً بحليّتها ما دامت ضمن الأطر الدّينيّة المستنبطة من

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٢) سورة الكافرون، الآيات: ١-٦.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩١.

(٤) سورة الحجر، الآية: ٦٥.

(٥) راجع: (الخصال) للصدوق ج١ ص ١٣٩ ب ٣ ح ١٥٨ و(علل الشرائع) ج١ ص ١٤٩ ب ١٠٢ ح ١.

الكتاب والسُّـنة بمفاهيمهمـا العامّة أو الخاصّة، بل لا يجوز للمعتقد بها السّـكوت على من تهكّم عليها وسـخر منها بل يجب عليه الدّفاع عنها من باب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكـر، ولا يكون الخصوم - بما ينكرونه على المطبّريـن - أكثر حميَّةً وغيرة على شـعيرة الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر من المؤمنيـن المطبّرين باعتبارهم أصحاب الحقّ الأصيل الذي يجب الدّفاع عنه والدّعوة إليه، فالمتعرّضون لشعيرة التّطبير يرتكبون محذور التوهين لتلكم الشّعيرة التي قام الدّليل الشّرعي على إثباتها وإمضائها.

وزبـدة المخض: إن نظـرَ بعضِ الأعـراف إلى التّطبيـر بأنه مصداق مـن مصاديق التّشويه ليس ضابطةً شرعيّة حتّى يصحّ التمسّك بها لتكون دليلاً يجب التعبّد به شرعاً، بل كل ما فـي الأمر يكون تشـخيصه أو فهمـه حالة موضوعيـةّ عرضيّـة وليس حكماً شـرعيّاً، والحالة الموضوعيّة أو التشـخيص الموضوعـي قابل للإصابـة والخطأ معاً، لا سـيّما حينما يصدر الحكّام المتلبسـين بالدّين - وهـم من أنصاف العلماء وليسـوا بعلماء - الذين لا يجـدون مبرراً للقـول بالصّـواب أو الإصابة للواقع وذلـك لمنافاة أقوالهم لصريـح الدّين في جميـع حالاتهم، فالواقـع والحقّ عندهم هو مـا توافق مع مصالحهم وما دونه يعتبرونه باطلاً لا واقع له.

الوجـه الرابع: حيث إن شـعيرة التّطبير أحد مصاديق العنوان الشّـرعي تدخل حينئذٍ في دائرة الحكم الشّـرعي الأوّلي بخلاف الاعتقاد بكونها من موارد التّشـويه بنظر بعض الأعراف المخالفة لنا، فيكون حينئذٍ التّشـويه موضوعاً خارجيّاً أمر تشخيصه للعرف ولا تتفق الأعراف بتوحيد الكلمة عليه لاختلاف مشـاربها وتقاليدها وعاداتها، فما يراه عرفٌ قبيحـاً لا يراه عرفٌ آخر كذلك بـل يراه حقّاً وصواباً، وما كان في دائرة الحكم الشّـرعي - من حيث كونه شعيرة - لا يمكن اعتباره تشويهاً، ومعنى الشّعيرة أمر الله ونهيه، بخلاف المنكر لها فإنّه يسـلب عنها عنوان الشّـعيرة فلا يكون حكمه عليهـا نافذاً بحق من اعتقد بكونها شـعيرة، ذلك لأنّ العنوان الأوّلي حاكم علـى العنوان الاعتباري المحض، ومثله - أي العنـوان الأوّلي الشّـرعي المدلـول عليه بالأمر والنهي - لا يمكـن بل لا يجوز أنّ يوكل للعرف بالبداهة، نعم يوكل الشّـارعُ المقدّس مصاديـقَ العنوان الأوّلي إلى العرف

sha3aer sec1 final.indd 20 4/26/13 3:18 AM

يقررها حيث يشاء، كعنوان الصّلاة له مصاديق متعدّدة: كالصّلاة في الدّار أو في المسجد أو في الخيمة وما شابه ذلك من مصاديق يختارها المكلَّف حيثما يشاء.

وبعبارةٍ أُخرى: إنَّ مصاديق الشّعائر سواء أكانت في الحج أو الزّيارة أو المأتم الحسينيّ على صاحبه آلاف السّلام والتّحيّة مجعولة من قبل الشّارع المقدَّس ما يعني أنّ تحديد مصداقها المباح من صلب مهمّته ولا علاقة لغيره من السلاّطين في تحديدها أو نفيها، كما لا حاكميّة لعرف أو سلطة دينيّة أو دنيويّة على تحديد مصاديقها من دون دليل خاص أو عام تندرج مصاديقها المستحدثة تحته، فيكون الشّارع المقدّس ممضياً للعرف بتشخيص الموضوع الذي يراد أنّ يكون مصداقاً من مصاديق الشّعائر.

ودعوى أنَّ تخويل الشّارع المقدَّس للعرف بتحديد المصداق يجر إلى استحداث تشريعات وطقوس جديدة في الدّين تحسب عليه وليست منه كما في كثير من البدع التي استحدثها السّلاطين والحكّام وبعض الفسقة من العلماء ما أدَّى إلى تخويل العرف المدعوم بالسّلطة والقوّة إلى تحليل الحرام وتحريم الحلال كما لو اتّخذ العرف المذكور بعضَ الأمكنة شعاراً فيحرم إهانته بعد أنّ كان حلالاً بعنوانه الشّرعي... هي دعوى واضحة الفساد يراد منها سلب الشّرعيّة عن إقامة بعض مصاديق الشّعائر ومنها التّطبير، مع أنَّ ثمّة عناوين شرعيّة وعرفيّة ولغويّة كافية في إضفاء الشّرعيّة على المصاديق المنطبقة على الشّعائر الحسينيّة وهي كما في ألسنة متعدّدة من الكتاب الكريم تقوم ببث المفاهيم حول الشّعائر العامّة التي يطبقها العرف بحسب ما يراه من المحفّزات الشّرعيّة لإثارة العواطف نحو أقطاب الثّورة الحسينيّة على أصحابها آلاف السّلام والتّحيّة؛ وهذه المفاهيم هي على وجه التّحديد بعض ما قدَّمناه من آيات الكتاب نظير كونها نور الله وإعلاء كلمته وأنها عبادة لا دخل للكافرين بها، وثمّة مفاهيم أخرى تثبت كونها حقيقة عرفيّة ولغويّة مضفىً عليها الدّليل الشّرعي العامّ أو الخاصّ ككونها دعوة لإحياء أمر أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ وحكم العقل بلزوم تعظيم الشّعائر الحسينيّة المنسوبة إلى الله تعالى وأهل بيته الطّاهرين عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ إلا ما قام الدّليل القطعي - لا الظنّي غير المعتبر كحكم الحاكم وما شابهه - على مخالفته

sha3aer sec1 final.indd 21 4/26/13 3:18 AM

الصّريحة للكتاب الكريم، وليس ثمّة آية أو رواية أو إجماع بل وحتى شهرة تدل على أنّ التّطبير يشوّه المذهب، فكيف يراد لنا أنّ نحرّم ما دلّت على إباحته جميع أدلّة استنباط الحكم الشّرعي بل وفي بعضها تصريح بخصوصيته كفعل مولاتنا الصديقة الصّغرى الحوراء زينب عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ التي ضربت رأسها بمقدم المحمل[1] وكادت ترمي بنفسها من على ظهر ناقتها مع كونها معصومة بالعصمة الذّاتيّة، وما جرى على مولانا الإمام المعظم زين العابدين عَلَيْهِٱلسَّلَامُ الذي كادت نفسه تخرج من شدة التحسّر والحزن على أبيه سيّد الشّهداء[2] والوتر الموتور بمصائبه الفريدة من نوعها في عالم الملك والنّاسوت، وما جرى على أُمه شهربانوا عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ حيث ألقت بنفسها في نهر الفرات ليلة الحادي عشر من المحرم[3] على ما في بعض الرّوايات حزناً على سيّد الشّهداء عَلَيْهِٱلسَّلَامُ..وكذا ما جرى على التّوابين من الحزن والتحسّر على سيّد الشّهداء عليه آلاف التّحيّة والسّلام حيث رضخوا رؤوسهم بالحجارة[4] وما جرى على رجال المدينة المنوّرة حيث نتفوا لحاهم تحسّراً على فقدان إمامهم الأكبر عَلَيْهِٱلسَّلَامُ[5] بمرأىً من المعصوم زين العباد عَلَيْهِٱلسَّلَامُ.إلخ!!؟

وهل يجوز تحريم ما أحلّ الله تعالى لا سيّما بعد استعراض ما قدَّمناه من إقدام أولئك العظام وإمضاء إمامنا الهمام زين العباد عَلَيْهِٱلسَّلَامُ؟!.

كلّا ثم كلّا! اقتداءاً بقوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾[6]. وقد ثبت لدينا بالدّليل الخاصّ والعامّ صحّة التّطبير فلا يجوز لنا معاكسته ولا الوقوف بوجهه باعتبار ذلك وقوفاً بوجه ما قام الدّليل الشّرعي على إمضائه وإثباته ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾[7].

(١) راجع: (بحار الأنوار) ج ٤٥ ص ١١٤، (المجالس الفاخرة) ص ٢٩٨.
(٢) راجع: (كامل الزيارات) ص ٤٤٤ ب ٨٨ ح ١.
(٣) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٦٢.
(٤) راجع: هامش ص ١١.
(٥) راجع: هامش ص ١١.
(٦) سورة يونس، الآية: ٥٩.
(٧) سورة الفرقان، الآيتان: ٦٨- ٦٩.

sha3aer sec1 final.indd 22 4/26/13 3:18 AM

السّؤال ٣:

لقد تم توزيع منشورات في الآونة الأخيرة[١] وقيل فيها إنّ زعماء الطّائفة يقولون بحرمة التّطبير وقد ذكر من ضمن هذه الفتاوى (فتوى السيّد الخمينيّ والسيّد محسن الأمين والسيّد الخوئي[٢] وغيرهم..)، والسّؤال هو: هل صحيح أن زعماء الطّائفة يقولون بحرمة التّطبير؟! وهل هؤلاء المذكورين هم زعماء الطّائفة الشّيعيّة من زمن الغيبة أم هي حماقة من الذين يثرثرون؟!

الجواب: هؤلاء العلماء ليسوا زعماء الطّائفة الشّيعيّة المحقّة بل هم من علمائها يصيبون ويخطئون في أفكارهم واستنتاجاتهم الفكريّة، فالتمسّك بهم والتمسّح بأذيالهم عند من لا يستحسن التّطبير ليس اعتقاداً بعلمهم وتقواهم وإنّما لجرّ منفعة إلى خطّهم الذي يميلون إليه، ولو حلّل هؤلاء الذين جعلوهم زعماء الطّائفة التّطبيرَ لكانوا عندهم من المركوسين والمنكوسين في درجات الجحيم ولاعتبروهم من أجهل النّاس وسلبوا عنهم صفة العلماء كما يجري علينا من قبل نواصب المقلّدين لبعض هؤلاء العلماء، ونشكوهم إليه تعالى.

مضافاً إلى ذلك: فلا يوجد في أخبارنا مصطلح ينسب إلى الفقهاء عنوان زعامة الطّائفة، بل الوارد في أخبارنا مفهوم عام كعلماء الإسلام وثقاتنا وموالينا وحجج الأئمة الأطهار عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ كقول مولانا الإمام بقيّة الله الأعظم عجَّل الله تعالى فرجه الشريف وجعلنا من أعوانه:

«أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم»[٣].

فجميع العدول من الفقهاء هم أمناء الأئمة الطّاهرين عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ على حلالهم وحرامهم بشرط التّقوى والورع والمصونيّة لدينهم والمحافظة على شعائرهم وأحكامهم، فالحجيّة لهم بالشرط الذي أفادته الأخبار الشّريفة وليس كلّ عالم حجةً

---

(١) بعنوان: [لمن كان له قلب!].

(٢) السيّد الخوئي لم يُفتِ بحرمة التّطبير، بل له فتوى بجواز التّطبير يأتي ذكرها في (ملحق الكتاب) ص ٩٦.

(٣) راجع: (الغيبة) للشيخ الطوسي ص ١٩٨.

sha3aer sec1 final.indd 23 4/26/13 3:18 AM

منهم على الشّيعة، فمن ركب مراكب العامّة لا يجوز الأخذ منه كما أفاد مولانا الإمام المعظَّم الحسن العسكري عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ:

«فإنّ من ركب من القبايح والفواحش مراكب علماء العامّة فلا تقبلوا منهم ولا كرامة»[1].

فلا زعامة مصطلحة لفقهاء الطّائفة بالمعنى الذي يحرّم على غير المترأسين منهم عليها أنّ يدلوا بدلوهم والرّجوع إليهم بالفتوى... فلو سلّمنا بصحّة مصطلح الزّعامة الدّينيّة للطّائفة لهؤلاء المذكورين في السّؤال فلأنّهم مجتهدون - مع عدم كونهم أعلم علماء الطّائفة - وكل مجتهد ينطبق عليه المصطلح المذكور، فترجيح بعضٍ على آخر يكون ترجيحاً بلا مرجّحٍ، فإنّ الأكثريّة من فقهاء الإماميّة أفتوا بجواز التّطبير وبعض ذهب إلى الاستحباب ونحن منهم.. فلماذا يتمسكون بأولئك ولا يتمسكون بنا ونحن أكثريّة ينطبق عليها النصّ الصّحيح عن مولانا الإمام الصادق عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ:

«خذّ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذّ النادر»[2]؟!

لا يأخذون بما أفتينا بالدّليل والبرهان لأننا لا نوافقهم على رغباتهم ونزواتهم التي من خلالها يوم القيامة سيندمون.. ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾[3].

السّؤال ٤:

هناك علماء قد اشتهر في حياتهم تأييدهم للتّطبير ولكن بعد وفاتهم خرجت فتاوى لهم بحرمة التّطبير لم تكن موجودة في زمن حياتهم!!، مثل السيّد محسن الحكيم والسيّد أبو الحسن الأصفهاني والشّيخ الأراكي[4] وغيرهم..

---

(١) راجع: (الاحتجاج) ج ٢ ص ٢٦٣، و(الوسائل) ج ١٨ ص ٩٤ ب ١٠ ح ٢٠.

(٢) راجع: (مستدرك الوسائل) ج ٣، كتاب القضاء، باب ٩ من أبواب صفات القاضي، حديث: ٢، نقلا عن عوالي اللئالي، ورواه البحراني في الحدائق، ج ١ ص ٩٣، المقدمة السادسة في التعارض والتراجيح بين الأدلّة الشّرعيّة، نقلا عن عوالي اللئالي أيضاً.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

(٤) لقد اثبتنا بالمصادر في (ملحق الكتاب) أن هؤلاء المراجع رحمهم الله لم يفتوا بحرمة التّطبير، راجع ملحق الكتاب ص.

فهل أن بعض الحواشي التابعة لبعض العلماء يتصرفون بالختم الشريف للأغراض والمقاصد المريضة؟!

الجواب: لا يبعد ما ذكرتموه.. وعلى كلّ حالٍ فلا تغرنّكم الأسماء اللّامعة فإنّ الحقّ فوق ذلك، أعرفوا الحقّ تعرفون أهله كما قال الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

«إن دين الله لا يُعرف بالرجال بل بآية الحقّ، فاعرف الحقّ تعرف أهله.. ويعرف الرجال بالحقّ ولا يعرف الحقّ بالرجال»(١).

فقد عبَّر عن معرفة الحقّ بآية الحقّ أي بالدّليل القويّ الذي يثبت به الحقّ وليس بدعاوى لا علاقة لها بالدّليليّة بل هي مجرد استحسانات وأقيسة عاميّة ومراكب ناصبيّة تغرق بمن ركبها وتمسك بأذيالها والعياذ بالله تعالى.

السّؤال ٥:

انتشر في منطقتنا وعلى مواقع الانترنت بيان من مجموعة من رجال الدّين في الحجاز ضد شعيرة التّطبير، وجاء فيه «كما ننصح المؤمنين بالابتعاد عن الممارسات التي تشوّه الوجه المشرق للشّعائر الحسينيّة كالتّطبير، وخاصّة في بلادنا وحيث تتّجه الأنظار للتّعرف على مذهب أهل البيت وممارسات أتباعه، مما يوجب علينا تقديم الصّورة النّاصعة لنهج أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، ولا شك أن ممارسة التّطبير لا تساعد على ذلك بل تعوقه وتعطي الذّريعة للمتعصّبين لتشويه المذهب والتّنفير منه، لذلك نؤكد على جميع المؤمنين بالابتعاد عن ذلك وتوعية من حولهم بسلبيّات هذه الممارسة وخاصّة في بلادنا، نسأل الله تعالى الثبات على الدّين والولاء لمحمّد وآل محمّد وأن يحمي بلادنا وبلاد المسلمين من الأخطار والفتن.».

مولانا الكريم: لقد وصفوا هذه الشّعيرة المقدّسة بصفاتٍ سيئة كما هو واضح من كلامهم، بل ويطالبون بالتحذير منها!!، مع العلم أنّ في الحجاز

---

(١) راجع: (بحار الأنوار) للمجلسي، (مستدرك سفينة البحار) للنمازي، (ميزان الحكمة) للريشهري.

sha3aer sec1 final.indd 25 4/26/13 3:18 AM

وببركـة أهل البيـت عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ وبجهـود الخيّريـن، موكبـان للتّطبيـر كبيران في بلدة العواميّة وتـاروت ولم يتعـرّض المطبّرون لأي مضايقـات من أحد، ولكن أكثر الاسـتغراب والتعجّـب ينصبّ على مـن يدّعي التزامـه بالمذهب الحقّ ويشـوّه هذه الشّـعيرة المقدّسـة.فنتمنى منكم ذكر رأيكم الشـريف بما قالـوه وخاصّـةً أن بيانهم منتشـر بشـكلٍ كبيـر، وأنهـم أطلقوا عليـه بيان (لا للتّطبير)، وقد وقع عليه تسعة أشخاص.

الجواب: لقد تحدثنا كثيراً عن التّطبير وفنّدنا أغلب مزاعم المشكّكين به فراجعها عبر موقعنـا الإلكتروني، كما أنَّ لنـا ردوداً هامّة على هؤلاء المشـكّكين في كتابنا [ردّ الهجوم عن شـعائر الإمام الحسـين المظلوم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ] عبر موقعنـا المذكور: www.aletra.org

ونزيد على ما ذكرنا بياناً آخر مفاده:

إنّنا نقول باسـتحباب التّطبيـر طبقاً لمـا ورد في الأدلّـة الترخيصيّة الفقهيّة بشـأن ذلك، واعتقـادي أنّ مَـن يفتـي بحرمتها لـم يتذوّق طعـم الفقه ولم يمارسـه بشـكلٍ صحيح، هـذا إنْ كان من أهـل الاجتهـاد، فكيف بمـن هو مقلِّـد لغيره أمثـال هؤلاء الكسـالى من المعمَّمين الذين لا يميـزون بين الألـف والعصا وبين البعـرة والبعير؟! ولو أنّهم أنصفوا أنفسـهم لما وقفوا هذا الموقف المخزي الذي سيكون حسرةً عليهم يوم العـرض الأكبر بل وهـم على فـراش احتضارهم..!! إنهـم آليّون مسَـخَّرون لزيد وعمرو، ولو كانوا صادقيـن بدعواهم وجديريـن بلقب علماء وفقهـاء - إنْ كان فيهم فقهاء - لدعونا للمباحثة والنّقاش، وعلى الأقلّ لكانوا ناقشـونا أو ناقشـوا أحداً غيرنا من العلماء الذيـن يجيزون التّطبيـر في بلدكم الحجـاز، ولكنهم عاجـزون عن ذلك، لذا يقومون بتوزيع المناشـير على العوام ليشكّكوهم بتلك الشّـعيرة أو ليسلّطوا عليهم أعداء الله تعالى ليلجموهم أو يقهروهم على تركها، مع أنّ التّسليط المذكور من أعظم الكبائر عنـد الله تعالى وفاعله يسـتحقّ العقاب الشّـديد، وهل خلا المجتمع الشّـيعي مـن المنكرات - كالزّنـا واللّواط والمسـاحقة وشـرب الخمر وظلم المسـتضعفين -

sha3aer sec1 final.indd 26 4/26/13 3:18 AM

حتّى يتفرّغـوا لمناهضة التّطبيـر وكأنّه أعظم مـن الزّنا واللّواط والسّـحاق وغيرها من المحرَّمـات المنصوص عليهـا في الكتـاب والسـنّة؟! فالعجـب العجـاب أنّ يتركوا الإنكار على ما نصّت عليه الشرّائع المقدّسـة ودلّت عليه البراهين القطعيّة من الكتاب والسـنَّة ثم يتفرّغون للهجوم على المطبّرين والتّطبير الذي لـم ينهض دليل واحد على كراهته فضلاً عن حرمتـه.. فصار الحرام حـلالاً، والحلال حراماً كمـا أخبر عن ذلك رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِ إذ قال لسلمان الفارسي:

«من أشراط الساعة إضاعة الصّلاة واتّباع الشّهوات والميل مع الأهواء وتعظيم المال وبيع الدّين بالدّنيا فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيّره، قال سلمان: إن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والذي نفسي بيده يا سلمان. إلى أن قال: عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً ويؤتمن الخائن ويخوّن الأمين ويُصَدَّق الكاذب ويُكذَّب الصادق..»(١).

فـأيُّ مصيبـة أعظم مـن هـذه المصيبـة حيـث يصبـح الدّين لعقـاً على الألسـن تمجّه أفواه المدَّعيـن والجهلة بأمـور الدّين والسّـفلة من أتبـاع السّـلاطين المتزيّنين بزيّ علماء الدّين؟!

فأعظم نكاية تكون ضدّهم هي أنْ تُكثروا من التّطبير وأن تُكثروا من البحوث التي تساهم في دفع الشبهات الدائرة حوله، ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾(٢) ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾(٣)، ﴿قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ﴾(٤)، ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ﴾(٥) ﴿ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ

(١) راجع: [تفسير القمي] ج ٢ ص ٣٠٣ تفسير سورة محمد.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٩١.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.

sha3aer sec1 final.indd 27 4/26/13 3:18 AM

يَعۡلَمُونَ﴾[1]، ﴿فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ﴾[2].

السّؤال٦:

ما مدى صحّة حديث نطح السيدة زينب عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ رأسها بمقدم المحمل؟ وهل هي ثابتة وصحيحة عندكم؟

الجواب: لا أدري لماذا كلّ هذه الضجّة على هذا الحديث المبارك؟! ألأنَّه يدلّ على هول المصيبة في كربلاء؟! أو لأنَّه يدل على صحّة ومشروعيّة التّطبير؟! أو لأنَّه لا يتوافق مع الأمزجة الفاسدة عند بعض أنصاف العلماء؟! كلُّ هذه الاحتمالات صحيحة بحقّ هؤلاء المشكّكين قطّاع الطريق على عباد الله تعالى كما ورد في الخبر عن النبيّ داوود عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ حينما خاطبه ربُّه بقوله: «**يا داوود قل لعبادي: لا تجعلوا بيني وبينكم عالماً مفتوناً بالدّنيا فيصدّهم عن ذكري وعن طريق محبّتي ومناجاتي أولئك قطّاع الطريق على عبادي**»[3] وحديث نطح الجبين الشّريف لمولاتنا وسيّدتنا الصّدِّيقة الصّغرى الحوراء العلياء زينب عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ[4]. مرسلًا عن مسلم الجصّاص في بعض الكتب المعتبرة أنّ سيّدتنا الحوراء (صلوات ربي عليها) نطحت جبينها المقدّس بمقدّم المحمل لمّا أطّل عليها رأس مولانا وإمامنا المعظّم سيّد الشّهداء أبي عبد الله الحسين (صلوات ربي عليه) قال الراوي: « أنّ أمَّ كلثوم أطلعت رأسها من المحمل وقالت لهم - أي لأهل الكوفة - صه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم؟ فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء، فبينما هي تخاطبهنَّ إذا بضجة قد ارتفعت، فإذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس [الإمام] الحسين عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ وهو أزهريٌّ قمريٌّ أشبه الخلق برسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِ ولحيته كسواد السَّبج قد انتصل منها الخضاب ووجهه دارة قمر طالع والرمح تلعب بها يميناً وشمالاً فالتفتت

(١) سورة الحجر، الآية: ٣.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٨٣.
(٣) راجع: (تحف العقول) للحرآني.
(٤) رواه الشّيخ المجلسي رحمه الله تعالى في البحار/ الجزء الخامس والأربعين/ ص ١١٤.

sha3aer sec1 final.indd 28 4/26/13 3:18 AM

زينب عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدَّم المحمل حتّى رأينا الدَّم يخرج من تحت قناعها وأومأت إليه بخرقة..»، والحديث وإنْ كان مرسلاً لكنَّه صحيحٌ عندنا من وجوه:

الأول: لا يشترط في الأخبار التّاريخيّة قوّة أو صحّة السّند، وهو أمرٌ متفقٌ عليه عند عامّة محققي الإماميّة، والمنكر شاذٌّ لا يُعتّد بإنكاره - بل لا نظنه شمَّ رائحة الفقاهة - وذلك لأنَّ إنكار الأخبار التّاريخيّة الضّعيفة - والمرسل أحد أقسامه - يستلزم طرح الأخبار الكثيرة الدّالة على الحوادث الماضية أو المستقبليّة، وفي الطّرح ما لا يخفى من المحاذير على المتفقّه اللّبيب فضلاً عن الفقيه..!!.

وبعبارةٍ أُخرى: إنّ رواية نطح الرّأس الشّريف لمولاتنا الصدّيقة الصّغرى العلياء زينب عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ لا يضرّ إرسالها ما دامت منقولة من كتاب معتبرٍ يحكي ما جرى على ظلامات الإمام المظلوم أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِٱلسَّلَامُ وأهل بيته من السّبايا في كربلاء والكوفة والشّام.. ولا نتشدّد على الأسانيد في الرّوايات التّاريخيّة لأنّ ذلك غير مطلوب فيها بل المطلوب هو التّوثيق لقضيّة تاريخيّة محاطة بثقة النّاقل لها مباشرة أو عبر كتاب معتبر، لأنّ جلَّ همِّ العالِم التّاريخي هو ما أشرنا مع كونه يروم من نقله للقصّة التّاريخيّة هو اقتناص الرّواية بغضّ النّظر عن راويها لكي يشكّل صورة خاصّة للرّواية التّاريخيّة وبالتّالي فمن الخطأ الفادح أنّ يفنّدَ السامع أو القارئ ما سمعه أو قرأه في الرّواية التّاريخيّة ويواجهها بالإنكار بذريعة عدم وجود سند للرّواية لأنّ الرّواية التّاريخيّة - كما ألمحنا - لا يُشترط أو لا يُقتصر فيها على الأسانيد، بل المفروض فيها كونها ذات مصدر معتمد عليه قديماً أو حديثاً منقولاً عن تاريخ قديم.

فما رواه المحدِّث المجلسي رحمه الله تعالى من رواية مولاتنا زينب عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ سواء أكان مصدراً قديماً أم قريب عهد بعصره فلا يعتبر ذريعة لإسقاطه، لأنّ الرّواية لا تُردُّ إذا كان المصدر متأخّراً، غاية الأمر أنّ المصدر المتأخّر بنفسه لا يعتمد

sha3aer sec1 final.indd 29 4/26/13 3:18 AM

عليه منفرداً بنفسه بل يكون معتمداً في حال انضمّت إليه قرائن تدلّ على صحّة ما فيه، ومجرّد قول النّاقل الثّقة بأنه نقل الرّواية من مصدر معتمد يشكّل قرينة على الوثوق به والاطمئنان بما فيه، فلا يشترط في أيّ كتاب أو مقتل متأخر أنّ يكون قديماً يرجع إلى القرن المتأخّر قليلاً عن عصر الواقعة بل لو كان في القرن العاشر الهجري أو الرابع عشر فإنّه معتَمد عليه ما دام مَصدراً يُعتمد على الوثائق التي عليها شواهد أو قرائن تثبت صحّتها، فالتأخّر ليس سبباً لطرحه لأنّ الأهمية للنقل والناقل للكتاب أو للرّواية التّاريخيّة وإن لم يُذكر فيه السّند، وباب الرّواية التّاريخيّة -كما ألمحنا مراراً- لا يشترط فيها ما يشترط في باب الأحكام الفرعيّة من صحّة السّند بل يكفي كونها مستخرَجة من كتاب معتبر، مع التّأكيد على أنّ نفس الرّواية للحكم الفرعي لا يُشترط فيها صحّة السّند دائماً بل يكفي في صحّة استنادها إلى الشّارع المقدّس بمجرد كونها موثوقة الصدور قد دلّت على صحّتها القرائن المعتضدة بالكتاب والسنَّة، فكونها مرسلة لا يستلزم طرحها جانباً أو إهمالها رأساً، بل على الأقلّ تُتّخذ كقرينة تعضد بقيّة الرّوايات المسانخة لها أو الكاشفة عن حيثيّة الحدث التّاريخي المسانخ لها أو القريب منها، كما لو دلّت الرّواية الصّحيحة سنداً على أنّ المعصوم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ كادت نفسه تخرج من بدنه حزناً على سيّد الشّهداء بالبكاء عليه أو الغمّ لأجله فلا يمكننا أنّ نرد روايةً دلّت على فعلٍ أدنى من فعل الجزع أو البكاء المسبب لخروج الروح من الجسم، فإذا ثبت الجزع الأكبر المؤدّي إلى خروج الروح من الجسم بسبب الغم والهمّ على سيّد الشّهداء فيثبت الجزع الأدنى المؤدّي إلى نطح مولاتنا الصدّيقة الصّغرى عَلَيۡهَا ٱلسَّلَامُ لرأسها الشّريف في مقدَّم المحمل، فالأدنى لا يُطرح إذا لم يطرح الأعلى بطريق أولى كما يقول علماء المنطق والحكمة والأصول..

الثّاني: لقد عمل المشهور برواية النّطح بل يمكننا دعوى إجماع المتأخّرين على العمل بها، وعملهم جابرٌ لضعف سندها أو إرسالها، لأنَّ نفس العمل يعتبر قرينةً على

sha3aer sec1 final.indd 30 4/26/13 3:18 AM

صحّة صدورها، ولو لم يكن سوى أنّها منقولة من كتاب معتبر لكفى بها قرينة واضحة على صحّتها بلا حاجة إلى اعتضادها وانجبارها بعمل المشهور، نعم يكون عمل المشهور مؤكّداً للنّقل المعتبر، وهو يضفي عليها هالةً من النّور على نورها ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾.[1]

الثالث: نطح جبين السيّدة الطّاهرة الزكيّة ليس بأعظم من نتف رجال المدينة للحاهم لمّا دخل موكب السّبايا إليها وقد روى ذلك ابن طاووس في كتابه اللّهوف، وكذا ليس أعظم مما فعلته سيّدتنا الرباب عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ التي آلت على نفسها أنّ لا تستظلّ تحت سقفٍ يقيها الحرّ والبرد لمدة عامٍ كاملٍ حتّى تقشّر جلدها فماتت كمداً على سيّدنا ومولانا الإمام الحسين[2]..!!

مضافاً إلى ذلك: فإنَ الفاطميّات الطاهرات خمشن وجوههنّ حزناً على سيّد الشّهداء عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ وعملهنّ حجّةً شرعيّةً[3]، والخمش نظير النّطح إن لم يكن الخمش أعظم ضرراً من نطح الجبين لما يترتّب على الخمش من تشويه للوجه وكثرة الخدوش والجراحات في الوجه وتمنع من الوضوء أيضاً، فإذا جاز الأدنى، جاز الأعلى منه بطريقٍ أولى، فتأمّل**!!**.

الرابع: حتّى لو كان من النّاحية السّنديّة ضعيفاً فلا يجوز طرحه باعتباره لا يحلّل حراماً ولا يحرِّم حلالاً، بل هو مطابقٌ للأصول العامّة التشريعيّة عندنا نحن الإماميّة من حيث دخوله في مفهوم الحزن والجزع المساغ شرعاً على سيّد الشّهداء (فديته بنفسي) وقد أستدللنا على صحّة ذلك في كتابنا المبارك [ردّ الهجوم عن شعائر الإمام الحسين المظلوم عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ] فليراجع..

بالإضافة إلى ذلك: إنّ للخبر الضّعيف أحكاماً مغايرة عن أحكام الخبر المعتبر، ومغايرته عن غيره لا تعني أنّه لا حكم له، بل له حكم بحرمة ردِّه فيما لو لم يتعارض

(١) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٢) راجع: (الكامل في التاريخ) ج ٤ ص ٨٨ حوادث عام ٦١هـ، (المحبر) ج ٣ ص ١٣، (منتهى الآمال) ج١.

(٣) راجع: (اللهوف على قتلى الطفوف) ص ١٩٩.

sha3aer sec1 final.indd 31 4/26/13 3:18 AM

مع الدّلالـة القطعيّـة للكتـاب الكريم والسـنَّة الطّاهـرة، وحرمـة ردِّه هو السـائد بين الأصوليّيـن والإخباريّين فلم يشـذّ منهم أحد سـوى ضعيـف التّحصيـل، وحرمة ردّه تختلف عـن حجيَّة الخبر، فحرمة الرّد تشـمل حتّـى الخبر الضّعيف، ويشـهد لما قلنا أنّ صاحب الوسـائل[1] قد عقد باباً يبلغ العشـرات من الرّوايات الصّحيحة الدالة على حرمة رد الخبـر الضعيف لمجـرّد ضعفه السّـندي؛ وهي علـى كثرتها تؤكّـد القاعدة المسـلّمة التي أشـرنا إليها من حرمـة ردّ الخبر لأجل ضعفه السّـندي. وقـد ذكرنا في بحوثنا الأخـرى الرّجالية بأنّ الخبر الضّعيـف في مصطلح الدّرايـة والحديث يختلف عن الخبر الموضوع والمدسـوس، فالخبر الموضوع هو الخبر الذي عُلِم وضعه وكان مخالفاً للكتاب الكريم وسنَّة نبيّه وآله الطيّبين الطّاهرين عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ بخلاف من توفّرت فيه شـرائط الحجّيَّة التي منها عدم معارضـة الخبر الضّعيف للكتاب والسّـنّة الطّاهرة، وما كان بهذه الصّفة لا يمكن أنّ يقال عنه بأنه مدسوس أو موضوع.

وبما تقدَّم يتضح أنّ الحديث الشّريف موافقٌ للأصول والقواعد الشّرعيّة ولا عبرة بما ينفثه المشكّكون عليهم اللّعنة السّرمدية إلى أبد الآبدين..

السّؤال ٧:

هل التّطبير واجب كفائي كما يـراه بعض المراجع والفقهاء كالمرجع السـيّد محمّد علي الطباطبائي (دام ظلّه)؟

الجـواب: نعم هو فـي زماننـا هذا الـذي يشـنُّ فيه حملـة عشـواء علـى التّطبير والمطبّرين واجب كفائيّ بالعنوان الثّانوي قطعاً، باعتباره شـعاراً ورمزاً لأحد الشّـعائر الكبرى لإظهار الفجيعة بالإمام سـيّد الشّـهداء الحسـين المظلوم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، فإسقاطه من الشّـعائر الحسـينيَّة على صاحبها آلاف السّـلام والتّحيّة يسـتلزم تضعيف الشّعائر والمعتقدين بها بـل وهتكهم والازدراء بهم، فـلا بدَّ من الميل إلى كونهـا واجباً كفائيّاً من الجهة التي ذكرنا فيكون راجحاً شـرعاً بل واجباً أيضاً لا بعنوانه الأوّلي بل بعنوانه

(١) صاحب الوسائل هو: محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفي سنة ١١٠٤هـ.

sha3aer sec1 final.indd 32 4/26/13 3:18 AM

الثّانوي كما أشرنا، وهذا نظير ما أفتى به الحجَّة السيّد محسن الحكيم (أعلى الله مقامه الشّريف) في مورد الشّهادة الثّالثة بالولاية لأمير المؤمنين مولانا عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في الأذان والإقامة حيث عدَّه «واجباً بعنوانه الثّانوي باعتباره من شعائر الإيمان ورمزاً إلى التشيُّع»(١)، وهكذا الحكم بالنّسبة إلى التّطبير في زماننا هذا فإنّه كما ذكرنا آنفاً ولأنّ ذلك رفعة للشّعائر الحسينيَّة وسبباً للنّكاية بأعداء التّطبير وإدخال الغيظ على قلوبهم، وهو ما أشارت إليه صحيحة معاوية بن وهب قال: استأذنتُ على أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فقيل لي: اُدخل، فوجدته في مصلاه في بيته فجلست حتّى قضى صلاته فسمعته وهو يناجي ربَّه ويقول:

«اللهم يا من خصّنا بالكرامة وخصّنا بالوصيّة ووعدنا بالشّفاعة وأعطانا علم ما مضى وما بقي وجعل أفئدة من النّاس تهوي إلينا اغفر لي ولإخواني ولزوّار قبر أبي الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الذين انفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برِّنا ورجاءً لما عندك في صلتنا وسروراً أدخلوه على نبيّك صلواتك عليه وآله وإجابةً منهم لأمرنا وغيظاً أدخلوه على عدوِّنا أرادوا بذلك رضاك، فكافهم عنَّا بالرِّضوان واكلأهم باللّيل والنّهار واخلف على أهليهم وأولادهم الذين خلّفوا بأحسن الخلف واصحبهم واكفهم شرّ كلّ جبار عنيد وكلّ ضعيف من خلقك أو شديد وشرّ شياطين الإنس والجنّ واعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثرونا به على ابنائهم وأهاليهم وقراباتهم، اللّهم إن أعداءَنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا وخلافاً منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التي قد غيّرتها الشمس وارحم تلك الخدود التي تقلّبت على حفرة أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم الصرخة التي كانت لنا، اللهم إنّي أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتّى نوافيهم على الحوض يوم العطش، اللّهم إني أستودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس، حتّى توافيهم من الحوض يوم العطش.فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء، فلما انصرف قلت: جعلت فداك لو أن هذا الدعاء الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله عزّ وجل لظننت أن النّار لا تطعم منه شيئا أبدا، والله لقد تمنيت أني كنت زرته ولم أحجّ، فقال لي: ما أقربك منه فما الذي

(١) لقد ذكر ذلك السيّد محسن الحكيم ـ في بحوثه على (العروة الوثقى) باب التشهّد، فليراجع.

sha3aer sec1 final.indd 33 4/26/13 3:18 AM

يمنعك من زيارته، ثم قال: يا معاوية لِمَ تدع ذلك، قلت: جعلت فداك لم أدرِ أن الأمر يبلغ هذا كله، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا معاوية من يدعو لزواره في السّماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض» (١) انتهى.

فالتأمّل بهذه الرّواية الشّريفة يعطينا صورة متكاملة عن المشهد الولائي لأهل بيت العصمة والرّسالة والطّهارة حيث إنّنا نعتبر التّطبير أحدَ المصاديق الكبرى للجزع وإحتراق القلوب والصّرخة المليئة بالألم والغصّة لهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، كما أنّه أحد مصاديق البرّ والرّجاء والإجابة لأمرهم بتعظيم أيّام الحزن على سيّد الشّهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ بل هو أحد أكبر مصاديق إدخال الغيظ على قلوب أعدائهم الذين عابوا عليهم الزّيارة ومستلزماتها من البكاء والنّدبة واللّطم والتّطبير..ولا أظن عاقلاً يتردد فيما قلنا أو يشكّ فيما أبرمنا..!!.

وبالجملة: إن التّطبير الشّريف واجب كفائيٌّ بالتّقرير الذي قدَّمناه بل لا يبعد وجوبه بالعنوان الأوّلي أيضاً فيما لو اعتبرناه مصداقاً لفقرات صحيحة معاوية بن وهب، من حيثيّة أنّ إدخال الغيظ على قلوب أعدائهم واجبٌ بعنوانه الأوّلي لا الثّانوي باعتباره داخلاً في مصاديق مفهوم البراءة من أعدائهم، والبراءة من أعدائهم واجبة شرعاً، فإذا أُوتي به بهذا العنوان يكون مصداقاً لوجوبه بالعنوان الأوّلي، وإذا أتى به بعنوان الحزن يكون مصداقاً لاستحبابه بالعنوان الأوّلي، وإذا اعتبرنا إدخال الغيظ على قلوب أعدائهم أمراً مستحبّاً فيكون مستحبّاً بعنوانه الأوّلي لا الثّانوي؛ والقول باستحبابه بالعنوان الأوّلي لا يتعارض مع القول بوجوبه بعنوانه الثّانوي لكونه تعظيماً ليوم عاشوراء، ولأنه مذكر بما جرى على سيّد سلطان الوجود الإمام أبي عبد الله عليه آلاف التّحيّة والسّلام، وكلما كان كذلك فهو من الشّعائر التي دلّ عليها قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ (٢)

فالمطبّر هو من أبرز مصاديق مفهوم [تعظيم الشّعائر] لكونه متحيّزاً للوقوف

---

(١) (كامل الزيارات) ص ٢٢٨ باب ٤٠ ح ٢.

(٢) سورة الحج، الآية:٣٢.

بجانب الإمـام عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ليس بالقول فحسـب وإنّما بالفعـل، فالتحيّز للحـقّ مطلوب شـرعاً وعقلاً وعرفاً، وقد ينقلب المسـتحبّ في بعـض الأحيان إلى واجبٍ سـيما إذا كان يرمز إلى شـعارٍ لرفـع مظلوميّة الإمام الحسـين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ تماماً كالتّشـهّد بالولاية لأمير المؤمنين عليّ إذ هو مسـتحبٌ بذاته دون أنّ يكون مرتبطاً بـالأذان والإقامة على بعض المباني الفقهيّة، لكنَّه أصبح واجباً فيهما لكون الشّـهادة الثّالثة ترمز إلى التشـيّع وفاقاً للسـيّد الحكيم في حاشـيته على العروة، ولكننا أفتينا فيما سبق لبعض المؤمنين بكون التشـهّد بالولاية لأمير المؤمنين عليّ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ مسـتحبّاً بالعنـوان الأوّلي لدلالة بعض الأخبار على ذلك، ولا يهم ضعفها السّـندي ما دامت تشير إلى المستحبّ الذي لا نتشـدد بالأخذ به لإثبات المستحبّ لقاعدة [التسـامح في أدلّة السـنن] واستحبابه الأوّلي لا يمنع من وجوبه الثّانوي، وهكذا فإنّ التّطبير مستحب بالعنوان الأوّلي ولكنَّه في بعض الأحيـان يصبح واجباً كفائيّاً علـى جماعة من المؤمنين لكونه شـعاراً خاصّاً لإيصال المظلوميّة للناس.

السّؤال ٨:

هل يجوز الخروج بموكب تطبير في منطقة يحتمـل أن تخرج على المطبّرين بالأخشاب - كردّة فعل - ورمي الحجارة وكل أساليب العنف..؟! وفي عدم ذلك هل يوجد دليل شرعي يمنعنا من الخروج؟

الجواب: لا إشـكال فـي الخروج فـي مواكـب التّطبير حتّـى ولـو أدّى ذلك إلى أذيّة محتملـة أو مظنونة أو توجب عسـراً وحرجـاً، إذ ما من فعـلٍ إلاّ ويحتمل الضّرر فيه في جهـةٍ من الجهـات، فمجـرد احتمال الضّـرر لا يوجـب الحرمة، كمـا أنّ أدلّة نفي العسـر والحرج خاصّة بالواجبات ولا تشـمل المباحات أو المندوبات كالشّـعائر الحسـينيَّة، فرفع الحرج إنمـا يكون في الأمـر الإلزامي فقـط دون ما رخص الشّـارع في تركه، والوجه فـي ذلك هو أنّ رفع الحكـم الحرجي إنما هو للامتنـان ولا منَّة في رفع المندوبات بل المنَّة في ثبوتهـا، مضافاً إلى أنَّه لا يُعقل تحقق العسـر والحرج مع التّرخيص في الترك لأنّ الحرج إنما يكون من قِبَـل الحكم وليس من قبل متعلّقه مهما

sha3aer sec1 final.indd 35 4/26/13 3:18 AM

كان شـاقّاً، من هنا لم يفتِ فقيهٌ بحرمة بعض التّكاليف المسـتحبّة التي يحصل العسر في إتيانها كالصّوم ندبـاً في أيّام الصيف الشّـديد الحرّ وإحياء الليالـي الطّوال بالعبادة وطيّ الوقت بالجوع وصلاة ألف ركعة في اليوم واللّيلة والسّـجود على حجارة خشنة من الفجر إلى طلوع الشمس وما شـابه ذلك من الأمور الشّـاقة والمحتملة الضّرر بل ومقطوعـه أيضاً، فمجرد حصول الضّرر بسـبب الخـروج في موكـب التّطبير لا يكون مبـرراً لحرمتـه وإلاّ لحكمنا على كثيـرٍ مـن المندوبات بـل والمباحات مـن الحِرف والصِّناعات بالحرمة مع أنّ ذلك مبـاح وفي أكثر الأحيان مسـتحبّ وإن أوجب إهانة لصاحبه أو فاعلـه من قبل الآخرين، ففـي (المناقـب) ج ٤ ص ١٥٥ أنّ مولانا الإمام السـجّاد عَلَيْهِ‌ٱلسَّلَامُ كان شـديد الاجتهاد بالعبادة نهاره صائم وليله قائم حتّى أضرّ ذلك بجسمه فقال له الإمام أبو جعفر عَلَيْهِ‌ٱلسَّلَامُ:

«يا أبه! كم هذا الدؤوب؟ فقال: أتحبب إلى ربي لعلّه يزلفني».

فإذا جاز للإمام السـجّاد عَلَيْهِ‌ٱلسَّلَامُ أنّ يؤذي نفسـه بالعبادة ليزلفه الله تعالى فلِمَ لا يتعرض المطبِّر لزلفى الربّ في موكب يتعرَّض للأذيّة في سـبيل إشـهار مظلوميّة سيّد الشّـهداء أبي عبد الله الحسـين عَلَيْهِ‌ٱلسَّلَامُ (وأرواحنا فداه) ما دام التّطبير من شـعائر الله التي تذكّر بيوم الإمام سـيّد المظلومين عَلَيْهِ‌ٱلسَّلَامُ؟! وهنيئاً لمن تأذّى في سـبيل المولى المعظّـم الإمام الحسـين وأهـل بيتـه الطّاهرين عَلَيْهِمُ‌ٱلسَّلَامُ فـإنّ ذلك مـن الجهاد في سـبيله وتحصيل مرضاته وفيه رضا الموالي المطهّرين حسـبما جاء ذلك في صحيحة معاوية بن وهب في كتاب: [كامل الزيارات]، لجعفر بـن محمّد بن قولويه ص ٢٢٨ – ٢٢٩: عن موسى بن عمر، عن حسّـان البصري، عن معاوية بن وهب التي أشرنا إليها في السّؤال السابع فلا نعيد.

والحاصـل: إنَّ رمـي المطبّرين بالحجارة والأخشـاب كما أشـار السـائل الكريم يكون مـن مصاديـق التعييب علـى زوار الإمـام أبـي عبد الله الحسـين عَلَيْهِ‌ٱلسَّلَامُ وهو مرغوب فيـه عند الإمـام الصـادق عَلَيْهِ‌ٱلسَّلَامُ، ومن أجـل هـذا فليتنافس المتنافسـون،

sha3aer sec1 final.indd 36 4/26/13 3:18 AM

﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾[1] ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾[2].

السّؤال ٩:

هـل تؤيدون فتوى مؤسّـس الحـوزة العلميّـة في قمّ المقدّسـة آية الله الشّـيخ عبد الكريـم الحائري(قدس سره) في جواز التّطبير في العـزاء، كما ورد في رسالته الفارسية[3]؟.

الجـواب: إنَّ مشـهور المتأخّريـن قائلـون بجـواز التّطبيـر عـزاءً علـى سـيّد الشّـهداء عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ والشّـيخ الحائري رحمـه الله تعالى مـن هـؤلاء المجوّزين، ونحن نؤيّده بفتواه المباركة ولكنّنا نزيد عليه أمراً آخر ألا وهو اسـتحباب التّطبير حداداً على سيّد الشّـهداء وإظهاراً لمظلوميته ولو أدَّى ذلك عرَضاً وبسبب كثرة الحزن إلى الضّرر المؤدّي إلى الموت، فإذا جاز لمولاتنا الصدِّيقةِ الصّغرى الحوراء زينب عَلَيۡهَا ٱلسَّلَامُ أنّ تموتَ كمداً وحزناً على أخيها سيّد الشّـهداء عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.. وكذلك ما جرى على مولاتنا الصدِّيقة أُمّ كلثوم والطّاهرة مولاتنا الرّباب ومولاتنا رقيَّة عَلَيۡهِنَّ ٱلسَّلَامُ وإذا جاز لمولانا المعظَّم الإمـام بقيَّة الله تعالى الحجَّة بن الحسـن عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ أنّ يمـوت بلوعة المصاب وغصّة الاكتئاب كما ورد ذلك عنه بقوله عجَّل الله تعالى فرجه الشّريف:

«لأبكينّ عليك بدل الدّموع دماً حسرةً عليك وتأسّفاً على ما دهاك وتلهّفاً حتّى أموت بلوعة المصاب وغصّة الاكتئاب»[4].

فإذا جاز للإمام المهدي عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وأرواحنا فداه أنّ يموت – بعد ظهوره الشّـريف وتحكيم العـدل علـى الأرض – بلوعة المصـاب وغصّـة الاكتئاب تحرُّقـاً على جدِّه المعظَّم مولانا الإمام أبي عبد الله الحسين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، جاز لنا ذلك بطريق أولى وبنفس

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.

(٣) لقد أصدر آية الله الشّيخ عبد الكريم الحائري فتواه في جواز التّطبير في يوم عاشوراء وقد طبعت في الصفحة ١٧٦ من رسالته العملية المسماة ب (منتخب المسائل) عام ١٣٤٣هـ في المطبعة العلمية بطهران.

(٤) راجع: (مفاتيح الجنان) للشيخ عبّاس القمي.

الملاك وتنقيح المناط بلا إشكالٍ أو عتابٍ، ولموردنا تفريعات متعدّدة قد فصَّلناها في كتابنا [ردّ الهجوم عن شعائر الإمام الحسين المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ]، فليُراجع، وفتوانا بهذا المضمون مشهورة.والله من وراء القصد، والسّلام.

السّؤال ١٠:

التّطبير جائز ومستحب، لكن للأسف مازال هناك الكثير ممّن يحارب هذه الشّعيرة المقدّسة، فإلى ماذا تعزون ذلك؟

الجواب: ثمّةَ سببان عظيمان لمحاربةِ التّطبير:

الأول: وهو ناتجٌ عن الاجتهاد الاستحساني في تحريمه ما أدَّى إلى حماس التّابعين لفتوى التّحريم فحاربوا من يجيز التّطبير بشتى وسائلهم الخبيثة عبر أعوانهم من الجهلة النّواصب، وحماسهم غير مبرَّرٍ شرعاً وعقلاً وعرفاً إذ لا يحقُّ لهم الاعتداء على من يرى حليّته واستحبابه وإلاَّ وصلت النوبة إلى الفتاوى التحريميَّة لدى الطرف الآخر الذي من حقِّه أيضاً أنّ يعتدي على من يقول بالحليّة وهكذا بالنّسبة إلى الفتاوى الترخيصيّة المؤدية إلى مجابهة الطرف الآخر القائل بحرمتها، وهو أمرٌ يستلزم الهرج والمرج وهما محرَّمان في شريعتنا الغرّاء.

وبعبارةٍ أُخرى: إذا جاز لمن يقلِّد فقيهاً يفتي بحرمة التّطبير أنّ يعتدي على من يقلِّد فقيهاً يفتي باستحباب أو جواز التّطبير، فإنَّ من حقِّ القائل بحليّة التّطبير أنّ يعتدي أيضاً على من يقول بحرمته بل إن إعتداءَه يصبح مبرَّراً أكثر ممن يقول بالحرمة، وذلك لأنّ القائل بالحليَّة يتعرض للسّخرية والإهانة من القائل بالحرمة، فمن حقّ القائل بالحليّة أنّ يدفع عن نفسه الأذى المتوجّه عليه من الطّرف الآخر..وعلى الأقل يصبحان متساويان بالاعتداء على بعضهما معاً، فتجويز الاعتداء من طرفٍ على آخر دون العكس هو فصل من دون دليل ما دام كلا الأمرين – بنظر الطرفين – يعتبران تقوّلاً على الله تعالى بحسب الفرض.. والعجب من القائلين بالحرمة كيف يعتدون بالإهانة والضّرب على القائلين بالحليّة مع اعتقاد أولئك المحرّمين بأن حرمة التّطبير لأجل أنّ المطبِّر يؤذي نفسه

sha3aer sec1 final.indd 38 4/26/13 3:18 AM

ويعرّضـه لسـخرية الأعـداء، فكيف يعتدي على ابن طائفته لا لشـيءٍ سـوى أنّه يقلِّد من يفتي له بجواز التّطبير؟! فإذا ما كان التّطبير حراماً لأجل جلب الأذيّة والإهانة إلى المطبِّر فكيـف تؤذون وتهينون المطبّرين يا دعاة حرمة التّطبير؟! أليس المناط واحداً وهو حرمة الإهانة والسّـخرية فكيف تسـخرون من المطبّرين وهم أبنـاء جلدتكم وتخرجونهم عن الإسلام وتجرون عليهم أحكام القصاص، فإذا كانت الإهانة حراماً والأذيّة فسقاً وفجوراً فلماذا ترتكبون الحرام والفسـق والفجور بمـن يعتقد بالبرهان والدّليل بأن التّطبير حلال ولا ترضون لمن قال بالحليّة بأن يعتدي عليكم ويدفع شرور إبليسكم؟! فهل باؤكم تَجرُّ وبـاء غيركم لا تَجرّ؟! وهل ترون الذّبابة في أعيـن غيركم ولا ترونها في أعينكم؟! أم أنّ وراء الأكمـة ما وراءها؟! أنصفونـا إن كنتم للنّصفة عادلون ومن مخافة الله تتقون؟! ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾(١).

الثّاني: الخلفيَّة العاميَّـة التي يبني عليها المحرِّمون للتّطبيـر فتواهم، وهي لا تخلو من عنصرين: إما الحقد على التّطبير اسـتصغاراً واسـتكباراً، وإما إرضـاءاً للمخالفين توطيداً لأواصر الوحدة التي يسعون إلى تطبيقها بالقسر والقوّة وبالترغيب والترهيب.. ولعلَّك تسأل عن السـبب الذي دعاهم للقول بالوحدة المؤدّية إلى تشريع ما لم يُسمح بتشـريعه أو تحريم مـا دلَّ الدّليـلُ على حليّتـه؟ فجوابه: هـو محاولة الاسـتيلاء على السّلطة بمؤازرة المخالفين الذين يفوقون الشّيعة عدداً في بلاد الشرق الأوسط.

وزبدة المخض: أننا نجزم بضرسٍ قاطعٍ أنّ من يعرف شيئاً من أمر آل الله تعالى وكان مّطلعاً وخبيراً بقواعد الاسـتنباط لا يمكنه إلاَّ القول بجواز التّطبير بشكلٍ عام، من هنا لم نرَ مجتهداً ملمَّاً بقواعد الفقاهة ومتمرّسـاً فيها إلاَّ وهـو قائلٌ بالإباحة بمعناها المصطلح عليه شرعاً، ومن حرَّمها هم أفرادٌ لم يبلغوا الرّشد في الفقاهة والاجتهاد.

السّؤال ١١:

هل صحيح أن بني أسـد هـم أول مـن مارسـوا التّطبيـر عندما جـاؤوا لدفن

(١) سورة الصّافات، الآية: ١٥٤.

sha3aer sec1 final.indd 39 4/26/13 3:18 AM

الأجساد الطّاهرة بعد تحريض نسـائهم لهم؟ وما هي قرائتكم التّاريخيّة سواء للتّطبير خصوصاً أو للشّعائر الحسينيّة عموماً؟

الجواب: لـم يثبت لنا إلـى الآن دعوى أنّ بني أسـد هم أول من مـارس الضّرب على الرّؤوس بالسّـيوف، ولكنَّ الثّابت تاريخيّاً بأنَّ مولاتنا الصدِّيقة الصّغرى الحوراء زينب (صلـوات ربي على أمهـا وعليها) هـي أوّل من ضربت رأسَـها الشّـريف على مقدَّم المحمل فنبـع منه دمها الطاهر وقت تسـييرها سـبيَّةً إلى الكوفة لمَّـا رأت رأسَ أخيها مرفوعاً علـى الرّمح، ثمَّ روى لنـا التّاريخ أيضاً بأن التّوابين هـم أول من تعاطى بضرب الحجـارة على الـرّؤوس عندما اجتمعوا علـى قبر المولى المعظَّـم الإمام أبي عبد الله الحسـين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، كما أنّ أهل المدينـة نتف رجالها لحاهم وخمش نسـاؤها وجوههنَّ عندما دخل موكب بنات رسـول الله وأميـر المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهذا ضرره أعظم من التّطبير مـن حيث اسـتلزامه التوهين لنفـس الناتف لحيته ولنفس الخامشـة لوجهها.. ومع كلِّ ذلك كان مرضياً للإمام السـجّاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حيث لم يستنكره مع أنّ الاستنكارَ موافقٌ للتقيَّة يومذاك ولكنَّه لم يفعله ما يقتضي الاعتقاد بصحّة كلِّ ما هو من مصاديق الجزع على سـيّد الشّـهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقد فصَّلنا ذلك في كتابنـا [ردّ الهجوم عن شعائر الإمام الحسين المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ] فليُراجَع ففيه مغانمَ كثيرة لا مقطوعةٍ ولا ممنوعة موائدَ للسائلين والحمد لله ربِّ العالمين.

السّؤال ١٢:

من خـلال قراءتكـم للأحاديث الشّـريفة، ما هي أنـواع وأنماط الشّـعائر التي كانت تمارس في زمـن حضور الأئمة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ؟ وهل كانـت مقتصرة فقط على مجـرّد بكاء عادي ولطم خفيـف كما يردده بعض معـادي التّطبير؟ وهل هناك نصوص حديثية واردة عن أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ تنهى عن شـدّة الجزع أو البكاء الشّـديد أو اللّطم أو إيذاء النّفس وإضرارها بما لا يؤدّي إلى إفسـاد عضو أو ما شـابه ذلك حزنـاً وغمّـاً عليهم ومواسـاة لهم صلـوات الله تعالى عليهم؟

sha3aer sec1 final.indd 40 4/26/13 3:18 AM

الجـواب: لقد أشـرنا أعـلاه بأن التّطبيـر – بمعنى الضّـرب على الرّؤوس بأجسـام صلبة – حصل بواسـطة مولاتنـا الصدِّيقة الصّغرى زينب عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ لمَّا نطحت رأسَـها الشّـريف بمقـدَّم المحمل، ومـا حصل لهند زوجـة يزيد لمَّا ضربت رأسـها بحجر حزناً على سـيّد الشّـهداء عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ، وما حصل مـع التّوابين أيضـاً وقد فعلوا هـذا بمرأى من المعصوم عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ وقد قرّرهم عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ على ذلك، وتقريره حجَّة شـرعيَّة باتفاق أعلام الإماميّـة المتقدّمين منهم والمتأخّرين إلى يومنا هذا، كما أنّ فعل مولاتنا الحوراء العلياء زينب عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ يعدُّ بنفسـه عملاً ممضىً شرعاً لكونها من الحجج الشّرعيَّة، بل هي من أعمدة الدّين وقطب رحى إمامة الأئمّة المطهّرين وصوت سـيّدة نساء العالمين (أرواحنا لها الفداء)، وعملها بنفسه لا يحتاج إلى إمضاء من معصوم لكونها معصومةً عصمةً ذاتية وليست عَرَضيَّةً كما يريد أنّ يثبت ذلك من لا تحصيل لديه في الفقه والعقيدة، وقد فصَّلنا ذلك في رسـالة خاصّـة بعصمتها الذاتية مـع أخيها العبد الصالـح أبي الفضل عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ ستُنشـر عمّـا قريب بـإذن الله تعالـى والموالـي الطّاهرين عَلَيۡهِمۡٱلسَّلَامُ.. ومـن يحتاجُ إلى الإمضـاء إنَّما هو غير المعصوم، وسـيّدتنا الطّاهرة الزكيَّة كأمّها الحـوراء الزّهراء العلياء البتـول الكبرى من حيث العصمة والطّاهرة (صلوات ربي عليهما) والأدلّة عندنا متوافرة ولو لم يكن إلاَّ الخبر المستفيض عن مولانا الإمام السجَّاد عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ لكفى به دليلاً قطعيّاً على علمها الحضوري وهو قوله عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ:

«يا عمة أنتِ بحمد الله عالمة غير معلَّمة وفهِمة غير مفهّمة»(١).

فهي محدَّثـة – بفتح الـدال – عـن الله تعالى كمـا كان الخضـر عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ بل هي أفضل من الخضر عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ..فهي من أهل البيت الذين لا يُقاسُ بهم أحدٌ من العالمين كما قال أمير المؤمنين عليَّ عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ..

فالشائع من الشّعائر في زمن الإمام زين العابدين عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ هو التّالي:

---

(١) وللوقوف على هذا الخبر راجع: (بحار الأنوار) للمجلسي ج ٤٥ ص ١٦٤ ب ٣٩ ح ٧، و(الاحتجاج) للطبرسي ص ٣٠٥ في خطبة زينب بنت علي بن أبي طالب بحضرة أهل الكوفة، وفيه: «فقال علي بن الحسين عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ: يا عمة..أنتِ بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة».

sha3aer sec1 final.indd 41 4/26/13 3:18 AM

ضرب الرّؤوس بالأشـياء الصّلبة كمقدَّم المحمل والحجارة ولعلَّ أيضاً السّـيوف عند بني أسـد.. نتف اللحـى.. خمش الوجوه..شـقّ الجيوب.. ضرب الصـدور ضرباً عنيفاً.. البـكاء والصـراخ والعويل.. النّدبـة الحزينة والنيـاح الطويل.. وإدمـاء العيون بالبـكاء والمشـي حفاة..لباس السـواد واتّشـاح البيوت بـه.. الخـروج بالمواكب في الطرقات.. إقامة المجالـس.. الزّيـارة المؤدّية إلى القتـل كما في عهد بنـي أمية وبني العبّاس.. المبيت في المنازل بلا سـقوف صيفاً وشـتاءً كما فعلت مولاتنا الرّباب حتّى تقشّـر جلدها الشّـريف.. الموت كمداً وحزناً كما حصل لمولاتنا الحـوراء وأختها أم كلثوم والرّباب ورقيّة عَلَيۡهِنَّ ٱلسَّلَامُ..

وكما كاد يحصل للإمام السـجّاد عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ حسـبما جاء في الصّحيـح عنه، وكما سوف يحصل مع مولانا المعظَّم الإمام بقيَّة الله الأعظم (روحي فداه) كما جاء عنه في مخاطبته لجدّه الإمام المظلوم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بقوله الشّريف:

«فلئن أخّرَتني الدّهور وعاقني عن نصرك المقدور ولم أكن لمن حاربك محارباً ولمن نصب لك العداوة مناصباً فلأندبنَّك صباحاً ومساءً ولأبكينَّ عليك بدل الدّموع دماً حسرةً عليك وتأسّفاً على ما دهاك وتلهّفاً حتّى أموت بلوعة المصاب وغصّة الاكتئاب..»(١).

ناهيـك عـن الهرولة فـي أيّـام عاشـوراء كمـا حصـل لمولاتنـا الحـوراء زينب والهاشـميّات لمَّا فررن من جيش اللّعين عمر بن سـعد، ولما روي عن العلامة السيّد الجليل محمّد مهدي بحر العلوم أنَّه رأى مولانا الإمـام الحجَّة المنتظر (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) يهرول باكياً وملقياً عمامته عن رأسه الشّريف في موكب طويريج(٢) ممّا يسـتلزم الاعتقاد باسـتحباب هذا الموكب الشّـريف وغيره من المواكب لأجل الحزن على سـيّد الشّـهداء عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ تأسّـياً به صلوات الله عليه وبعمّته زينب والعلويّات يوم العاشـر من محرّم. هذه بعض المصاديق الدّالة على صحّة مراسـم عاشوراء المتداولة في زماننا هذا إلاَّ الطبـل فليس له ذكرٌ في الأخبـار الدّالة على كيفيَّة إحياء الشّـيعة في

---

(١) راجع: (مفاتيح الجنان) للشيخ عبّاس القمي.

(٢) راجع: (تاريخ النياحة) للسيد صالح الشهرستاني ج ٢ ص ٧٣.

sha3aer sec1 final.indd 42 4/26/13 3:18 AM

عصور الأئمّة الطّاهريـن عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لأيّام عاشـوراء، ولم يكن دارجاً فـي عصر الغيبة الصّغرى بل والغيبة الكبرى سيَّما في عهد الكّليني والمفيد.. إلى نهاية عهد المتأخّرين المترافقـة لأيّام المحـدِّث البحراني صاحب الحدائـق رحمه الله تعالى، بل استحسـنه بعض الفقهاء المتأخّرين وسـاروا عليه إلى يومنا هـذا، وإنّنا نحتـاط بتركه لاعتبارات معيّنة منها الاسترسال في التفنّن باستعماله المفرط في المواكب حتّى صار علامةً على الهرج والمرج؛ إلّا عند أهل التّقوى حال التّطبير فلا بأس فيه. نسأل اللهَ تعالى التّعجيل بفرجِ مولانا الحجَّة القائـم (عجّل الله تعالى فرجه الشّـريف) وأن يجعلنـا وإياكم من خّدامه وأعوانه وأوليائه المقرّبين برسول الله محمّد وآله الطّاهرين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

السّؤال ١٣:

هل من يفتي بحرمة بعض الشّـعائر الحسـينيّة بوجه عام والتّطبير بوجه خاص ساقط العدالة؟

الجواب: لقد سـبرنا أخبار كلِّ من حرَّم التّطبير وبعض الشّعائر الحسينيَّة الأخرى فلم نجد دليلاً على دعواهم سـوى تخمينات وتخرُّصات لا علاقـةَ للفقهِ الجعفري به لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ بل ما هو سوى استحسانات وأقيسة عاميّة مأخوذة من أقيسة أبي حنيفة وجمهور المخالفين، وقد بيَّنا وجهَ الخللِ فـي دعاوى هؤلاء المحرِّمين في كتابنا [ردُّ الهجوم عن شـعائر الإمام الحسـين المظلوم عَلَيْهِ السَّلَامُ] فليُراجـع فإنَّه جديرٌ بالدّراسة المنظَّمة لردِّ تلك الحملات على الشّـعائر المقدَّسة..وعليه فإنّ إطلاق العنان بفتوى فسـق كلِّ من حرَّمَ بعضَ ما يُنسب إلى الشّـعائر خلاف الإنصاف ويُعدُّ تهوّراً.. فعلى سـبيل المثال لو أنّ بعض المطبّرين أدخل بعض الآلات الموسـيقيّة إلى مواكب التّطبير فلا يجوز لكم أنّ تنعتوا الفقيهَ المحرِّم لاسـتعمال الآلات الموسـيقيّة بالفسـقِ والفجور لأنّ تحريمه للموسـيقى لم يكن استحسـانيَّاً بل إنَّما لوجود النصّ الشّـرعي الدّال علـى الحرمة بخلاف من يحلل ما حرَّمه النصّ الشّـرعي فلا شـك أنَّه فاسـقٌ لا يجوز تقليده لكون اجتهاده في مقابل النَّص الشّرعي الواضح. وما يجري على ساحتنا الشّـيعيَّة من هجومٍ شـرسٍ على الشّـعائر من قِبَل بعض المتزعّمين علـى الطّائفة بقوّة

sha3aer sec1 final.indd 43 4/26/13 3:18 AM

سياطهم وجبروتهم لم يسبق له مثيلٌ في تاريخنا القديم إذ إنَّ المتحاملين عليه هم من العلماء بعدما كان من العامّة وهذا في الواقع مأساة عظيمة وقعت على الطّائفة بل هي فتنةٌ خاصّة قد أشارت الأخبار إليها نتيجة فسق بعض العلماء في آخر الزّمان واتّباعهم لمنهج العامّة في استنباطاتهم الفقهيّة المعوجَّة، من هنا حذَّر مولانا الإمام الحسن العسكري عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ منهم بقوله الشّريف:

«فإنّ من ركب من القبائح والفواحش مراكبَ علماء العامّة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً ولا كرامة»(١).

وبالتّالي: فإنَّ كلَّ من يحرِّم بعضَ الشّعائر المنصوص عليها بالدّليل الخاصّ والعامّ تحت عنوان المصلحة الإسلاميّة وولاية الأمر وما شابه ذلك فإنَّه قد ركب مراكب علماء العامّة العمياء فلا يجوز الأخذ منه وصاحبه فاسقٌ يحرم تقليده، قال مولانا الإمام العسكري عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

«بين عوامنا وعوام اليهود فرقٌ من جهة وتسوية من جهة، فأمّا من حيث الاستواء فإنّ الله ذمَّ عوامنا بتقليدهم علمائهم كما ذمَّ عوامهم، وأمّا من حيث افترقوا فإنّ عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصَّراح وأكل الحرام والرّشا وتغيير الأحكام واضطرّوا بقلوبهم إلى أنّ من فعل ذلك فهو فاسق لا يجوز أنّ يصدَّق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمَّهم وكذلك عوامنا إذا عرفوا من علمائهم الفسق الظاهر والعصبيَّة الشّديدة أي العصبيّة بغير حقٍ كالتّعصب للدّنيا والسّلطة والعشيرة والحرام والتكالب على الدّنيا وحرامها فمن قلَّد مثلَ هؤلاء فهو مثل اليهود الذين ذمَّهم الله بالتّقليد لفسقة علمائهم، فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أنّ يقلّدوه وذلك لا يكون إلاَّ بعض فقهاء الشّيعة لا كلُّهم، ..وإنَّما كثر التّخليط فيما يتحمَّل عنَّا أهل البيت لذلك، لأنّ الفسقة يتحمَّلون عنَّا فيحرّفونه بأسره لجهلهم ويضعون الأشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم وآخرون يتعمّدون الكذب علينا»(٢).

---

(١) راجع: (وسائل الشّيعة) ج ١٨ ص ٩٤ ب ١٠ ح ٢٠.

(٢) ورد هذا الحديث في: (وسائل الشّيعة) للحر العاملي.

sha3aer sec1 final.indd 44 4/26/13 3:18 AM

السّؤال ١٤:

هل تؤيّدون فتوى أستاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله الشّيخ النائيني رحمه الله تعالى[١] في جواز ورجحان الشّعائر الحسينيّة؟

الجواب: نعم إنّنا نقول بما قاله الشّيخ النائيني رحمه الله تعالى وهو حقٌّ لا مريةَ فيه ولا شائبة تعتريه إلاَّ عند وطاويط الليل وعمى البصائر والأفئدة، ونزيد على فتواه رحمهُ اللهُ تعالى بإباحة بعض الشّعائر بأننا نقول باستحباب الشّعائر الحسينيَّة المباركة بكلِّ مصاديقها من اللطم والتّطبير والضّرب بالسلاسل على الظهور والصدور والخروج في المواكب في الشوارع والأزقة لكونها من أيّام الله تعالى التي تذكِّر بمصاب سيّد الشّهداء الإمام المعظَّم أبي عبد الحسين (صلوات ربي عليه) قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾[٢] وليس في عوالَم التكوين والإيجاد أعظمَ من يوم الإمام المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقد فصَّلنا ذلك في كتابنا الجليل (ردِّ الهجوم عن شعائر الإمام الحسين المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ) وقد فنّدنا أكثر الشّبهات التي تعرَّض لها المشكّكون..والشّيخ النائني رحمه الله تعالى قد تحفَّظَ في التّطبير فأفتى بعدم جواز الضّرر به على فاعله بالكيفيَّة المذكورة بفتواه، لكننا لا نتحفّظ في ذلك ولا نذهب إلى ما ذهب إليه من الشّرط المذكور بل ما نختاره هو استحباب التّطبير ولو أدّى إلى الضّرر - غير المقصود المؤدي إلى الموت - ما دام القصدُ ذاتاً هو الحزن على سيّد الشّهداء الإمام المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهذا نظير المؤمن المصاب بارتفاع ضغط الدّم الذي لا يجوز عليه الغمُّ والهمُّ لأنَّه يؤدي إلى هلاكه ولكنَّه لو حزن على الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ومات فلا شك أنَّه مأجورٌ ومثابٌ ولم يفتِ أو يجرؤ أحدٌ من فقهاء الإماميَّة على هكذا إنسانٍ بحرمة حزنه وغمِّه على إمامه المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وما ذلك إلاَّ لأنَّ الجزع - بكلِّ مصاديقه - عليه (فديته بنفسي) مستحبٌّ، وثمّة شواهد شرعيَّة وتاريخيّة على ما أفتينا، فليراجع كتابنا المذكور ففيه فوائد كثيرة لا مقطوعة ولا

(١) راجع: (فتاوى العلماء في تشجيع الشّعائر الحسينيّة) ص ١٩.(٣)

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٥.

sha3aer sec1 final.indd 45 4/26/13 3:18 AM

ممنوعة، ولنـا تفصيل زائد على مـا ذكرناه ههنا في فتوانـا الثّانية في هـذا الكتاب كما سوف يأتي إنْ شاء الله تعلى.

السّؤال ١٥:

شـيخنا نحن نعيش في بلدٍ يُعد وكراً للوحوش - الوهابية - لعنة الله عليهم.. حيث يُقام عندنا كل عام في اليوم العاشر من محرم الحرام موكب التّطبير من غير خوف أو تردد منهم، ولكن المشـكلة شـيخنا ليسـت في النّواصب لأنّهم لا يهموننا..إنمـا المشـكلة في الناصبـيّ البتـريّ المدعو - حسـن الصّفّار - الذي يضع على رأسـه عمامة ويرتدي ملابـس علماء الشّـيعة!!..هذا الرجل الوقح يحاول وبـكل قوّة أنّ يُطفئ نور هذه الشّـعيرة المقدّسـة بشـتّى الطّرق عبر القنوات الفضائيّة أو الإذاعة أو نشـر بعض الفتاوى الضّالة على النّاس في تحريم التّطبيـر[1]، وهذه الفتاوى إنما هـي لبعض المعمّميـن الذين ليس لهم

---

(١) يقول الشّيخ (حسن الصّفّار): «إن التّطبير فكرة مستوردة من الخارج، وقد أعلنت وجهة نظري الرّافضة لهذه الممارسة، كما شاركت في إصدار بيان يحذّر من هذه الممارسة ومن آثارها السّلبية مع مجموعة من كبار علماء الشّيعة في المملكة من القطيف والدّمام والإحساء والمدينة المنوّرة». راجع: (جريدة الرياض) بتاريخ ١٩/١/٢٠٠٨م.

إضافة إلى ذلك: استضاف الناصبي تركي الدّخيل مذيع قناة (العربية) الشّيخ حسن الصّفّار في برنامجه (إضاءات) بعنوان: (الشّيعة في عاشوراء) وسأل المذيع حسن الصّفّار: (متى بدء التّطبير ومتى بدء اللّطم؟! فأجاب حسن الصّفّار: التّطبير حالة حادثة جديدة لم تكن سابقاً موجودة، لعلها بعقود من الزّمن يعني نشؤها منذ عقود من الزّمن، وقد نشأت أولاً عند الهنود. ثم سأله المذيع مرّة أخرى السّؤال التالي: أنت بوصفك أحد علماء الشّيعة هل ترى كراهيته أم تحريمه؟! فأجاب المفتي حسن الصّفّار قائلاً: أنا شخصيّاً من المدرسة التي لا تُشجع مثل هذه الأعمال.. ثم عقّب المذيع بقوله: فقط لا تراها كراهة ولا تحريم!! ورد عليه الصّفّار قائلاً: لا أُشجع هذه الأعمال والتحريم إذا كان تحريم فهو تحريم ثانوي باعتبار ما تسبّبه من ضرر وإيذاء، وباعتبار ما تخلق من تشويه للصّورة أمام الآخرين، فبهذا العنوان نحن نرى أن هذا العمل محرم وغير مناسب.) وللتأكّد من صحّة هذا الخبر أدخل على هذا الرابط: http://www.youtube.com/watch?v=GpekQ2JEN_s.

أقول: إن الصّفّار لم يكتفِ فقط بمحاربة شعيرة التّطبير وحسب بل تمادى كثيراً ووصل الحدّ به أنّه ترضّى على أعمدة الضلال أمثال: أبي بكر وعمر وعثمان وما أشبه ودافع عن أمّه الروحيّة عائشة في رسالة وجّهت له من قِبل الناصبي عبد الرحمن المحرج.. تجد هذه الرسالة في الموقع الرّسمي للمدعو حسن الصّفّار على هذا الرابط: http://www.saffar.org/?act=artc&id=1845.=

sha3aer sec1 final.indd 46 4/26/13 3:18 AM

حظ في الدّيـن لا من قريـب ولا بعيد.. فنحن شـيخنا من باب حبّنا وعشـقنا لصاحب هـذه الشّـعيرة الروحيّـة المقدّسـة الإمـام المعظم الشـهيد المظلوم الحسـين بن علي - صلوات الله عليهما وعلى آلهما - نطلب من سـماحتكم نصيحة لمحاربة أفكاره الضالة فبماذا تنصحوننا؟

الجواب: ننصحكـم بما أمرنـا الله تعالى به فـي قولـه تعالـى: ﴿قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[١]، ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[٢]، ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[٣]، ﴿كُلُّ حِزْبِۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ۝ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[٤]، ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾[٥] وقد أمـر الله تعالـى نبيّه لـوط عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وطمأنه بالسّـلامة باعثـاً له ملائكتـه يطمئنونه فقالـوا لـه: ﴿يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾[٦]، وقال له في موضـع آخـر: ﴿وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ۝ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾[٧]

=وأيضاً الرجل المذكور: تملّق كثيراً لعلماء المخالفين أمثال سعد البريك (لعنه الله) وما أشبه، بل ألّف كتب حول ذلك إرضاءاً للمخالفين بعنوان: [خطاب الوحدة نقد وتقويم] و[نحو علاقة أفضل بين السلّفيّين والشّيعة] وغيرها.. والغريب والعجيب أيضاً من مراجع التّقليد أنّهم أعطوا مثل هذا الرجل إجازات بقبض الأموال الشّرعيّة وهو طبعاً طار فرحاً بها والدّليل أنّه ينشرها على موقعه وإليكم الرابط لمن أراد أنّ يتأكد: http://www.saffar.org/index.php?act=sec&id=29.

فلو قال قائل أعطيت هذه الإجازات للمدعو حسن الصّفّار قبل انحرافه؟!

نردّ عليه: لا شأن لنا بالمراجع الذين وافتهم المنيّة قبل انحرافه، لكن عتبنا الشّديد ونقداً للمراجع الأحياء الذين يفترض عليهم أنّ يفحصوا جيداً عن وكلائهم الشّرعيّين.

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩١.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٣.

(٤) سورة المؤمنون، الآيتان: ٥٣-٥٤.

(٥) سورة الطور، الآية: ٤٥.

(٦) سورة هود، الآية: ٨١.

(٧) سورة الحجر، الآيتان: ٦٥-٦٦.

sha3aer sec1 final.indd 47 4/26/13 3:18 AM

وقد أشارت الآية المتقدّمة إلى وجوب اتّباع أدبارهم وعدم الالتفات إلى هرطقات الكافرين، والمقصود باتباع أدبارهم هو اقتفاء آثارهم والحفاظ على العقائد والشّعائر وبالدّفاع عنها وردّ الشّبهات الدائرة حولها.

ونحن ننصحكم بنشر كتابنا القيّم [ردّ الهجوم عن شعائر الإمام الحسين المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ] في أوساطكم لا سيّما قبل شهر محرّم، ويتأكّد نشره في شهر محرّم، فإنّا قد عرضنا فيه شبهات العفاريت من المعمّمين وأجبنا عليها بأدلّة فقهيّة قويّة أفحمت الآلاف من المعاندين وقد اعتقد بما أفتينا به من استحباب التّطبير أحد المعاندين من أتباع البتريّ فضل الشيطان وهو أستاذ في اللغة والأدب في سوريا بعد أنّ قرأ كتابنا المذكور حسبما ذكر لنا السيّد هاني العلي أحد مؤسّسي قناة الزّهراء حيث فوّضه لاقتطاع بعض النّصوص من كتابنا الجليل فآمن واهتدى وقد رأى رؤيا عظيمة بشأنه ملخصها أنّ الأستاذ المذكور أخذته الملائكة إلى النّار فجاء الهتاف أنْ اتركوه فلقد قرأ كتاب رد الهجوم فتركوه وأصبح من المؤمنين بما قلنا فيه ولله الحمد ولآله الشكر.

السّؤال ١٦:

ما رأيكم في ما حدث ويحدث من قِبل البعض تجاه المطبّرين بيوم عاشوراء من رمي للقمامة أجلكم الله وأكرمكم وأكرم جميع القرّاء فقط للتّحقير من هذه الشّعيرة، ولكي يعزف المطبّرون عن هذا العمل فقط لتوحيد الأمة الإسلاميّة! متناسين ما يمتّ لهذه الشّعيرة من علاقة بالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟ ولمَ دوماً نحن من يطالَب بالتّنازلات تجاه المخالفين بينما لا نجد ذلك في المخالفين الذين يترضّون على معاوية؟!

الجواب: من أهان مطبِّراً لا لشيء سوى أنَّه مطبِّرٌ فقد أهان محبَّاً ووليَّاً للإمام سيّد الشّهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وعلى الأقل قد أهان متكولاً عليه، فإنَّ الحزن مطلوبٌ شرعاً في كلّ الشّعائر الحسينيَّة ومنها التّطبير، وإهانة المطبّر هي في الواقع إهانة للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهي على حدِّ الشرك بالله تعالى، وقبل أنّ يُعيبوا على المطبّرين الشّرفاء الطيّبين، عليهم أنّ يعيبوا على أنفسهم، وقبل احتقارهم للمطبّرين عليهم احتقار

sha3aer sec1 final.indd 48 4/26/13 3:18 AM

أنفسهم، أليس عجيباً أنّ يكون مأجوراً من يقضي السّاعات الطّوال في اللّعب بالشطرنج – الذي حلّلوه لهم مع ورود الأخبار المتواترة بحرمته – لا لشيء سوى أنّه يشحذ الذّهن كما يتوهّمون كتوهّم إمام الشافعية بذلك، ولا يكون مأجوراً من يطبّر بل يكون مأثوماً ومجرماً بنظر المحرِّمين له؟! أليست هذه مفارقة عجيبة في زمن الحرّية والديمقراطيّة التي حُرم منها المؤمن المطبّر في الشرق الأوسط بل يُعاقب على فعلها في بعض البلدان الشّيعيَّة في حين يفعلها آخرون بكلّ حريّة في بلاد الغرب التي يقولون عنها أنَّها علمانية..؟! ذكَّرنا هذا الموقف الحرج للمطبّرين في شرقنا الإسلامي بسيرة المسلمين الأوائل عندما مُنعوا من إقامة شعائرهم الدّينيّة في مكّة فأمرهم رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بالهجرة إلى ملك الحبشة الذي لا يُظلم عنده أحدٌ.. وهكذا حال المطبّرين في هذا الزّمان صاروا يخافون من الإسلاميّين بدلاً من المشركين والكافرين.!!!

والحاصل: أنَّ تحقير المطبّرين حرامٌ حسبما جاء في النّصوص الشّريفة كما ورد في خبر المعلى بن خنيس في (أصول الكافي) ج ٢ ص ٣٥٢ عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال:

«قال رسول الله قال الله عزَّ وجلّ قد نابذني من أذلَّ عبدي المؤمن».

وأيضاً عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال:

«من استذلَّ مؤمناً واستحقره لقلة ذات يده ولفقره شهَّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق»[1].

وفي خبر المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال:

«إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين الصّدود لأوليائي! فيقوم قوم ليس على وجوههم لحمٌ، فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنَّفوهم في دينهم، ثمّ يؤمر بهم إلى جهنم»[2].

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) المصدر السابق نفسه ص ٣٥١.

sha3aer sec1 final.indd 49 4/26/13 3:18 AM

وأخيراً نقـول: فليتنبه من يُحقّـر المطبّريـن أنّ يصيبهم عذابٌ عظيـم يوم لا يغني مولىً عن آخر شيئاً.

السّؤال ١٧:

ما فلسفة: «لأبكين عليك بدل الدّموع دماً».

وهل هناك ربط لهذه العبـارة التي قالها صاحب الأمر (عجـل الله تعالى فرجه الشّـريف) في زيـارة النّاحية المقدّسـة بالتّطبيـر حيث يرى ذلـك البعض من العلماء الأعلام حفظهم الله وضمناً لرواية المحمل؟

الجواب: الأدلّة علـى جواز التّطبير بل اسـتحبابه كثيرةٌ، منها فعـل مولاتنا العقيلة الصدِّيقة الصّغرى زينب عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ لمَّا ضربت رأسها على مقدّم المحمل فشخب الدّم الطّاهر منه.

وثمّـة أدلّـة أخـرى ذكرناها فـي كتابنـا [ردّ الهجـوم عن شـعائر الإمام الحسـين المظلوم عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ] نختصرها لكم ههنا وهي ما يلي:

أوّلًا: إنّ التّطبير نوع مواسـاة للإمام سيّد الشـهداء عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ اقتداءًا بالأنبياء الذين تأسّـوا بالإمام المعظّم أبي عبد الله الحسـين عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ فصدر منهم إدماء من أجسامهم الطّاهرة تذكيراً بسيّد الشّهداء عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ.

ثانياً: إنّ التّطبير مِنْ أبرز مصاديق الجزع على سيّد الشّهداء عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ.

ثالثاً: إنّ التّطبيـر مِنْ أبرز مصاديق الإدماء الصّادر من أهل بيت العصمة والرّسـالة والولايـة عَلَيۡهِمُٱلسَّلَامُ كخـدش الوجـوه والبـكاء لأجلـه عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ بـدل الدّمـوع دماً، والموت تلهّفاً على ما أصابه وجرى عليه (صلوات الله عليه).

رابعاً: إنّ التّطبير نوع أسـوة بإمامنا المعظّم القائم الحجّة بن الحسـن عَلَيۡهِمَاٱلسَّلَامُ الذي يبكـي ولا يزال يبكـي على جـدّه المظلوم إلـى أن تصيب عينه القـذى كما جاء التّعبير عنه في دعاء النّدبة الشّـريف الذي يسـتحبّ تلاوته يوم الجمعـة بقوله أرواحنا لتراب نعليه الفداء:

sha3aer sec1 final.indd 50 4/26/13 3:18 AM

«هل قذيت عينٌ فساعدتها عيني على القذى..»[1].

ففيه إشارة واضحة على استحباب البكاء على فراق الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حتّى تتأذّى العين كأنَّه أصابها القذى وهو الشوك أو التراب يصيب العين فيسبب لها الاحمرار ونزول الدّم بسبب تمزُّق الأغشيَّة أو أنّ يكون نزول الدّم بسبب تدفّق الدّمع بحيث لا تُتاح الفرصة للدّم حتّى ينقلب إلى دمعٍ لأنّ الدّمع هو بخار الدّم فإذا قلَّت الرطوبة وكثر البكاء زاد من قابليّة تبخّر رطوبات الدّم.. فقوله:

«هل قذيت عين..»،

دعوة مفتوحة منه (روحي فداه) إلى جواز أو استحباب البكاء سواء عليه أو على جده سيّد الشّهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حتى لو تضرّرت العين فصارت تهمي الدّم بدلاً من الدّمع وقد يكون ضررها كبيراً بحيث يؤدّي إلى العمى، فإذا جاز البكاء حتّى تصاب العين بالقذى ويشخب منها الدّم وتُصاب بالعمى، فَلمَ لا يجوز التّطبير الذي لا يؤدي قطعاً إلى ضررٍ كضرر البكاء..؟! اللّهم احكم بيننا وبين القوم الظّالمين!

السّؤال ١٨:

اعتمد أعداء الشّعائر الحسينيّة وخاصّة التّطبير على أقوال بعض المعمّمين وممن يدعون لأنفسهم المرجعية، ففي كل مرة يتم النقاش حول التّطبير يضعون بعض الروابط التي تحتوي على مقاطع صوتية لبعض رجال الدّين يهينون التّطبير والمطبّرين..

أضع بين أيديكم نموذجين راجياً منكم الجواب على كل نموذج على حدا.

١- يقول الدكتور أحمد الوائلي في أحد المقاطع الصوتية:

(هذا الموضوع مهم وأنا أدري راح يجرح مشاعر جماعة، لكن أنا مارد أجرح لي مشاعر واحد، أنا على كل حال أعيش المأساة أعيشها بمشاعري، إحنا

(١) راجع: (مفاتيح الجنان) للشيخ عبّاس القمي.

sha3aer sec1 final.indd 51 4/26/13 3:18 AM

لازم شـويَّ نتنبّه لأنفسـنا، خلي أضرب لـك مثل، هالسّـنة أنا بلنـدن جابولي كتاب قبل شـهرين شـيء، جابولي فرد كتـاب، جابولي جماعـة هناك عدهم مأتم يسـوون مأتم الكتاب شـنو، الكتاب كاتبيـن بيه أنّ الدّين يعني دين الله شـريعة رسـول الله ما تقوم، يعني سبب من أسباب الدّين سـبب من أسـباب قيام الدّين أنّ نستعمل القامة، تنبهلي هذا الدّين متوقف على اسـتعمال القامة وأن نسـوي نار يعبرون عليها شـلون يسـووها الهنود نار، نعم يعبـرون عليها وما تحـرق النّـار رجليهم، فالقامة والشّبيه والنار هـاي يتوقف عليهـا إحياء الدّيـن، ومنو سـيّد فلان حـاط توقيعه ومنو شـيخ فلان حاط توقيعه، وجايبيلي فـرد كتاب هاي كبره بالله أرجـوك اقرأها لهذا الكتاب، صحيح هالشـكل هذا شـو رأيك بيه، قتلـه والله يا أخي، هـا وبعد أكو أكثـر من هذا كان عدهم عزم هالسّـنة همَّ مصرّين أنّ يشـترو إلهم بعيره ويركبوا عليه واحد يسووه عليل ويمشـون بالهايد بارك بلندن تنبهلي زين، لا مو دا أحجيلك قصة، لا أحجيلك واقع ها تنبّهلي، مـو دا أحجيلك لطيفة لا واقع هذا تنبّهلي شـويّ زيـن، هذوله أنت تتصور ذوله علـى رسـلهم لا، لا مو على رسـلهم بلا كلام، هـذا إلّي يريـد يحولي الحسـين يحولي الحسـين إلـى مسـخرة مهزلـة، يريـد يحولّي الحسـين فرد قاسـم ملبّسـين مادري شـنو مرة تهلهل وأربعة يذبـنّ ملبّس، ولـك نعاج أنتـوا، بأي عصر بأي تاريخ أنتوا، أنتوا وين ترقصون علـى جراحنا تلعبون على جراحنـا إحنا وين بيا حالة الآن شـنو هالوضع هذا منو وراكم أنتوا، قلتله والله أنا لـو أضفر بهؤلاء أدفنهم ببلوعة وهم أحيـاء، ذوله إللّي يرقصون على جراحنا لك شـنو هالعالـم، هاي تعالوا تأدّبوا بآداب الحسـين تخلّقوا بأخلاق الحسـين احملوا عزيمة الحسـين احملوا فكر الحسـين احملوا آداب الحسـين اتّبعوا مبادئ أهل البيت، مو واحد يطب على الإمام على الإمام جعفر الصادق (سـلام الله عليه) يقلّه سـيدي ذوله يعيّرونـا يقولون لنا يا جعفري قلّه والله مـا أقل من يتّبع جعفر منكـم، ولا بيكم واحـد يتبّعنا، لك لا عدكم أخلاقنا ولا آدابنا ولا عزمنـا، ولك بدل هذه خل يكون عدكم عزيمة الحسـين يكون عدكم صلابة الحسـين يكون عدكم خلق الحسـين يكـون عدكم آداب الحسـين مو

sha3aer sec1 final.indd 52 4/26/13 3:18 AM

جاييلي تحاولـون أنّ تخلّونا نصل إلى مسـتويات نتحوّل بيها إلـى مخرّفين في أنظار الناس، الحسين خلق الحسين فكرة الحسـين عزيمة الحسين دين، تأدّب بآدابه تخلّق بأخلاقة، قدّسـه نعم قدّس ذكـراه حـاول أنّ تحلّل شـخصيته تحلل موقفـه، قوملي بعمل علمـي، تجيبلي عمـل غوغائي مهـرّج يحولني في نظـر النّاس إلـى تافه، وهو هاي نهضة الحسين؟ لا الحسـين مو جي، الحسـين ما إجا حتّى أكو جماعة يعيشون بالخرافـات أو يعيشـون بالتوافه، الحسـين مـا إجى ليتحوّل إلى وسـيلة من وسـائل الابتزاز والسّـخف والخرافات، وإليّ يجـي يقول هذا عبارة عن إحياء شـعائر، قوله أرجوك خللّي علمك ببطنك وسـكت، لا مو إحياء شـعائر مو هاي الشّعائر، الشّعائر تحيى بالدّين بالأخلاق بالقيم تحيى الشّـعائر بالوسائل المشـروعة بالوسائل العلمية، هاي ترا كلهـا محاولات من ورائها أيدي مشـبوهة، لازم نعرف أنّ الحسـين فكر أنّ الحسـين عطاء الحسـين جهاد في سـبيل الله، أجي أحتفل بيه كمأتم أنصبله مأتم، ما يخالف، أحلّل شـخصيته أحلّل نهضته أكون منطقي في تحليلي للحسين، يعني واحد يسـأل ها، ضربتلك قبل سـنتين ذكرتلك، أكو فرد مؤلّف يقول الحسـين يوم العاشر من المحرم قتل ١٢ ألـف، طيب ألقيته _، مات هو توفى قلتله شـيخنا فد بأدبيه قالي نعم، قلتله أرجوك أنا بجيبلـك فرد ١٢ ألف دجاجه كلها أنظفها وعلقها كلها كلشـي ماكو معلقةة بس تمـر عليها بموس بيدك تقطع بيها واحد واحد شـقد تأخذ مسـافة، كل وحده يريد إلهـا نص دقيقه يعني سـت آلاف دقيقة، قالي زين، قلتله سـت آلاف دقيقه توزعها كم تطلع ساعه بالله، ست آلاف دقيقه ها، كم ساعة تطلع، الألف دقيقه تقريباً تطلع إلها ١٤، ١٥ سـاعة، سـت الأف دقيقه، يعني السـتّة عبارة عن، قسـمها على عـدد الدقائق يعنـي يبيلك ثلاثة أربعـة أيّام إذا وأنـت مار علـى الدجاجة تقطع بيها، مو عيب عليك شـيخنا تكتب هالكتابة هاي.

أولاً: الحسـين ما إجا قاتل بمعجـزة، لو إجا قاتـل بمعجزة لا يقتـل أكثر من هذا العدد، مو مسألة معجزة، مسألة شي طبيعي، لمّا شـي طبيعي أنت تريد تخدم الحسين وإلّا تريد ترمـي فكرنا بالخرافـة، تخلي النّاس يرمـون فكرنا بالتّفاهة، شـداعيك لهذا

شنو، أنت يكفيك تقول أنّ الحسين بن علي بن أبي طالب كافي، ابن الساعد الذي إذا نزل للحرب تحاشته الأبطال خلاص، اعطيني نعته الصّحيح لا تجي تضع إلنا ألفاظ من هالنّوع تخلّيها تصير سُبه وعار علينا، هذا اللون من العمل أو اللون من الكتابة، لا تتصوروا هذا وحده هذا من ورائه يد أثيمة منكرة، من ورائه أيادي تلعب دورها، يجيك يتباكا تشوفه لحية وعمامة وتقول والله هذا هدفه مشروع، لا هدفه مو مشروع تنبّهله شويّه زين، يو ما يفتهم يا مغفل ورائه يد، نعم تدير وهو لا يعقل لا يعرف، لا أحنا وجودنا أهم من هذا اللون من التّراهات، ونهضة الحسين اكبر من هالتّوافه، تعال حللّي مواقف الحسين حللّي عطا الحسين كل موقف من مواقف الحسين يوم الطّف هي دنيا ضخمه..الحسين ما جاي يملئلي خمسة من قرائح المخرفين المرتزقه التافهين، لا الحسين أكبر من هذا الحسين أجل من هذا. إذاً المحاولة هاي كانت محاولة للتّغطية على عطاء الطفّ ولكن عطاء الطفّ أكبر من ذلك..).

ورابط المقطع الصوتي هذا:

.kV2o_http://www.youtube.com/watch?v=KckPNZ.

شيخنا الكريم: بعد سرد كلام الشّيخ الوائلي، هل المطبّرون هم كما وصفهم الوائلي؟! وهل الوائلي هو في موقع من نأخذ الأحكام وديننا منه؟! أم هو كغيره من المتطفّلين والثرثارين الذين يريدون بكلامهم عن التّطبير يعلوا صيتهم ويشتهرون بين الناس؟!

٢- الشّيخ فاضل المالكي في الحسينيّة العبّاسية بالكويت في ٦ / محرم / ١٤٢٨هـ وتحت عنوان خطر الإعلام هاجم قضايا الإعلام وبروز قضية التّطبير بالذّات وهاجم الملّا باسم الكربلائي من دون ذكر اسمه حيث ذكر التّطبير وأنّ التّطبير يشوّه المذهب ويرسم صورة جيّدة لدى الأعداء وقال قد يرد البعض عليك بقول أنّ فلان يجوّز التّطبير فأقول: «ليثبت فلان اجتهاده؟» وتعد هذه الكلمة تهجّماً واضحاً على مراجعنا العظام الذين أجازوا التّطبير وهم من عمّم الشيخ المالكي!!.

شيخنا الكريم ما ردّكم على هذا المعمّم وعلى كلامه؟ وهل هذا الشخص يستحق المرجعيّة لأنه الآن يدعو لنفسه بالمرجعيّة؟!

sha3aer sec1 final.indd 54 4/26/13 3:18 AM

وإليكم رابط المحاضرة التي ألقاها بالحسينيّة العبّاسية:

http://www.abbasiya.com/httn/modules.showpage&pid=1.

الجواب: لن أعوِّل على الأشرطة أو السّيديّات المدمجة لطروء التزييف عليها، فما دام الشّيخ الوائلي وأمثاله لم يذكروا شيئاً في كتب أو مقالات؛ فلا يمكن التّعويل على ما ينسب إليهم إلاّ إذا صار من اليقينيّات عند عامّة النّاس وخواصّهم، وإن كنّا لا نستبعد ذلك عن الوائلي لمعرفتنا بمسلكه التّنظيمي في حزب الدعوة وأفكاره الدّعوتيّة الوحدويّة، كما أنّ له مواقف دفاعيّة عن حرمة إلصاق الفاحشة بعائشة[1] حسب نقل بعض الثّقات ذلك لنا، وقد بات الأمر شبه يقيني في مسألة موقفه من التّطبير، ومع هذا كلّه فإني سأتناول موضوع الرّدّ من جانب القضيّة الحقيقيّة لا الخارجيّة - كما في الاصطلاح المنطقي - وسوف أعلّقها على نحو القضيّة الشّرطيّة بأداة - إذا - أي إذا كان قد قال كذا فالردّ عليه بكذا.

وقد أكَّد الشّيخ الوائلي في الشّريط - حسبما نقلتم حضرتكم - على أمرين: أنّ التّطبير توهين للمذهب زائد أنّه خرافة وأنَّ مرتكبيه مأجورون وعملاءٌ للاستعمار..

ردّ إجماليّ: أليس نعت المطبِّرين بالخرافيّين وبالعملاء لأنّ وراءهم دول تدعمهم - حسب قوله في الشّريط - يُعَدُّ توهيناً لهؤلاء المؤمنين الذين لم يطبِّروا لمجرد اشتهائهم للتّطبير، بمقدار ما أنّهم يقلّدون مجتهدين ومراجع في قم وكربلاء والنّجف وبيروت والكويت والبحرين وباكستان والهند...؟! فنعتهم بالخرافيّين أو الموهِّنين للمذهب يستلزم نعت كلّ فقيه ومجتهد يقول بجواز التّطبير بدءاً من الميرزا النّائيني والخوئي والحكيم وبكلّ فقيهٍ معاصرٍ في القرن العشرين والحادي والعشرين...! فهل يحقّ للوائلي والمالكي وغيرهما نعتنا بالموهِّنين للمذهب وقد

(١) لسماحة المؤلف آية الله المحقّق الشّيخ محمد جميل حمود العامليa كتاب قيمّ بعنوان «خيانة عائشة بين الإستحالة والواقع» أثبت فيه بالأدلّة الشّرعيّة على وقوع عائشة في فاحشة الزنا، تجد هذا الكتاب في الموقع الرّسمي لسماحته: (مركز العترة الطّاهرة للدّراسات والبحوث) قسم المؤلفات الفقهيّة، فليراجع فيه فوائد جمّة.

قامت الضرورة الدّينيّة بحرمة توهين المؤمن وتحقيره وتصغيره أمام المخالفين وأبناء جلدته كما نصّت على ذلك الأخبار المستفيضة والآيات الكثيرة؟! أوليس نعتهم بالعملاء أمراً محرّماً وكبيرة من الكبائر يعزّر عليها مفتريها على الأبرياء؟! أوليس النّعت بالعمالة يوجب الفسق والفجور باعتباره تقوّلاً على المؤمن بغير حق وإهداراً لدمه..؟! هؤلاء لا يخافون الله تعالى في عباده وبلاده، ولو أنّهم اقتصروا على رأيهم - إن كانوا من أصحاب الرأي الفقهي - لكان أبلغ في الصّواب وأقرب إلى الله تعالى من نعتنا بالمشنّعين والعملاء والمشوّهين للمذهب... وإذا جاز لهم أنّ ينعتوا كلّ من خالفهم بالمشوِّه للدّين لجاز لنا أنّ ننعتهم كذلك بما يستحقّون من فظيع القول، ولكننا لا ننحدر إلى حضيض المقال كما انحدروا، ولا نتسافل كما سفلوا وإنما نشكوهم إلى من لأجله عيّرونا ولحبّه أهانونا...! وإننا لا نستغرب من هؤلاء المتحزّبين أنّ يفعلوا كلّ شيء محذور من أجل المصلحة الحزبيّة التي يكافحون من أجلها، وللأسف تجدون محاضرات الوائلي لا تخلو منها محطة أو قناة شيعية حتّى الشيرازية منها وهو من أعجب العجب ولكن لا تعجب ﴿فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾[1] ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾[2].

إنّ تحريم من حرَّم التّطبير لأجل دفع توهم التوهين من قبل الآخرين يعتبر فتوىً لإرضاء الكافرين والمخالفين، فحتى يعتبرنا هؤلاء متحضرين ومسلمين طيّبين علينا -كما يتوهّم المحرِّمون للتّطبير - أنّ نحرِّمه ليرضوا عنا ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ﴾[3].

أقولها بكلّ جرأة وليشهد الشّيعة كلّهم على كلامي: إنّ كلّ من يحرّم التّطبير لأجل دفع التّوهين هو مصداق للآية المتقدِّمة:﴿لَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ..﴾ ؛ وإرضاءاً للخوالف كما قال تعالى: ﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا

(١) سورة الرعد، الآية: ٥.

(٢) سورة مريم، الآية: ٨٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٠.

sha3aer sec1 final.indd 56 4/26/13 3:18 AM

يَفۡقَهُونَ﴾[1] فكُلُّ مَن يُحرِّم التّطبير فإنّما يحرِّمه لأجل إرضاء المخالفين فقط... وكأنَّ لسان حالهم يقول: «أيّها المخالفون أيّها اليهود والنّصارى حرَّمنا لكم التّطبير لترضوا عنّا».. إنّ الآخرين من المخالفين ليست لديهم تصوّرات صحيحة عنا بنسبة واحد بالمئة فإنّنا بنظر أكثرهم روافض ويهود تستباح أعراضنا وأموالنا ودماؤنا ويشهد لهذا ما فعله الحنابلة القاعديّون في العراق وأفغانستان[2]. والفقيه المتمرّس لا يحرّم لإرضاء الآخرين، ومجرّد توهّم التّوهين لا يعتبر دليلاً فقهيّاً في موازين المجتهدين، بل عليهم أن يبيّنوا لنا دليل حرمة ما يوجب الهتك أو التّشنيع، بل عليهم أيضاً أنّ يكشفوا لنا عن ذكر ما يتحقق به التّوهين والتّشنيع، بيد أنَّهما لا يدخلان تحت الحصر، ويختلف الحال فيه بالنّسبة إلى الأقطار والأصقاع، فربَّ عادة أو شعيرة عند قومٍ في قِطر من الأقطار أو بلدٍ من البلدان تُعدُّ شنعةً ولكنَّها في بلدٍ آخر ليست كذلك، فالتّشنيع والهتك مصاديقهما لا يمكن حصرها وضبطها؛ وكأنَّ هؤلاء المحرِّمين لا يحدُّون معنى التّشنيع ولا يضبطونه لغويّاً وشرعيّاً ولا يعيّنوه لنا، بل يحكمون على غائب عنهم بكل معنى.. فعندما يدّعون الهتك فلا يوضِّحون لنا ماهيّته، وكيف يقع الهتك على التشيّع بسبب التّطبير؟! وعلى من تقع الشّنعة بالضبط؟! وما معنى الهتك والشّنعة وبماذا يتحقّقان؟! ومجرّد إدماء الرّؤوس لا يوجب هتكاً أو شِنعة على الدّين والمتديّنين.. وتعييب الآخرين علينا لا يستلزم هتكاً ولا شِنعةً وإلاَّ لعدّ لبس العمامة لرجل الدّين هتكاً وشِنعة عليه في بلاد غير المسلمين لكونه مستهجناً وغريباً عنهم وعن تقاليدهم وأعرافهم، ولا أحد من أهل العلم ينزع عمامته في تلك البلاد لا سيَّما الأكابر منهم لأنَّهم يعتبرونها رمزاً للدّين وترويجاً لشريعة سيّد المرسلين وآله الغر الميامين عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ.ونفسه الشّيخ الوائلي لم يكن يحسر عن رأسه العمامة في تلك

---

(١) سورة التوبة الآية ٨٧.

(٢) ففي كتاب الفتاوى الحامديّة وتنقيحها باب الردة والتعزير ج ١ ص ١٠٣ ط/ المكتبة الحبيبية – باكستان، بإمضاء الشّيخ نوح الحنفي قال في جواب من سأله عن السبب في وجوب مقاتلة الشّيعة وجواز قتلهم: «**اعلم أسعدك الله أن هؤلاء الكفرة والبغاة الفجرة جمعوا بين أصناف الكفر والبغي والعناد، وأنواع الفسق والزندقة والإلحاد، ومن توقف في كفرهم وإلحادهم ووجوب قتالهم وجواز قتلهم فهو كافر مثلهم**».

sha3aer sec1 final.indd 57 4/26/13 3:18 AM

البلاد، مع أنّ الغربيّين ينظرون إلى هكذا لباس نظرة السّخرية والازدراء مع ما هم عليه من السخّرية والشّناعة بأفعالهم ومنكراتهم كاللّواط وزواج المثليّين والمثليّات ونكاح الكلاب للنساء.. إلخ.

مضافاً إلى أنَّ ثمّة أموراً أخرى يفعلها الغربيّـون ولا يعيرون للآخرين أهمية تُذكر نظير ما يفعله أهل البيرو في أميركا اللاتينيّة في احتفالات عيد الشمس حيث يتقدمون على قلع قلب بقرة وهي حيَّةً، ولا أحد من النّاس ينعتهم بالعتاة والجبابرة ولا بالقساة والبرابرة ولا بالشّـنعة وسـوء السّـمعة لمعتقداتهم التي لا يبغون عنها حِوَلا!. وكذا ما يقوم به الإسـبان في حلبات الصراع مع الثيران سـاعات وسـاعات حتّى تكون النهايه بغرز سهمٍ طويلٍ في لبَّة ذاك الثور الضّعيف، والناس منشـرحون ولذاك الهائج الحقير يهتفون، ولا أحد ينعتهم بالشّنعة وسـوء السّـمعة بل ولا يعيرون أهميّةً لدول أو أديان ولا لجمعيَّة حقوق الحيوان.

والمطبّـرون الطيِّـون الطاهرون لم يعاقروا الخمر في مسـيراتهم ولم يفاكهوا ربات الفجور في جلواتهم وخلواتهم ونحو ذلك مما يوجب الشّنعة وسوء السّمعة... ومع هذا نعتوهم بالشِـنعة والشّـنار بل والعار... ولو أنَّهم حملوا الدفـوف وآلات اللّهو والمجون لينشـدوا أغنية لمـن يقلِّدون وبنعمته يتقلَّبون من ساسـة معمّمين أسـكرتهم الدّنيا ومتاع السّلطة وشهوة الحكم، لكانوا من أفضل النّاس بل وأشرفهم منزلة وأعلاهم درجة...!

والخلاصـة: إن كان المـراد من الهتك هو مـا لا يلائم الأعداء فـإنَّ كثيراً من المعتقدات والمناسك الدّينيّة لا تتلائم معهم ويعتبرونها شنعة وبدعةً.. فهل نتركها لأنَّهـا تؤدي إلى الهتك من قبل غيرنا؟! والذي أراه أنّ الأعداء لا يعيبون علينا في التّطبير بل يتسـائلون عن ذلـك، ومن عاب علينا ذلك إنَّما هم جماعة محسـوبون علـى التشـيّع وعندهم قدرات ماليـة وإعلاميَّة ضخمـة، وهؤلاء لهـم صلة وطيدة بحزب الدعوة الذي تربطه مع العامّة روابط المحبّة والإخاء بل هو جزء من حركة الإخوان المسـلمين في مصر..والملاحظ انّ أغلب من حـرّم التّطبير هم علماء لم يبلغوا درجة الاجتهاد بل لم يشـموا رائحة الاستنباط، وفي الوقت ذاته ينتمون إلى

sha3aer sec1 final.indd 58 4/26/13 3:18 AM

حزب الدعوة؛ ومن يملك الفقاهة عليه أنّ يأتينا بالدّليل على الهتك وعلى حرمة مطلق الهتك حتّى نعرف كيف نناقشه فيه ونردُّ عليه.

مضافاً إلى أنَّ الظاهر من قوله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ..﴾[1] يقتضي حصر الإطاعة الدّينيّة في الله تعالى ورسوله وأولي الأمر من أهل بيته عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، ولا تجوز إطاعة الكافرين والفاسقين والمنافقين في كلّ شيء يخالف الأحكام الشّرعيّة والدّينيّة والعقليّة بأيّ شكلٍ من الأشكال، ومن مصاديق إطاعتهم الاعتماد عليهم في تشخيص المواضيع التي يترتّب عليها حكم شرعي، وكذا الاعتماد على شبهاتهم وأضاليلهم وأخذها بنظر الاعتبار نظير ما يُدَّعى من أنَّ التّطبير يوجب الهتك والشِنعة على التشيّع، حيث أُخذ في مفهوم الهتك قيدُ سخريتهم وتعييبهم علينا.. وهو أمرٌ لا يجوز الاعتناء به من قبل المتديّنين بل عليهم أنّ يسخروا منهم بما يرتكبونه أو يعتقدونه من عقائد تافهة وأضاليل بائرة، قال تعالى حاكياً عن النبيّ نوح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ﴾[2] فعليكم أنّ تعرفوا اعوجاجاتهم الفقهيّة والعقائدية لتسخروا بها منهم. ﴿فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾[3] والقول بأنّ التّطبير حرام لأنّه يرسم صورة جيّدة لدى الأعداء غير سديد ولا ينمُّ عن فقاهة، وذلك لأنّ مفاهيمنا الدّينيّة كلّها بدءً بمناسك الحج على وجه التّحديد وانتهاءً بالأكل بالأصابع دون استعانة بالملعقة لا تتوافق مع الأعداء بل إنّ كثيراً من العقائد الخلافيّة بين العامّة والخاصّة والتي نناضل نحن الشّيعة لإثباتها بالحجّة والدّليل والشّيخ المالكي نفسه ناضل من أجل إثبات بعضها نظير كسر ضلع سيّدة النّساء وإجهاض جنينها عَلَيۡهَا ٱلسَّلَامُ. كلّ هذا

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٢) سورة هود، الآية: ٣٨.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

sha3aer sec1 final.indd 59 4/26/13 3:18 AM

لا يعجب الأعداء والقول به يرسم صورة جيدة لهم عن ضلالنا بحسب اعتقادهم بذلك، وعليه فلِمَ دافع الشّيخ المالكي عن ظلامة الصدّيقة الكبرى الزهراء عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ – على فرض صدر عنه ما تقولون – ما دام الدّفاع يعطي صورةٍ جيدة للأعداء على تخلّفنا وسفاهتنا لأنّهم يعتبروننا متخلّفين وسفهاء لأننا نقول بما لا يقولون ونعتقد بما لا يعتقدون..؟! فهل نحرّم حلال الله تعالى لأجل أنّ مخالفينا ينظرون إلى التّطبير نظرة الاستهانة والازدراء والسّخرية؟! وهل يا تُرى يحرّمون بعض شعائرهم التي نعتقد نحن الشّيعة بطلانها وترسم صورة جيدة لنا على ضلالهم؟! لا أحتمل أنّهم يفعلون ذلك إرضاءً لنا بنسبة واحد بالألف، اعتقاداً منهم أننا منحرفون بل وضالّون مضلّون.. وعليه فلماذا نرضيهم بما لا يرضوننا؟ ونحن إنّما نقول بحليّة التّطبير لأنّ ذلك ثبت لنا بالدّليل الشّرعي ولا يهمنا رضوا عنا أو سخطوا علينا ﴿قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ﴾(١) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ﴾(٢) فإذا ما كان الكافر والمخالف لديني ولإمامي يبغضني لأجل انتسابي إلى إمام المتّقين عليّ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ فلِمَ أبتغي رضاه وأسخط ربي لهواه ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٣) وأتمثل بقول الآلوسي من علماء العامّة الذي اعترف في تفسيره في سورة الدّهر ج ١٦ ص ٢٧١ بوصاية أمير المؤمنين عليّ على الأُمّة وولديه الإمامين الحسنين سيّديّ أهل الجنَّة وأنّ السيّدة المطهَّرة فاطمة هي الجزء الأحمدي عليها وعليهم السَّلام، فقال: «وماذا عسى يقول امرؤ فيهما – أي أمير المؤمنين وسيّدة نساء العالمين – سوى أنّ عليّاً مولى المؤمنين ووصيّ النبيّ وفاطمة البضعة الأحمديّة والجزء المحمّدي، وأما الحسنان فالرّوح والرّيحان وسيّدا شباب الجنان، وليس هذا من الرفض بشيء بل ما سواه عندي هو الغي: ثم استشهد ببيت شعرٍ:

أنا عبد الحقّ لا عبد الهوى   لعن الله الهوى فيمن لعن» انتهى.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩١.

(٢) سورة الحج، الآية: ٣٨.

(٣) سورة النور، الآية: ٦٣.

sha3aer sec1 final.indd 60 4/26/13 3:18 AM

ويا ليت هجوم من هاجم الإعلام، كان هجومه على أغلب مصاديقه ومفرداته التي تطلُّ على النّاس بالموسيقى والغناء بثوب الدّين ومن على قنوات شيعيّة وكذا ما تروّجه هذه القنوات من تمثيل لشخصيّات المعصومين بما يوجب المهانة على تلك الرّموز الطّاهرة...! مضافاً إلى الأفلام الخلاعيّة والبرامج السياسيَّة المضلّلة وإدخال النّاس لا سيّما المؤمنين منهم بالفتن والصّراعات الدّاخليَّة، لا أنّ يكون هجومه على مفردةٍ من مفرداته وهي باسم كربلائي لأنَّه ردَّ لطميّةً عن التّطبير تحت عنوان: (قد أفلح من طبَّر)... ونحن بدورنا نوجه للحاج باسم التحيَّة والإكبار على لطمياته الشجيَّة والحزينة المذكّرة بمآسي سادة الخلق آل رسول الله محمَّد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، وفي الوقت ذاته نوجّه له نقدنا وعتابنا الحار على ما يظهر منه من هنات في مواليد الأئمّة الأطهار عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ فيغني كما يفعل الفساق مستغلاً كلمات الله والأئمّة الأطهار عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ وحسابه لأجل ذلك عسير عند الله تعالى إلّا أنّ يتوب هو ومَنْ اتّبع خطاه في هذا المجال، ولا تفترق أغانيه عن أغاني المغنّين بشيء سوى بالكلمات ولكن الموسيقى والتّلحين واحد لا يتمايزان وهذا هو الغناء المحرّم وقد أثبتنا حرمته مطلقاً في كتابنا الفقهي: [القول الفصل بحرمة الغناء في العرس] فليراجع.

والحاصل: إنّ الأخ الرّادود باسم أصلحه الله تعالى بما يفعله في المواليد من تلحين وغناء وأشرطته الموزّعة في أصقاع الأرض يوجب نفور أهل التّقوى من ذلك.. وما كان يجوز أنّ تصدر منه كناعٍ على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وكمؤمنٍ متّزنٍ، فليبق الحاج باسم كربلائي كما عهدناه منذ بداية انطلاقته ذاك النائح والبكّاء على ظلامات آل الله تعالى وليدع هذه الترّهات التي يسمّيها أناشيد وهي في الواقع أغاني وطرب ولكنْ بلباس أئمة أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ. وأتمنى من إخواني إيصال نصيحتي هذه إليه، راجياً له الموفقيّة الدّائمة في نشر ظلامات أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ وإبكاء المؤمنين عليها لا أنّ يجعلهم ينتشون على نغمات صوته في حفلاته المطربة أيّام مواليد الائمة الطّاهرين عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، وهكذا الحال بالنّسبة لغيره من الرّواديد المهرّجين الذين باعوا آخرتهم بدنانير دنياهم..!.

السّؤال ١٩:

تقام حملات للتبرع بالدّم في يوم عاشـوراء كبديل حضاري عن التّطبير، لأنّ دماء التّطبيـر تهدر بلا فائدة والـدّم المتبرّع به يفيد المجاهديـن، ما رأيكم في هذا الكلام والحملات القائمة عليه؟ كما أنّ بعض الشباب يتبرعون بالدّم بنيّة محاربة التّطبير فهل يجوز ذلك؟

الجواب: القول بـأنّ التّطبير أمرٌ غيرَ حضاريٍ، لذا ينبغي التبـرع بالدّم بدلاً منه هو دعوى بلا دليل شرعي، كما أنّها مناهضة لطريقة العقلاء والفقهاء في طرق استدلالهم على المطالب العلميّة والشّرعيّة، ومن يقول بهذا فلا أظنه شمّ رائحة الاجتهاد أو عرف شـيئاً من الفقاهة، بل هو مجرد استحسان وذوق يذكرنا بأقيسـة أبي حنيفة النعمان...! فهل أنّ موافقتنا للغـرب والمخالفين يعتبر أمـراً حضاريّاً ومخالفتنا لهـؤلاء يعتبر أمراً غير حضـاري؟ وهل الغرب والمخالفون هـم المعيار لمفهوم الحضـارة وعدمها، فما ناسـبهم يعتبر حضاريّاً وما خالفهم أمراً غيـر حضاري؟! فإذا كان الأمـر كذلك تكون النّتيجة أنّ أموراً شـرعيّة كثيرة نفعلها يومياً كالوضوء والصّـلاة متوجّهين إلى القبلة أو ما نفعله كل عام في موسم الحج من رمي الجمرات بالحجارة وذبح الهدي وتركه في الهواء الطلق تأكله الديدان والطّيـر، والصعود إلى عرفة والهبوط إلى المشـعر الحرام لالتقاط الحصى، والسّـعي بين الصّفا والمـروة والطّواف حول الكعبـة... كلّ ذلك لا يتوافق مع مزاج الماديّين ويعتبرونه أمراً غير حضاري فهل يسـوغ لنا عقلاً وشرعاً ترك كل ذلك لأنه أمرٌ غير حضاري بنظر أولئك المتغرّبين؟!

بعضهم يقول: إنّ التّطبير إسراف وذلك لإهدار كميّة من الدّماء دون فائدة، فالتبرّع بها يكون مانعاً للإسـراف والهدر، وسبباً عظيماً ليسـتفيد منها المرضى، فيكون التبرّع بالدّم أمراً حضارياً، والتّطبير نوعاً من أنواع التخلّف... نقول لهؤلاء:

أوّلاً: عند التّدقيق في كلمة إسـراف وهدر يتضح أنّ اسـتعمالها في مـورد التّطبير غير صحيـح بحسـب الاصطـلاح؛ لأنّ تعريـف الإسـراف أو الهـدر: هـو بمعنى أنّ

sha3aer sec1 final.indd 62 4/26/13 3:18 AM

تتلف مالاً له قيمة ومنفعة دون أنْ تحصل على فائدة مرجوّة، قال أمير المؤمنين عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

«مَن كان له مال فإياه والفساد، فإنّ إعطاءَك المال في غير وجهه تبذير وإسراف»[(١)].

وقال الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

«إنما الإسراف فيما أتلف المال وأضرّ بالبدن»[(٢)].

ففي الإسراف قيدان: التّلف والإضرار، ومَن قال إنّ التّطبير ليس فيه نفع؟! وما قيمة قول مَن قال إنه ليس فيه نفع؟! بل التّطبير فيه نفعٌ ماديٌّ ومعنويٌّ، أمّا النّفع المادّي - فحسبما قلنا سابقاً في كتابنا ردّ الهجوم عن شعائر الإمام الحسين المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إنه بمثابة حجامة غير مقصودة، وأمّا النّفع المعنوي فكثير، ويكفي أنّه تذكير بأيّام الله تعالى، وقد قلنا في [ردّ الهجوم] ص٣٥٣: إنّ الأئمّة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ هم أيّام الله تعالى التي أوصى الله سبحانه وتعالى بهم ﴿وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ﴾[(٣)] بل هو تعظيم لشعائر الله ؛ لأنّ الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أعظم شعيرة عند الله تعالى، والمراسم المتعلّقة به كالتّطبير والضّرب بالسلاسل وغيرهما هو تعظيم لِمَا جرى عليه (صلوات ربي عليه) وتفخيمٌ لأمره عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بإبراز مظلوميّته والتحيُّز له ولأهدافه النّبيلة.

إنّ باب المنافع والمقاصد المعنويّة أوسع بكثير من باب الماديّات لا سيّما في حياة أهل الإيمان والورع والتّقوى، وعليه فكيف يكون الدّم المنزوف من رؤوس المحزونين على سيّد الشّهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هدراً دون قيمة معنويّة تتناسب والمقام الحسينيّ العظيم؟ وما ينفثه أولئك المصوِّرون والصحفيّون ومراسلو الأخبار والمعمَّمون المشكِّكون أتباع الوحدة بين الحقّ والباطل والّذين في قلوبهم زيغٌ ومرض، تحت دعوى أنّهم لا يرون فائدة في مواكب التّطبير، أولئك لا قيمة لكلامهم،

---

(١) راجع: (تحف العقول) للحرآني ص ١٨٥.

(٢) راجع: (بحار الأنوار) للمجلسي ج ٧٥ ص ٣٠٣ ح ٦.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٥.

sha3aer sec1 final.indd 63 4/26/13 3:18 AM

ولا اعتبار لوزنهم، إنهم وطاويط الليل يخافون الضّجيج والعجيج في المآتم الحسينيّة على صاحبها آلاف السّلام والتّحيّة، فيلجأون إلى مغاراتهم المظلمة فلا يرون نور النهار لأنه يعمي أبصارهم وبصائرهم.

إنّ نزْف مقدار من الدّماء أيّام عاشوراء لأجل ترسيخ القيمة المعنويّة لواقعة الطفّ، لا يدرك قدرها إلاّ خاصّة أوليائه، وعليه فكيف يكون إسرافاً وهدراً كما يدّعون؟! بل العكس هو الصّحيح حيث إنّ في نزْف الدّم من الرّأس فوائد طبيّة جمّة، حيث ذكرَتْ التقارير العلميّة أنّ كثيراً من الأمراض المستعصية في الرّأس والبدن لا يمكن الشفاء منها إلاّ بواسطة جرح الرّأس، وقد ذكرنا في كتابنا المذكور ما ورد في بعض الأخبار المقدَّسة عنهم عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ الدّالة على أنّ الحجامة تشفي من الآكلة والجذام والبرص والشقيقة وهي أمراض عجز عن علاجها أكابر الأطباء قديماً وحديثاً، من هنا أدرك العلمانيّون الماديّون أهميّة الحجامة، فأنشأوا معاهد خاصّة لتخريج الأخصّائيّن في الحجامة، ويُقبل الآلاف من المرضى على العلاج بها من السّرطانيّات والأمراض الخطيرة المستعصيّة، وقد شاهدتُ شخصيّاً أحد العراقييّن تعافى من سرطان الإمعاء بعد أنْ عجز أطباء طهران عن شفائه، كما انّ أحد الأخوة المؤمنين وهو ممن أُحب من تلامذتي قد تعافى من مرضٍ مستعصٍ بعد أنْ طبّرنا سويّة على سطح دارنا في بيروت، وقِسْ عليها ما يجري في النبطيّة وغيرها من الأماكن الخاصّة بعاشوراء الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فأين الضّرر يا تُرى؟ بل والله إنها معجزة من معاجز الإمام أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فليخسأ المرجفون فإنّ موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب؟!

ثانياً: التبرّع بالدّم إنما يتمّ بواسطة العروق الغليظة وهو دم نظيف خالٍ من الرّواسب التي طالما تكون في الدّم المتواجد في الشرايين الدّقيقة التي تخرج بواسطة الحجامة، لذا أكّد الأطباء أنّ الدّم إذا خرج من الشّرايين الدقيقة - أي من غير الأوردة الغليظة - تتجدّد الخلايا، وتخفُّ الرواسب المتواجدة في الدّم، لذا فإنّ وظيفة الكِلى هي تكرير الدّم من الأوساخ وتنقيته من الرواسب العالقة به، من هنا إذا تعطّلت كليتي الإنسان فإنّه بحاجة إلى عمليّة غسل الدّم في كلّ أسبوع أو أسبوعين، وعليه؛ فإنّ الحجامة أو التّطبير

sha3aer sec1 final.indd 64 4/26/13 3:18 AM

يفيدان الجسم ويعينان الكِلى على تأدية مهامها بشكل أسرع وأفضل، لذا أوصت الأخبار المقدَّسة بالحجامة لأهميتها الكبرى في سلامة الجسم بشكلٍ عام، ولو تبرّع إنسانٌ بالدّم فلا يغنيه عن الحجامة قطعاً؛ لأنّ الحجامة شيء، والتبرّع بالدّم شيء آخر، ولا يمكن الخلط بينهما، وما المانع أنْ يطبّر الإنسان بالسّنة مرّة، ثمّ بقيّة السّنة يتبرّع كيفما يشاء إنْ كان قادراً على التبرّع؟!

وإذا كان في التّطبير مضرّة واحدة - حسبما يقول المشكِّكون - فإنّ في التبرّع بالدّم مضرّات عديدة:

منها: إنَّ الدّماء المتبرَّع بها تنقل الأمراض الخبيثة وغيرها إلى الآخرين حتّى بعد فحصها بسبب القصور أو التقصير بالفحص والتّنقيب فيها بالأجهزة المتطوّرة، فتنقل الأمراض إلى أجسام خالية منها فتنتشر الأوبئة الفتّاكة عبر التبرّع بالدّم فيصير سبباً مفسداً للصحّة لا دافعاً للأمراض.

منها: إنّ الدّم المتبرَّع به للبنوك سيكون فاسداً بعد ثلاثة أشهر، لا سيّما إذا كانت البنوك ليست بحاجة إلى هذه الدّماء، فيتمّ تخزينها لمورد الحاجة، مما يقتضي القول بوجود إسراف حقيقةً في التبرّع.

ومنها: إنه قد يُتَبَرَّع بدماء كثيرة من فصيلة معيَّنة أكثر من القدر الّذي يُحتاج إليه، وبذلك ستذهب هدراً بعد مدّة الخزن المعلومة، مضافاً إلى أنّ ما يُبذَل من أموالٍ وجهودٍ من قِبَل المؤسَّسات وبنوك الدّم في أدائهم لعملهم هذا، سواء في الحفظ والخزن أو في الإتلاف بعد ذلك حين فساد تلك الدّماء أو بسبب عدم الحاجة إليها، إذ إنّ عمليّة الإتلاف بحاجة أيضاً إلى جهدٍ ومتابَعة، وماذا يفعل دعاة التبرع بالدّم بدلاً من الحجامة عندما تنجح مساعي الأطباء في استحداث دم اصطناعي بديلاً عن الدّم الطبيعي؟! هل يبقون بدمائهم الوسخة بسبب أرواحهم النّتنة في داخل أجسامهم لأنّ إخراجها مستحبّ فقط لإنقاذ مريض أم أنّهم يسعون بكلّ جهدهم لإخراجها لئلاّ تسبّب لهم أخطاراً تؤدّي إلى هلاكهم إنْ شاء الله تعالى؟!

sha3aer sec1 final.indd 65 4/26/13 3:18 AM

ومنهـا: إنّ الدّمـاء المتَبَـرَّع بهـا قد يسـتفيد منهـا أناس يجـرون الويـلات على مجتمعاتهـم ويكونـون سـبباً للإجـرام والإفسـاد، وهو أمـر حاصـلٌ قطعاً عنـد أكثر المتبرّعين بالـدّم حيث لا يلاحظون هذا الأمـر بدقة لغفلتهم عن أنفسـهم وعن معالم دينهم، فإنّ الإعانة على الإثم حرام، وهل ثمّة إثم أعظم من إعطاء الدّم لمجرم فينتعش ويجدّد نشاطه للإجرام والرّذيلة؟!.

ومنها: إنّ المستشـفيات التي يُتبرّع إليها بالدّم، تسـتفيد الأموال الطائلة بسبب بيع هذه الدّماء دون تمييز بيـن الغنيّ والفقير، بل لا يُعطى لمحتاجـه إلاّ بدفع ثمنه، مع أنّه دمٌ وهبه صاحبه لمحتاجه، فبذا يكون المتبرّع بالدّم مسـهماً في تقويّة الضّلال والفساد المتفشّـي في تلك الأماكن التي لا يُراعى فيها حرمة لفقيرٍ أو مسـكين، وكأنها أُنشأت للأغنياء فقط مع أنّهم لا يتبرعون بدمائهم حفظاً لها لتكون سبباً لإفسادهم وظلمهم إلاّ مَن رحم ربي وهم قليل.

ومع وجود هذا الاحتمال المعتَد به سيقوى احتمال الإسراف والإهدار في الدّماء المتبرَّع بهـا بنحو أكثر من احتمال هدره فـي مواكب التّطبير، بل حسـبما قلنا لا إهدار في دمـاء التّطبير لأنهـا دماء فاسـدة، خروجها يبعث النشـاط في خلايا الجسـم، فأين الإسراف إذن؟!

وعلـى فرض ترتّـب ضـرر ومفسَـدة بالتّطبير فإنّـه يتسـاوى حينئذٍ - وعلـى أقلّ تقدير - مـع الضّـرر المترتّب علـى عمليّة التبـرّع بالدّم، فتحريـم التّطبيـر حينئذٍ دون التبـرّع بالـدّم يُعتبَر تحريمـاً مـن دون دليـلٍ قاطعٍ، بـل إنّ التبـرّع للآخرين لا سـيّما المفسـدين والمجرميـن والمخالفيـن يُعتبر حرامـاً وجريمـة عظمى وخيانـة في حقّ الآمنين والمسـتضعَفين، بل هو في الواقع إحياء للجريمة والظّلم والإفساد، فالواجب على أولئك المشـكّكين أنْ ينهوا عن التبرّع بالدّم لكلّ شاردٍ ووارد لا أنْ يتكاتفوا على ضرب الشّعائر وتحريمها؟!

ومنهـا: إنَّ من نيّة المتبـرّع بالدّم هي أخذ العـوض المادّي في أكثـر الأحيان طلباً

sha3aer sec1 final.indd 66 4/26/13 3:18 AM

للمال مع عدم احتياجه إليه بشكلٍ أكيد، فيصبح جشعاً بسبب كثرة تقديم العروض المغرية لصاحب الدّم كما هو ملحوظ عند المتبرّعين من الفقراء أو الجشعين، مع تأكيدنا على أنّ التبرع بالدّم بهذه النيّة يعتبر محرَّماً عندنا على الأقوى، باعتبار صيرورته سبباً للجشع وهو خلاف الإخلاص واستنقاذ العباد من ويلات الأمراض بخلاف المطبّر فإنَّه خالٍ من الجشع والطّمع لأنه يطبِّر من دون النّظر إلى الأجر المادّي على تفريغ دمه، فنيّته أصفى من نيّة المتبرّع في أكثر الأحيان فيترجح على المتبرّع بالدّم من جهة النيّة الصافية المصفاة.

ليت شِعري كيف يشجب هؤلاء الوحدويّون الدعوتيّون الّذين ألصقوا بأنفسهم الفقاهة الكبرى والمرجعيّة العظمى على الأمّة مسألةَ التّطبير والضّرب بالسّلاسل ويعتبرون إنفاق الأموال عليها حراماً وجريمةً في حين يجيز صنمهم الأكبر[1] إنفاق الأموال الطائلة على استراحة الساحة على طريق مطار بيروت الدّولي حيث لم يترك فخّارة أثريّة إلاّ وزيّن بها مطعمه الشهير بـ «الساحة» والّذي يذكّرك بقصور هارون الرّشيد والمأمون العبّاسي، كما يجيز لنفسه إنفاق الأموال على النّساء الفاتنات المقرَّبات إلى أذنابه وأعوانه يتمتعون بهنّ ويتصبّبون بغرامهنّ، وهل من الشّرع أنْ يُنفق سهم الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وسهم السّادة والصّدقات على الحدائق الغنّاء ومدن الملاهي والمطاعم وفنادق الأربعة بل ذات الخمسة نجوم ولا يجيز الصّدقات المندوبات «على الهيئات والمواكب الحسينيّة التي تصرف جزءًا من تلك الأموال على شؤون التّطبير وضرب السلاسل» فيجوز - بنظره - صرْف السّهمين الشّريفَيْن على مصالحه الشّخصيّة ومَن يلوذ به كحرّاسه وأعوانه وأقربائه وما ينفقونه على النّساء الفاتنات ولا يجوز صرف الصّدقة على الهيئات الحسينيّة لا لشيء سوى أنّ في الفنادق والملاهي أمراً يبعث النّشاط في القوّة الجنسيّة ويدعو إلى التّحلل والرّذيلة والانغماس بالدّنيا، وكلّ ذلك منفيٌّ في المواكب الحسينيّة، فليس فيها سيقان الفاتنات وليس فيها ملاهي ومقاهي البعيدين عن التقى والبعيدات... إنه يذكّرك بالدّنيا، وأمّا الآخرة فلا يريد

(١) المقصود هنا محمد حسين فضل الله.

sha3aer sec1 final.indd 67 4/26/13 3:18 AM

لأتباعه أنْ يعيشوها من خلال البكاء «لأنّ الاستغراق في المأساة بالطريقة البكائيّة يملأ النّفس بالكثير مـن الدّخان العاطفي الّـذي يمنع وضوح الرؤية في النظـر إلى العناصر الحقيقيّة»[1].

واعجباه من أناسٍ يحرّمون حتّى الصّدقات على مواكب عاشـوراء لأنّ بعضاً منها يطبّر وفي نفس الوقت يرون ما يُنفق من الأموال الطائلة ومن جهود إنسانيّة هائلة تُبذل مع ما يرافقها من احتمالات الأضرار الصحيّة كالتّدريبات العسـكريّة والرّياضيّة وبذل الجهود الإعلاميّة الهائلة لأجل أنْ يشـترك فريق كـرة القدم في دوري مـن الدّوريّات الرّياضيّة حتّى وإنْ لـم يصل إلى الفوز، بل وتكلّفه مقابلـة إعلاميّة في صحيفة أو على طبق فضائي في بعض الأحيان مبالغ باهظة مـن أجل أنّ يوصل صوته، ويكفي للتّدليل على ذلك إذاعتـه في بيروت حيـث تكلّفه مبالغ ضخمـة إنْ كان على صعيـد البرامج والموظفيـن، أو علـى صعيد تقويـة المحطـات الخاصّة المتعلقـة بالبثّ إلـى البلدان المجاورة للبنان، كلّ ذلك جائز من أجل تسويق أفكاره، ويُعتبر المساهمون في دعمها مأجورين ومثابين ولهم من سـماحته صكّ البرائة من النّار تماماً كما يفعل القساوسـة عندما يعترف الجاني بجريمته وذنبه!!! واأسـفاه على أمّةٍ باعت عقلها وروحها لأناس ركبوا الموجة وجاءت بهم أحزاب ومنظّمات انبثقت مـن أحزاب عاميّة تريد أنّ ترجع عهد الدّولة العثمانيّة والقوميّة العربيّة التي شيّد بنيانها عمر بن الخطّاب!!!

نعم، إنّ الإنفاق على مطعم السـاحة ومقهى فانتازيا وفريق المبـرّة الرّياضي جائز ومأجـور فاعلـه، أمّا الإنفـاق على المواكـب الحسـينيّة فحرام فـي منطـق المتقدّمين الحضارييّـن.! إنّ مواكـب عاشـوراء بلبلـت أفكارهـم ونغّصـت عيشـهم لأنها تملأ النّفـس بالكثير مـن الدّخان العاطفي – حسـب تعبيـر البتـريّ المعهـود – لأنّ البكاء والتّطبير وبقيّة المراسـم ليس فيها شـيء من التّرف واللّعـب واللّهو الذي يحبّه أولئك المتحضّرون، إنهم يريدون للفـرح واللّهو أنْ ينطلقان بدلاً من الدّموع والحسـرة على الإمام المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ولو سـنحت لهم الظّروف المؤاتية لَمَنعوا الكثير من مفاهيم

(١) راجع كتابه: (من وحي عاشوراء) ص٢٠.

sha3aer sec1 final.indd 68 4/26/13 3:18 AM

الإمامة ومعتقداتها لكونها تعارض توجهاتهم الحزبيّة والسياسيّة وانكبابهم على الدّنيا وزخارفها، إنهم أناسٌ متلوّنون، يجب أنْ تحذر منهم القواعد الشّيعيّة الموالية للعِترة الطّاهرة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لا سيّما العلماء الأتقياء والخطباء الصالحون، وأخصُّ بالذّكر قرّاء العزاء الحسينيّ، حيث يجب عليهم أنْ يجنّدوا طاقاتهم لخدمة آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أكثر فأكثر بدفع الشّبهات من خلال مراجعة أهل الذّكر من العلماء الورعين المتمسّكين بخطّ آل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين)، وأنْ لا يستكبروا على التعلّم والسّؤال لأنّ ذلك يحجب عن قبول الحقّ والانصياع إليه، وبالتالي يجرّ إلى إنكار الإمامة من أصلها أعاذنا الله تعالى وجميع المؤمنين الأتقياء من سوء الخاتمة والمصير.

إنْ قيل: إنّ إثارة الحزن بالوسائل المتعارَفة في يوم عاشوراء «يُعطي صورة مشوَّهة عن الإسلام والمسلمين من حيث دلالته على التخلُّف في التعبير عن الحزن تحت عنوان المواساة، بل إثارة الحزن إنما يتمّ بالوسائل الإنسانيّة الحضاريّة والتبرع بالدّم للجرحى من المجاهدين والفقراء تحيّة لدم الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وتقدمة له وصدقة عن روحه، فإنّ في ذلك أسلوباً حضاريّاً على مستوى الإيمان..» حسبما ذكر ذلك البتريّ محمّد حسين فضل الله في [جريدة السفير/ العدد ٩٧٣٢]..

قلنا: لقد أشرنا سابقاً إلى الفرق بين التبرّع بالدّم وبين التّطبير أو الحجامة، ولا يمكن استبدال أحدهما بالآخر، وأمّا كون الوسائل المتعارفة في إحياء المراسم العاشورائيّة أمراً غير حضاري، فهو أمر اعتدنا على سماعه منذ سنين، ولم يقتصر الأمر غير الحضاري على ضرب الرّؤوس بل تعدّاه إلى اللّطم واللّدم والبكاء حيث اعتبره في سالف الأيّام وما يزال أمراً غير حضاري، ونحن نسأله: ما معنى الحضارة التي يكررها دائماً في خطاباته ووسائل الإعلام التي تلهث وراء كلّ رخيص لمجرّد دراهم بخسٍ؟! هل هي التي يعتقد بها العلمانيّون والنّواصب والمشككون؟! أو هي كلّ جديد يطرأ على الساحة الماديّة المعاصرة؟! فإنْ كانت الحضارة هي بالمعنى الأول، إذاً يجب أنّ نعتبر كلَّ ما يرفضه الغربيّون العلمانيّون هو غير حضاري، فصلاتنا

sha3aer sec1 final.indd 69 4/26/13 3:18 AM

وصومنا وحجّنا غير حضاري لأنه لا يتوافق مع مفاهيم الغرب والشرق الكافرَيْنِ، بل يجب علينا أنّ نلغي كلّ ما يتعارض مع النّواصب لأنّ مخالفتهم يخلُّ بالوحدة ويبطل مفهوم الاعتصام بحبل الله تعالى...!؟ وإنْ كانت الحضارة هي بالمعنى الثّاني، إذاً يجب أنْ نلغي كثيراً من الأحكام الشّرعيّة القديمة، ونستبدلها بأحكام أكثر تطوراً لتتوافق مع الوضع الراهن، وهو أمر خطير من النّاحية الدّينيّة، ويستلزم نسف الدّين وأحكامه من الأساس، وهو على حدّ الشرك بالله والكفر بشرائعه المقدَّسة.

إنّ الحضارة هي أنْ تلتزم خطّ الدّين، إنْ كان في الواجبات أو كان في المستحبّات والمكروهات والمباحات، فلا يكون المستحبّ حضارياً إلاّ إذا توافق مع المصالح الشخصيّة والرّغبات الدّنيويّة، ولا يكون حضاريّاً إذا ما عارضها وصادمها ووقف بوجهها؟!

حضارة الشرق هي بقيمه ومبادئه، وحضارة الدّين إنما هي بإقامة أحكامه حتّى لو عارضت المصالح والتوجّهات والأنانيّات، وليست الحضارة هي التي يؤمن بها الغربيّون والشرقيّون الملاحدة أو تتوافق مع رغبات أولئك المتلونين المشكِّكِين.

إنّ مفهوم الحضارة في وسائل عاشوراء هو ما تمثله تلك الوسائل من التعبير عن الحزن العميق على سيّد الشّهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والوسائل تختلف بين الأقوام والأديان، فربما يعبّر عن الحزن بلبس السّواد وبوضع إكليل من الورد على قبر فقيد، وربما يُعَبَّر عنه بإلقاء تحيّة عسكريّة على ضريح جندي مجهول، وربما بالصّلب على خشبة كما يفعل بعض الفليبيّن في إسبوع الآلام وما شابه ذلك، فكلّ قوم يتّخذون وسيلة للتّعبير عن الحزن، ولا أحد ينعتهم بأنهم ليسوا حضارييّن، وهل من الحضارة أنّ لا ننجز أحكام ديننا لأنه لا يلتقي مع الحضارة الماديّة المعاصرة؟! وهل من الحضارة أنّ نستبدل بعض المراسم العفويّة التي يفعلها المؤمنون الطيّبون بوسائل أخرى مصطَنَعة فيها الكثير من الرّياء والتصنّع والزّيف والكذب والنّفاق والخداع وما إلى ذلك.؟!

إنّ الحضارة هي أنْ نعبّر عن أحاسيسنا ومشاعرنا الإنسانيّة بطريقة عفويّة صافية

sha3aer sec1 final.indd 70 4/26/13 3:18 AM

وخالصة مـن الخداع والمكر والرّياء، فالوسـيلة التي نختارها للتعبيـر بعفويّة خالصة للمولى أبي عبد الله الحسـين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هـي الوحيدة التـي تعبِّر عن المفهـوم الأصيل للحضـارة الإسـلاميّة، أي إنّ مفهـوم الحضـارة هـو ذاك التعاطـف مع قضيّـة الإمام الحسـين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وما عاناه مـن ظلم وحيـف وكرب مـن أعـداء الأنسـانيّة والعدل والدّين... فالمعنى الإنسـاني الّذي تجسّـده الوسـيلة، والذهنيّة الصافية والرشّيدة التي تحتضن ذاك المفهـوم، هما القمّة في الحضارتين الدّينيّـة والماديّة، وهل من الحضارة التي يتغنى بها المرجفون أنْ يشـرَّع اللّواط والزّنا والسّـحاق والتعرّي أمام الآلآف من المشـاهدين والدّعارة الجماعيّة وما إلى ذلك مما يعتبره الغرب من قمّة الحضارة التي توصل إليها عباقرتهم وسماسـرتهم ونسـاؤهم الداعـرات الفاتنات المائـلات؟! فإذا كانت الحضارة هي أنْ ننسـف كلّ مـا لا يتلائم مع تطورات العصر، فـإنّ الزيّ الدّيني للسيّد البتريّ المعهود كالعمامة والعباءة والصّاية شيئاً غير حضاري لكونه تقليداً قديماً أكل الدهر عليه وشرب، فيُفْرَض تبديله بزيٍّ آخر إفرنجي يواكب الحضارات الحديثة، فبدلاً من العمامة، عليه أنْ يضع على راسه القبعة الإفرنجيّة، وبدلاً من العباءة والصّاية أو الجُبَّة عليه أنْ يرتـدي البنطلون والسـترة والجاكيت؛ لأنّ ذلك أقـرب إلى الحداثة والتطور من لباس العباءة والعمامة.

ودعواه بأنّ التبـرّع بالدّم للجرحى من المجاهدين تحيّة للإمام الحسـين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وصدقـة عن روحه هـي آخر صرعـات أفـكاره، إذ إنّ التبـرّع صدقة عـن روح الإمام الحسـين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يوحي بغفران الذنوب عن الإمام الحسـين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بسـبب إهداء المتبرّعيـن بالدّم عـن روح الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهل الصّدقة سـوى وسـيلة من وسـائل التطهير من أوسـاخ الغفلة والذّنـوب؟! وهل الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بحاجة إلـى تطهير حتّى يكون التبـرّع بالدّم صدقة عن روحه؟! وهل التبرّع بالدّم لبعض المسـلمين - حسـبما أفتـى بذلـك - حتّى لـو كانوا مـن ألـدّ أعـداء مولاتنا فاطمـة وأميـر المؤمنيـن عليّ وأولادهما الطّاهرين عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، فيه ثواب وأجر وطاعـة لله ربّ العالمين في حين أنّ التبرّع بالصّدقات إلى مواكب التّطبير حرامٌ وفيه وزرٌ وعذابٌ أليم؟! اللهمّ اشـهد أنّهم

sha3aer sec1 final.indd 71 4/26/13 3:18 AM

مفترون، متلوّنون، متسكّعون على أبواب المخالفين الظالمين، ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾(١).

السّؤال ٢٠:

هل تؤيدون نظرة آية الله السيّد محمد الشيرازي رحمه الله تعالى وكذلك أخيه آية الله السيّد صادق الشيرازي حفظه الله في أن التّطبير يقوي المذهب والدّين ولا يشوّه عند الغربييّن؟!

الجواب: لا يعدُّ التّطبير – حزناً على سيّد الأبرار الحسين المعظَّم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ – مشوِّهاً للمذهب الحقّ بل هو فخرٌ وشرف للمذهب لأنّ المطبِّرين ينتزعون روح كلِ حزينٍ على الإمام الحسين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ويشدّونها نحوه بطريقةٍ خفيّة لا توجد حتّى في مجالس العزاء. لقد اعتنق كثيرٌ من الهنود والسيخ وغيرهم مذهب أهل البيت عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ عندما شاهدوا الكرامات تصدر من المطبّرين في الهند، فالمطبّرون يمشون في خندق النّار طوله ٥٠٠ متر ولا يحترق لأحدهم أصبعٌ من قدمه ألا يدل هذا على كرامة لهؤلاء الذين طبّروا على رؤوسهم لأجل الإمام عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ؟ ومن يستعمل الشّفرات الحادّة ليبضع بها ظهره وينزف بغزارة ولا يصيبه شيءٌ، أليس هذا كرامةً للإمام الحسين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ومن يلوذ به من المطبّرين؟! لقد حصل حالات شفاء كثيرةً جداً لأمراض مستعصية كالسّرطان والسّيدا والسّل لأفراد طبَّروا يوم العاشر حزناً على إمام الأحرار عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ... من هنا صار عزّاً وفخراً وكرامةً، ولا اعتداد بتلك الهنابث والوساوس التي أصابها المسّ الأموي فلا شغل لها سوى الشّعائر الحسينيّة ومحاربتها والكيد لها ولأتباعها؛ فإذا كان التّطبير مشوّهاً للمذهب فقد يكون اللّطم والعزاء والبكاء والتّباكي أيضاً مشوّهاً للمذهب، فهل ينصح المحرّمون للتّطبير بالابتعاد عن هذه الأمور لأنّ الآخرين يعدونها معيبةً على التشيّع؟! ومتى صار المخالفون لنا غيارى على التشيّع حتّى صار البعض منّا لا يرى الحرام إلا في التّطبير ويتناسى المنكرات الأخرى التي يغصُّ بها المجتمع

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

sha3aer sec1 final.indd 72 4/26/13 3:18 AM

الشّيعي بشكل خاص؟! فقبل أنّ يحرّم أولئك على الشّيعة التّطبير، عليهم أنّ يحرّموا إقحام الطّائفة الشّيعيّة بمشاكلهم السياسية في لبنان والعراق لأجل الحفاظ على المصالح القوميّة والحزبيّة... وهل أنّ التّطبير أسوأ حالاً من فتاويهم التي أجازت للمرأة أنّ تفجِّر جسمَها بمجموعة أميركيّة في العراق أو أفغانستان، حتّى أنّهن يتباهين على قناة العربية والجزيرة بأنهن مستعدات للتّفجير بفضل فتاوى مرشدهم الذي حرّم التّطبير ناعتاً له بالبدعة، ولم يحرّم ما اتّفق على تحريمه عامّة الأديان والملل ألا وهو كشف المرأة لجسمها وبالأخص عورتها...!! فهل من العدل والإنصاف أنّ يكون ذلك حلالاً بل وواجباً لأجل الدفاع عن المصالح القوميّة الفارسيّة وليس فيه أيُّ عارٍ أو هتكٍ على الطّائفة الشّيعيّة، ويكون التّطبير فيه كلَّ ذلك ويعدُّون فاعله في خانة الفسّاق بل والمرّاق في بعض الأحيان. أمِنَ العدل أنّ تشنّ حملات شعواء على التّطبير والمطبّرين ولا نسمع استنكاراً واحداً على فتوى الاستشهاديات المناضلات في الحرس الثّوري الإيراني؟! نعم لقد أصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً حسبماً جاء عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِ حيث قال:

«كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر، فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ فقال صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِ**: نعم وشرٌّ من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف، فقيل له: يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم وشرٌّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً»**(١).

نعم، ما ثبتت حرمته بالقطع واليقين - وهو كشف المرأة لجسمها - صار حلالاً في عصرنا الحاضر وبتسويق من متلبسين بالمرجعيّة والفقاهة، وما ثبتت حليّته بالقطع واليقين - وهو التّطبير لأنّ الأصل فيه الإباحة حتّى يرد دليل قطعي على خلافه - صارا حراماً لأنه يقرّب النّاس من آل محمّد (صلوات الله عليه وآله). فصار المعروف والحلال منكراً وحراماً، وصار الحرام والمنكر حلالاً وواجباً!! نعم لقد ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ

(١) (الكافي) ج ٥ ص ٥٩ ح ١٤.

sha3aer sec1 final.indd 73 4/26/13 3:18 AM

أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[1] ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[2].

ورد في موثقة أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عن قول الله عز وجل ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ فقال:

«أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم لما أجابوهم، ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرَّموا عليهم حلالاً، فعبدوهم من حيث لا يشعرون»[3].

وعن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال:

«من أطاع رجلاً في معصية الله فقد عبده»[4].

إذن تفجير المرأة نفسها فتنكشف عورتها وصدرها وثديها وفخذها وبطنها وساقها... يعتبر حلالاً ولا يشوِّه التشيّع بل يرفع التشيُّع والعياذ بالله تعالى، في حين أنّ التّطبير يعتبر حراماً ويشوِّه التشيّع...! إنّها مفارقة لم نسمعها حتّى من عبّاد الأصنام...!! وفتواه هذه كبقيّة فتاويه الغريبة العجيبة المخالفة للكتاب والسنَّة الطّاهرة أجار الطّائفة المحقّة منه وأمثاله بمحمّدٍ وآله الطيّبين الطّاهرين آمين ربّ العالمين.

أقولها بصرخةٍ فاطميّة وعلويّة على صاحبيها آلاف السّلام والتّحيّة: إنَّ كل من يحرّم التّطبير يبتغي بذلك رضا المخالفين وسخطهم في حلال الله وحرامه، وهل ابتغى المخالفون رضانا في تحليل ما يحلّلون وتحريم ما يحرِّمون كما ابتغينا رضاهم؟! فكل الملل والمذاهب لديهم من المنكرات تقشعر منه الأبدان، فالهندوس يعبدون البقر، والمجوس يعبدون النّار ويستبيحون نكاح المحارم والمسيحيون يرون الله ثالث ثلاثة، والجميع يحترمونهم وتُحترم عقائدهم ولا يَعتنون بسخط من خالفهم

(١) سورة التوبة، الآية: ٣١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٧٩.
(٣) (تفسير نور الثقلين) ج ٢ ص ٢٠٩ ح ١١١.
(٤) نفس المصدر ح ١١٢.

sha3aer sec1 final.indd 74 4/26/13 3:18 AM

ولا بكونها تشوّه دينهم أو تجلب العار عليهم، أما بعض من ينتسب إلينا فيحرّم التّطبير فقط لأجل أنّ الآخرين ينظرون إلينا نظرة الازدراء والتهكّم، وكأنَّ رضا الله تعالى برضا المخالفين، وسخطه تعالى بسخطهم؛ فصاروا مطيّة لأقوال المخالفين فتعساً لمن طلب الحقّ من أفواه المرائين ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[1] إن التّطبير أحد مصاديق الشّعائر الحسينيّة المقدّسة، لذا يعتبر أهمّ ملاكاً من كلّ الحيثيّات الطارئة عليه كالضّرر الشّخصي والنّوعي - إن كان ثمّة ضرر نوعي كما يدّعون نظير الشّماتة والتّشويه - لأنّ الضّرر النوعي آتٍ من خارج المجتمع الشّيعي كالنّواصب واليهود والنّصارى ولم يأتِ الضّرر من داخله، لأنّ المطبّرين لم يحرِّموا حلالَ الله تعالى ولا العكس حتّى يُتمَسّك بدعوى التّشويه المأخوذ فيه لغةً التغيّير والتبديل.

ولا يوجد شيءٌ من هذا القبيل في التّطبير، فالانطباع السّيء عن التّطبير إنَّما نشأ من المجتمعات الأخرى لكونهم لم يتفاعلوا معه فلا يجوز أنْ ينسحب إلى فكر الفقيه الشّيعي ليكون دليلاً له على تحريمه وإلا لأدَّى ذلك إلى تحريم كثيرٍ من الأحكام الضّرورية عندنا التي قام الدّليل الخاصّ أو العامّ على حليّتها، وعلى فرض انتقاص المخالفين لهذه الشّعيرة أو تلك، فذلك لا يقلّل من شأن الشّعيرة نفسها، لأنّ المفروض كونها شعيرةً تعبّر عن معنىً رفيعٍ وسامٍ - تماماً كالتّباكي واللّطم واللّدم على الصدور - ومَنْ حرّمها إنما حرّمها بالعنوان الثّانوي فقط، وعليه كيف يتوقع منّا أنْ نتّخذ شعيرةً ما علامةً ورمزاً لقضيةٍ معيّنةٍ عندنا بالعنوان الأوّلي، ثم في نفس الوقت نريد من غيرنا أنّ يكون فعلنا الذي قام الدّليل على جوازه له مؤدّى مقبول عندهم، وهم أنفسهم لا يذعنون بمبادئنا وأحكامنا؟ فلو اشترطنا في أي شعيرةٍ من الشّعائر قبولهم لمعناها، فهذا يعني أنّ هذه الشّعيرة فقدت وظيفتها وضاع الدور أو الغرض المرجو منها، بل الأمر أعظم من ذلك إن التّساهل والتّهاون وربط شعائرنا بغيرنا يعتبر

(١) سورة الحجر، الآيات: ٩١ - ٩٦.

sha3aer sec1 final.indd 75 4/26/13 3:18 AM

انتقاصاً لأدلّة الأحكام عندنا وانصياعاً للآخرين في استنباطاتنا واستنتاجاتنا الفقهيّة، بل فقداناً لأصالتنا وهويتنا الفقهيّة وتذويبها في أصالة الآخرين وهويتهم.

وزبـدة المقـال: إن التّطبير لا يستلزم هتـكاً للطائفة ولا تشـويهاً لهـا، لأنّ معنى الهتك هو كشف السّتر، ومن لوازم كشف السّـتر: العيب والتّنقيص، وكلاهما منتفيان عن التّطبير، فلا هو عيبٌ على المذهـب ولا هو نقصٌ فيه، لأنّ العيب هو ما يُستحى من كشـفه، والنقص هو ما يخلُّ بركنٍ أو واجـبٍ، وهما غيرُ حاصلَين فـي التّطبير فلم نسـمع أنّ مطبّراً ترك واجباً أو أخلّ بركـنٍ، ولو صادف ووجِدَ، فإنما هو فرد شـاذ في عوارض وقتيّة ونوادر شـخصيّة، لا يجوز جعلها مناطاً لحكمٍ أو مـلاكاً لقاعدة فقهيّة؛ ولو فرضنا أنّ الهتك مأخوذ فيـه نظر الغير (بمعنـى أنّ الآخرين يُعَيِّـون علينا بذلك، وتعيبهم علينا شـرط في صدق التعييّب المنهى عنه شـرعاً) فإنّه معارضٌ برضا آخرين من الكفّـار على التّطبير، فلا يصح حينئـذٍ الأخذ بنظر المتهكّميـن والمعيبين دون نظر المستأنسين بالتّطبير، والملاك في الهتك الموجب للتّحريم هو الهتك المضاد للشّريعة وهو منحصر بحالة الخوف الشّـديد مـن الأعداء وانهيـار معنويّاتهم أمـام المخالفين المسـتبدّين، وليـس مـا كان نتيجة اختـلاف الاعراف والأعـراق والبيئـات واختلاف الشّعائر والطّقوس حسـب كل ملةٍ أو بلدٍ، فربَّ شـعيرةٍ في بلدٍ هي بدعة في بلدٍ آخر، فكونها بدعة بنظر الآخرين أو في بلدان غير البلد التي هي فيه، لا يسـتلزم منع الشّعيرة في بلدها أو عرفها، كما أنّ تحريمها في بلدٍ لا يعرقـل اتخاذها وتعظيمها في بلدٍ آخر، والسـرّ في ذلك أنّ هذا يرجع إلى حفظ الهويّة الدّينيّة كما في حفـظ الهويّة القوميّة أو الوطنيّة أو التراثيّة، فليكـن التّطبير كغيره من مصاديق حفظ الهويّـة التراثيّة أو الوطنيّة؛ فلو أننا استجبنا لكلِّ ما يروق للآخرين مما يكون مرضياً أو مقبولاً عندهم، إذاً لتبدلّت هويّتنا إلى هويّتهم، فكان ذلك نوعاً من الانهزام والانزلاق تحت أوهامهم وسيطرتهم الفكريّة والتشـريعيّة والعرفيّة أيضاً، ولأدّى ذلك إلى سحق تشـريعنا وتذويبه عن عمدٍ في بوتقة تشريعهم الدخيل علينا.

إنّ مفهوم التّشويه فيه قصد التّخريب على الطّرف الآخر، وليس في التّطبير تشويه

sha3aer sec1 final.indd 76 4/26/13 3:18 AM

للدّين لانتفاء قصد الإساءة إلى الدّين، فتنتفي الحرمة المتوهّمة التي بنى آثاراً وضعية عليها بعضُ من لم يشم رائحة الفقاهة.

مضافاً إلى أنّ دعوى التّشويه والهتك إنما صدرت من إعلاميّين وصحفيّين وكتّاب يعملون لصالح النّواصب الناقمين على عامّة الشّعائر الحسينيَّة المقدَّسة، فأية قيمة - إذاً - لتشويشهم وصخبهم على شعائرنا؟! ومتى كان كلامهم معياراً في تقييم المفاهيم وتشخيص المواضيع لترتيب أحكام شرعيَّة عليها.!! فمن كان أعور فلا يُعَيِّر الآخرين بعورهم، ومن كان سقيماً فلا يمكنه شفاء الآخرين، ففاقد الشيء لا يعطيه، فلينظروا إلى فقههم المعوجّ وإلى تشريعاتهم السّقيمة، فقبل انتقادهم لشعائرنا، عليهم أنّ ينتقدوا شعائرهم وأحكامهم التي استنبطوها من القياس والاستحسان والمصالح المرسلة.

ومن حرَّمها من الشّيعة معدودون على الأصابع، ومعروفون بفتاوى غريبة لم نسمعها حتّى عند المخالفين الذين يعملون بالقياس، فكيف يصغى إليهم وهم من قد عرفتم بشذوذهم الاستنباطي كشذوذ أبي حنيفة وأضرابه بفتاويهم الجهنمية.

وفي الختام أقول: إن قلةً منّا ينظرون إلى الغرب والمخالفين، فما وافق عليه هؤلاء يكون صحيحاً وإلّا فيعتبر فاسداً، فيدورون مدار ما يرتضيه الغرب والمخالفون، ولا ينظرون إلى قناعاتهم الدّينيّة..فنحن لا يهمّنا سخط الآخرين علينا ولا رضاهم، فإنّ التّطبير قد قام الدّليل على جوازه بل على استحبابه وهو مفخرة الشّعائر الحسينيّة وبابُ النّجاة من الأمراض النّفسيّة والجسميّة شاء من شاء وأبى من أبى ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾[1].

فإن كان المقصود من عبارة السّادة الكرام مِن آل الشّيرازي: «ولا يشوَّه عند الغربيّين» هو أنْ يكون التّطبير مشوِّهاً للّدين بنظرهم، فنحن لا نتوافق معهم بهذا الاشتراط، وإنْ كان المقصود من العبارة هو نفي كون التّطبير مشوِّهاً فنحن مع هذا الاعتقاد وهو حقٌّ لا نحيد عنه، وإنْ كنّا نميل إلى أنّ مقصود السّادة المحترمين من آل

(١) سورة الحج، الآية: ٣٢.

sha3aer sec1 final.indd 77 4/26/13 3:18 AM

الشّيرازي هو المعنى الثّاني من المعنَيين المتقدّمَين والله تعالى حسبنا ونعم الوكيل.

السّؤال ٢١:

ما صحّة الرّواية التي تقول أنّ الإمام علي بن الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال لعمته العقيلة زينب عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ ناوليني حجراً لأضرب رأسي، هذا رأس أبي على رأس رمح طويل فضرب جبينه الشّريف بالحجر، هل هي صحيحة وثابتة لديكم؟

الجواب: لم نعثر على هكذا رواية في مصادرنا التّاريخيّة المتعلّقة بيوم الطفّ، وعلى فرض وجودها جدلاً من باب فرض المحال ليس محالاً، فلا مانع من أنّ يضرب الإمام السجّاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ رأسه بحجر بعد ثبوت إمضائه وتقريره لفعل عمّته الصدِّيقة الصّغرى مولاتنا زينب عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ لمَّا ضربت رأسها الشّريف بمقدم المحمل، فمن قرَّر لعمته أنّ تضرب رأسها الشّريف - مع أنّها ليست بحاجة إلى إمضاء وتقرير من أحد لأنها بذاتها من المحدَّثات عن الله تعالى كأُمّها المعظمة سيدة النّساء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، وما يدل على كونها محدَّثة هو قول مولانا المعظم الإمام السجّاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فيها:

«ياعمّه أنت عالمة غير معلّمة وفهمة غير مفهَّمة»(١).

فهي مفهَّمة ومعلَّمة بالعلم اللّدني من قبل الله تعالى كما هو عليه الإمام السجّاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وغيره من آبائه الطّاهرين - فلِمَ لا يضرب رأسه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بحجر لما شاهد رأس أبيه على رأس رمح طويل؟ فلا مانع عقلاً ونقلاً من ذلك ولكن إثبات ذلك برواية عنهم (صلوات الله عليهم) غير متوفرٍ لنا أصلاً، فلا يجوز نسبة الفعل إلى مولانا الإمام زين العابدين (صلوات الله عليه) باعتبارها نسبة مكذوبة عليه وهو من المحرّمات القطعيّة في شريعتنا المطهرة.

(١) راجع: (الاحتجاج) ص ٣٠٥ فصل خطبة زينب بنت علي ابن أبي طالب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

sha3aer sec1 final.indd 78 4/26/13 3:18 AM

السّؤال ٢٢:

سماحة الشّيخ العاملي دام ظلكم، هل يجوز التّطبير للصّغار؟

الجواب: كما يجوز التّطبير للكبار بل يستحب كما أوضحناه في فتاوانا المتكرّرة لا سيَّما في كتابنا [ردّ الهجوم عن شعائر الإمام المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ] فما للكبار هو للصّغار أيضاً إلَّا ما استثناه الدّليل في كلّ حكم عام ولا استثناء في التّطبير للصّغار سوى الضّرر المهلك، والتّطبير كالحجامة في الرّأس مستحبٌ شرعاً، وقد جاء في الأخبار ما يدل على استحباب الحجامة في الرّأس بلا فرق بين الكبار والصّغار، ولم تقيِّد الأخبار هذا الاستحباب بالكبار بل هي مطلقة تشمل الكبار والصّغار والنّساء والأصحّاء والمرضى، وقد سمّى الرّسول الأعظم صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ الحجامة في الرّأس بالمغيثة والمنقذة، كما أنّه ورد في الخبر الآخر استحباب الحجامة في نقرة الطّفل الرضيع ابن أربعة شهور، فقد جاء في المستفيض عن مولانا الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال:

«إذا بلغ الصبيُّ أربعة أشهر فاحجمه في كل شهر في النّقرة، فإنها تجفف لعابه وتهبط الحرارة من رأسه وجسده»(١).

وسواء كانت النّقرة هي في وسط الورك أو الرّأس وهو الأقوى عندنا، والأفضل أنّ تكون حجامة الطّفل في نقرة الرّأس كما جاء في الرّواية - لا على النّافوخ إذا كان دون السنتين، وإنْ جازت الحجامة في وسط الرّأس - لكن ليس على النّافوخ بل على النّاصية أو بجانب النّاصية، والأحوط أنّ يكون جرحه خفيفاً لا كالكبار- لورود استحباب الحجامة في الوسط فإنّها المغيثة، فإذا جاز لوليّ الطّفل أنّ يجرح موضعاً في جسم طفله لأجل مصلحة صحيّة تماماً كالختان للطفل ابن سبعة أيّام وثقب الأذنين للطفلة وخفضها بنت سبعة أيّام.. جاز أيضاً أنّ يجرحهما بنية التّطبير بطريق أولى لكونه حجامة من جهة ولما فيه من الأجر والتأسّي وإظهار الحزن والفجيعة على

---

(١) راجع: (الكافي) للكليني ج ٦ ص ٥٣ ح ٧، وعنه الحر العاملي في وسائل الشّيعة «باب استحباب حجامة الصبي..» ح ٢٧٦٨٤، (تهذيب الأحكام) للطوسي ج ٨ ص ١١٤ ح ٣٩٤.

sha3aer sec1 final.indd 79 4/26/13 3:18 AM

الإمام المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وغيرها مـن الأمور المعنويّـة من جهة أُخرى ما لـم يؤدِّ إلى ضرر معتدّ به، ولم نسـمع في لبنان ولا في غيره أنّ أحد الأطفال المطبَّر لهم أنّه تضرر من جراء التّطبير، ولا أنّ أحـداً من البالغين ممّـن يواظبون على التّطبيـر كل عام أنّهم تضرّروا بفعل التّطبير، فالتّشكيك فيه معلومٌ مصدره وتوجهات أصحابه..والله العالم.

السّؤال ٢٣:

هل يجب ترك التّطبير فيما إذا كان الأعداء والكفار يُشهرون بنا ويستهزئون بنا ويتهموننا بالتخلف والدّموية والجنون؟!

الجواب: استهزاء الكفّار النّواصب والأعداء من الطّائفة كالمشكّكين والمقصّرين بشـعائرنا الحسـينيّة علـى صاحبهـا آلاف السّـلام والتّحيّة لا يجـب أنّ يكـون موهناً لما نعتقده وإلّا وصلت النّوبة إلى كلّ شـعيرة دينيّة يسـتهزء بنا الأعداء بسـبب إقامتها وإحيائهـا، فليس كلّ ما يـؤدي إلى الاسـتهزاء يجب تركـه أو يحرم فعلـه وإلا بطلت الأحكام بأسـرها لأنّ أعداءنا يسـتهزءون بعامّة أحكامنـا وعقائدنا فلا يعجبهم شـيء مما نعتقـد، فمن يسـتهزء بنـا فإنّنا نسـتهزء بـه كما علَّمنـا الله تعالـى على لسـان نبيّه نـوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ۝ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ﴾[١] فـكل مـن يسـخر منّا ومن شـعائرنا وأحكامنـا وعقائدنا فيجب أنّ نسـخر منـه ومن أحكامـه وعقائده لقاعـدة المقابلـة بالمثـل بمقتضى قوله تعالـى: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ﴾[٢] وقولـه: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[٣] فـإذا وقفنـا على الأطلال نبكي بسـبب سـخرية الأعداء بنا فهـو علامة الوهـن والمذلّة ويحـرم علـى المؤمن أنّ يذلّ نفسـه بل المؤمـن أصلب مـن الصّخر وأقـوى من الحديد وأشـمخ مـن الجبال الرّواسـي،

(١) سورة هود، الآيتان: ٣٨ - ٣٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.

sha3aer sec1 final.indd 80 4/26/13 3:18 AM

إن شيعة أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ لا يدخل قلوبهم الوهن من النّواصب والأعداء بل المؤمن أجرى من ليث وأمضى من سنان... فامضوا إلى جهاد أولئك النّواصب بالحجّة والبرهان وإلا فبالاستهزاء والسّخرية منهم ومن عقائدهم وأحكامهم والله تعالى هو حسبكم ونعم الوكيل قال تعالى حاكياً عن رسوله الكريم صَلَّىٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[1] ولم نسمع أو نقرأ أنّ علماء المخالفين حرَّموا بعض طقوسهم الدّينيّة لأنّ الشّيعة أو الكفّار يستهزؤون بها..! فلماذا يستهين بعض علماء الشّيعة بمعتقداتنا وشعائرنا إلى درجة الاستهزاء بها بدلاً من استهزاء المخالفين بها؟! أم أنّ هؤلاء المتشيّعة هم من نفس طينة المخالفين، وبالتالي فيقومون بدور المستهزء نيابة عن أحبائهم من المخالفين...؟! ونقولها بصراحة أنّ كلَّ عالمٍ شيعي يحرّم طقوسنا الدّينيّة تحت عنوان استهزاء الأعداء، إنَّما يفعل ذلك لا بنيّة دفع الاستهزاء - مع أنّ تحريم حلال الله غير جائز ولو كان بنيّة دفع الاستهزاء لعدم وجود دليل معتبر يحرّم كل شعيرة عندنا تؤدّي إلى استهزاء الأعداء بنا - فإنّما يفعل ذلك لأجل أنّه غير مقتنع بشعائرنا فيتذرع بأنه يحرّم لأجل دفع الاستهزاء، مع أنّ الله تعالى لم يفوِّض له الدّين حتّى يحرم بحسب مزاجه ومصلحته التي يلصقها بمصلحة الإسلام فيتشدّق دائماً بمصطلح «المصلحة الإسلاميّة» تقتضي تحريم كذا وكذا.. فيجعل هواه قبلةً لتحريم ما يشاء وتحليل ما يشاء، فحلال محمّد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة[2]، فلا سلطة للفقيه على أحكام سيّد المرسلين وآله الطيّبين الطّاهرين عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ حتّى يمكنه تحريم حلال الله وتحليل حرامه، إنّما الفقيه عبد ناقل لرأي المعصوم عبر ما يستكشفه من النّصوص، فاجتهاده كاشف فقط وليس مشرّعاً في مقابل تشريع الله تعالى، فدوره امتداد لدور الرّسول الأكرم وأهل بيته الطّاهرين (صلى الله عليهم أجمعين)، فلم يكن رسول الله وأهل بيته يحرّمون ما أحلّه الله تعالى، وقد هدّد الله تعالى رسوله الكريم على قاعدة «إياك أعني واسمعي يا جارة»

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٩٥.

(٢) إشارة إلى الحديث الشرّيف المروي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في أصول الكافي ج ٢ ص ١٧ فليراجع.

بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[1] فإذا لم يكن لرسوله الكريم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من الأمر شيء فكيف يكون للفقيه أشياء وأشـياء، فيحلّل للمصلحة ويحرّم للمصلحة كيفما جادت قريحته وأملت عليه الظّروف الموضوعيّة..؟! أليس هـذا تلاعباً بالدّين ومقدّسـاته لأجل الظّروف الموضوعيّة والمصالح الدنيويّة..؟! اللهم عجّل فرج وليّك القائم المنتظر وأرح به الدّين من شياطين ولصوص المعبد بمحمّد وآله الطّاهرين.

والحاصل: إن التّطبير جائز بالعنـوان الأوّلي والثّانوي بمقتضـى نصوص الإباحة الشّرعيّة بل هو مستحبّ بحسـب نظرنا في النّصوص العامّة التي أشرنا إلى بعضها في كتابنا الموسـوم بـ [ردّ الهجوم عن شعائر الإمام الحسـين المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ] كما أننا قد فنّدنا أكثر الشّـبهات الدّائرة حول البكاء والتّطبير، ولله تعالى الفضل والمنّة والشّكر والحمد لله رب العالمين.

السّؤال ٢٤:

ما هـو رأي سـماحتكم حـول حكـم الحاكـم الشّـرعي في مسـألة الشّـعائر الحسينيّة، هل تعتبر نافذة أم يرجع كل مقلّد إلى رأي وفتوى مرجعه فيها؟

الجواب: حكمُ الحاكم التّقي الورع نافذٌ في القضاء فقـط ولا يتعدّاه إلى غيره من مسائل الفقه إلاّ في موارد قليلة جداً ليست الشّعائر منها قطعاً، فلا ينفذُ حكمه بالحرمة في الشّعائر الحسينيَّة الشّريفة على غير مقلّديه بل يجب على كلِّ مقلِّد الرجوع إلى من يقلِّد من الفقهاء الأتقياء في هذه المسـألة مورد السّـؤال، وإنّنا نقطع بالدّليل والبرهان بأن كلَّ من يحرِّم الشّـعائر ليس كامـلاً بالفقاهة والاجتهاد بل تنقصـه الملكةُ الخبرويّة في هذا المضمار... ويجـب أنّ تعلموا وجميـع إخواننا المؤمنين بـأن المراد بالحاكم الشّـرعي هو الفقيه الجامع لشـرائط الفتوى مـن الفقاهة والورع والتّقـوى والبرائة من أعداء أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ. ولا يرادُ من الحاكم كلُّ من اسـتولى على السّـلطة سواء أكان السّلطان شيعياً أم عاميَّاً، وسواء أكان معمّماً أم غير معمّم، فإذا لم ينفذ رأي الفقيه

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٢٨.

sha3aer sec1 final.indd 82 4/26/13 3:18 AM

الورع في حكمه بحرمة الشّعائر فلا يجوز بطريقٍ أولى نفوذ حكم من لم يثبت اجتهاده ولا عدالته ممن يحرِّمون بعض الشّعائر الحسينيَّة ويدرجونها تحت عنوان البدعة، فقد تحقق لدينا بالدّليل الفقهي المحكم بأن كلَّ من حرَّم بعض الشّعائر لا خبرةَ عنده بالفقه ولا بالاستدلال الفقهي.. فقد سبرنا أقوالهم وخبرناها فلم نرَ فيها شيئاً من الدّليل بل ليست سوى أقيسة واستحسانات عاميَّة لا علاقةَ لها بالاستدلال الفقهي الجعفري.

السّؤال ٢٥:

في شهر محرم من عام ١٤٣١هـ قام ثلّة من المؤمنين في قريتي (سند والدراز) البحرانيتين بإخراج موكب للتّطبير اعتماداً على رأي المراجع العظام المجيزين لهذه الشّعيرة المقدّسة، ولكن للأسف فقد هوجم هذان الموكبان من مجموعة من السّذّج بالشّتم والضّرب بالأحجار وغيرها صدّاً منهم عن هذه الشّعيرة المقدّسة.. شيخنا الكريم: العجيب أنّ هؤلاء المطبّرون لم يستطيعوا التّحرّر من أيدي المعتدين عليهم إلا بحضور (قوات مكافحة الشغب)!!!، انظروا إلى أين وصل بنا الحال، حتّى تأتي قوات الدولة الناصبيّة لتحرر أبنائنا المعزين لله ولرسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ومولاتنا الطّاهرة فاطمة ومولانا أمير المؤمنين عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بقتل سيّد الشّهداء روحي فداه!!

شيخنا الكريم: ألا يحقّ لنا نحن المطبّرون أنّ ندافع عن أنفسنا من هجمات هؤلاء السّذّج المحاربين للشّعائر الحسينيّة؟ ألا يحقّ لنا أنّ نضربهم كما ضربونا من باب: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[1]**؟ ما هي نصيحتكم لهؤلاء السّذّج ولمن يقوم بتحريضهم وتهييجهم على ضرب إخوانهم المؤمنين؟ وما هي كلمتكم لأبنائكم المطبّرين لإحياء هذه الشّعيرة في كل عام وحتى لو ضربوا وقتلوا؟**

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.

sha3aer sec1 final.indd 83 4/26/13 3:18 AM

الجواب: لقد تألمتُ كثيراً لدى قراءتي لما ورد في رسالتكم الغرّاء، ولكنني في الوقت نفسه لم أستغرب حصول اعتداء على إخواننا وأعزّائنا المؤمنين المطبّرين من أناسٍ يحسبون أنفسهم على التشيّع، وهو منهم بريء، ومما يزيد في جرحنا أنّ الاعتداء الأثيم حصل من شذّاذ الآفاق ولم يحصل من المخالفين ما يعطينا انطباعاً سيّئاً عن نفسيّاتهم وأرواحهم النّتنة التي لا تعرف سوى لغة الاعتداء على الآمنين من محبّي سيّد الشّهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهؤلاء الشذّاذ يظنّون بأن أحبّاءَنا المطبّرين عاجزون عن الدفاع عن أنفسهم وردّ الصّاع صاعين لكنَّهم خسئوا وما أفلحوا لأنّ المؤمن القويّ خيرٌ من المؤمن الضّعيف، وقوّتكم تكمن بصلابتكم أمام الصّعاب، ولكن إذا وصل الأمر إلى الاستهانة بكم والتّنقيص من قدركم والاعتداء عليكم لا لشيءٍ سوى أنَّكم تحيون شعيرة حسينيّة، فما عليكم حينئذٍ إلاَّ أنّ تردّوا الاعتداء عنكم بأيّ وسيلةٍ كانت ما لم يؤدِّ إلى القتل وإن لم تفعلوا فسوف يتمادون أكثر فأكثر، فلا يتصوَّرنَّ هؤلاء أنّ بإمكانهم صدَّكم عن مبادئكم وشعائركم فإنّ نجوم السّماء أقربّ إليهم من ذلك ما دمتم على نيّاتكم، ولو أنّ هؤلاء اقتصروا على السّخرية منكم دون الاعتداء عليكم بالضّرب لكنَّا نصحناكم بالسّخرية منهم كما يسخرون منكم لقوله تعالى حاكياً عن نبيه نوح وقومه: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُۚ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾(١)، ولكنَّهم تمادوا عليكم بالأذيّة فأنتم بالخيار إما أنّ تصبروا وإما أنّ تدفعوا الضّيمَ والاعتداء عنكم، وفي بعض الأحيان يكون الصّبر أولى، وفي أحيانٍ أُخرى يكون الدّفع أنجح وأفضل، والمجرمون بطبيعتهم لا تنفعهم المواعظ ولا ينفعهم حلم المؤمن عنهم فلا بدَّ لهم من قوّةٍ تردعهم وتستأصل شأفتهم وقد حدّثنا القرآن الكريم عن قوم شعيب الذين تجرّأوا على نبيّهم بكلامهم الفظّ ثم أرادوا النّيل منه بالاعتداء عليه جسديّاً إلاَّ أنَّهم باءوا بالفشل الذّريع لوجود عنصر القوّة لدى النبيّ شعيب ومن معه من المؤمنين الأقوياء فقال تعالى حاكياً عنهم: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًاۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ۝ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ

(١) سورة هود، الآية: ٣٨.

sha3aer sec1 final.indd 84 4/26/13 3:18 AM

عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[1] إنَّ النّيل منكم هو نيلٌ واعتداءٌ على الإمام الحسين وآبائه الطّاهرين عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، وهؤلاء لم يفعلوا ذلك إلاّ بمشورة مرجعيّة سياسيّة وليست دينيّة لأنّ الدّين ينهى عن الاعتداء الابتدائي على الكافرين عدا عن المؤمنين، ولإخوانهم في لبنان سوابق كثيرة معنا من هذا القبيل فلم يراعوا لنا حرمة ولم يصونوا لنا كرامة في أيّام شحَّت عنا فيها أيادي المؤمنين ولكنَّ حالنا اليوم يختلف عما سبقه فلكلٍّ حيثياته، والظّالم البادي غداً في كفه عضة، والمؤمن المقدام الشّجاع في مقابل مئة بل وألف.. فلا يستهان بكم ولا بنا من اليوم فصاعداً، فالماضي قد ولّى وجاء يوم جديد.. وإني لأنصح هؤلاء بأن يتذكّروا غضبَ الله تعالى عليهم بسبب اعتدائهم الغاشم على أبناء مذهبهم وأن فعلهم الشّنيع يؤدّي إلى شماتة الأعداء بنا وتسلّطهم على إخوانهم في الدّين كما أنَّه يؤدي إلى زيادة الكرب على التشيّع لأنّ الاعتداء على الشّيعي المحب للإمام الحسين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لكونه اعتداءاً لأجل إقامة الشّعائر هو في الواقع هدمٌ لها واعتداءٌ عليها ومن يفعل ذلك خرج من ولاية أهل البيت عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ ودخل في ولاية غيرهم، فلا تغرنّكم تحريضات المشكّك الأكبر[2] ولا من يسمَّى بالوليّ الفقيه[3] الذي من المحتمل جداً أنّ يكون هو والبيروتي أعطيا إجازةً بضرب المطبّرين كما هو ملحوظٌ في سيرتهما العملية مع بقيّة المؤمنين في لبنان وإيران حيث تُنتهك حرمات النّساء والرّجال في سبيل إعلاء كلمة قائد نظامهم ولو كان ذلك بسفك المهج وخوض اللّجج، فتوبوا أيها الغافلون من شروركم قبل أنّ يأتي يومٌ لا تنفع فيه توبة، فقد جاء في أخبارنا الشّريفة:

«إنّ من أعان على مؤمنٍ بشطر كلمة، لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة مكتوبٌ بين عينيه: آيسٌ من رحمتي»[4].

---

(١) سورة هود، الآيتان: ٩١ - ٩٢.

(٢) المقصود هنا محمد حسين فضل الله.

(٣) المقصود هنا علي الخامنئي.

(٤) راجع: (الكافي) للكليني ج ٢ ص ٣٦٨، (وسائل الشّيعة) للحر العاملي ح ١٦٣٦٨.

sha3aer sec1 final.indd 85 4/26/13 3:18 AM

وورد أيضاً عن مولانا الإمام أبي عبد عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ قال:

«قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَآلِهِ: من نظر إلى مؤمنٍ نظرةً ليخيفه بها أخافه الله عزّ وجلّ يوم لا ظلّ إلاّ ظلُّه»(١).

فاعتداؤكم على إخوانكم المؤمنين المطبّرين لا لشيءٍ سوى أنَّهم يطبّرون ذنبٌ عظيمٌ لا يُغتفَر عند الله تعالى حتّى يغفر لكم من اعتديتم عليه بالضّرب، كما أنّ نفس الاعتداء هو بسبب التعييب عليهم على ما يفعلون وقد ورد النّهي عن ذلك وأن عاقبته العقوبة المعجّلة في دار الدّنيا قبل الآخرة، ففي صحيحة أبي حمزة عن الإمامين السجّاد والباقر عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ قالا:

«إنّ أسرع الخير ثواباً البرُّ وأسرع الشرّ عقوبةً البغي، وكفى بالمرء عيباً أنّ ينظر في عيوب غيره ما يعمى عليه من عيب نفسه أو يؤذي جليسه»(٢).

وفي خبرٍ عن مولانا الإمام أبي عبد الله عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ قال مفسراً قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾(٣) قال:

«قنطرة على الصّراط لا يجوزها عبدٌ بمظلمة»(٤).

وعنه أيضا عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ قال:

«ما من مظلمة اشدُّ من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً إلاّ الله عزّ وجلّ»(٥).

وعن مولانا الإمام أبي جعفر عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ قال لرجلٍ كان يخدم عند الحجّاج فطلب منه عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ التّوبة فقال:

---

(١) راجع: (الكافي) للكليني «باب من أخاف مؤمناً».
(٢) راجع: (الكافي) للكليني ج ٢ ص ٤٦٠ ح ٢٠٤.
(٣) سورة الفجر، الآية: ١٤.
(٤) راجع: (عقاب الأعمال) للصدوق ص ٣٢١ ح ٢.
(٥) راجع: (الكافي) للكليني ج ٢ ص ٣٣١ ح ٤.

sha3aer sec1 final.indd 86 4/26/13 3:18 AM

«لا، حتّى تؤدّي إلى كلّ ذي حقٍ حقّه»[1].

وعن مولانا الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال:

«إنّ أعجل الشّر عقوبة البغي»[2].

وعنه قال عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يقول إبليس لجنوده: ألقوا بينهم - أي بين النّاس - الحسد والبغي، فإنهما يعدلان عند الله الشّرك»[3].

فيا من تعدّيتم على حقوق المؤمنين فضربتموهم وآذيتموهم وتنقّصتم منهم.. توبوا إلى بارئكم واسبلوا الدّموع لغفران خطاياكم ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين بالله تعالى ورسوله وأوليائه الطّاهرين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وآخر دعوانا أنّ الحمد لله ربّ العالمين وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون والعاقبة للمتّقين وصلِّ اللهم على وليِّك الحجة بن الحسن القائم المهدي صلاةً دائمةً وفرّج عنا بفرجه والعن أعداءَه وأعداءَ شيعته ومواليه برسول الله محمّد وآله الطّاهرين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ واستعينوا يا إخواني المطبّرين بإمام زمانكم تُكفوا شرورهم.

السّؤال ٢٦:

هل تؤيّدون فتوى السيّد الخوئي رحمه الله تعالى في أنّه: (ما يعتبر مصداقاً للعزاء والنّدبة في إظهار المصاب فيهم لهو مندوب ومرغوب فلا مانع منه)؟

الجواب: لم تذكر لنا في أي كتاب أشار السيّد المحقّق الخوئي (رحمه الله تعالى) للكلام المتقدّم، وعلى أيّ حالٍ، فإنّ كان ما قاله رحمه الله تعالى صادراً عنه حقيقةً فلا شك أنّه حقٌ ونور ونحن نوافقه مئة بالمئة وذلك لسعة مفهوم الشّعيرة الحسينيَّة (على صاحبها آلاف السّلام والتحيَّة) فلا تُقتصر على مصاديق معدودة بل تعمُّ كثيراً من

(١) راجع: (وسائل الشّيعة) للحر العاملي ج ١١ ص ٣٤٢ ح ٣.

(٢) راجع: (وسائل الشّيعة) للحر العاملي ح ٢٠٩١٥.

(٣) راجع: الكافي: ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٢.

sha3aer sec1 final.indd 87 4/26/13 3:18 AM

المصاديق المشروعة تعبّر عن الأسى واللّوعة لمصاب سيّد الشّهداء (فديته بنفسي) والتي منها التّطبير والنّدبة واللّطم على الصّدور والخدود والضّرب بالسلاسل على الظّهور والأكتاف.

السّؤال ٢٧:

باعتباركم أحد المعاصرين لسماحة السيّد محسن الحكيم رحمه الله تعالى نريد أنّ نعرف من جنابكم، رأي السيّد محسن الحكيم في شعيرة التّطبير؟[1].

الجواب: في عهد السيّد الحكيم كنت صغير السنّ ولم أكن مقلداً له..ولكن رأيه موافقٌ لرأي شيخنا الميرزا النّائيني رحمه الله تعالى بفتواه الشهيرة بجواز الشّعائر الحسينيّة على صاحبها آلاف السّلام والتّحيّة والتي منها جواز التّطبير مجوزاً ما كان ضرره مأموناً، ونحن لا نجيب عن غيرنا بكل ما يفتون به إلا بمقدار ما يتوافق مع فتوانا، ورأينا في التّطبير واضحٌ ومعروف وهو الاستحباب لكونه من الشّعائر الحسينيّة المذكّرة بمصائب الإمام المظلوم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ الذي تهون أمام مصيبته العظمى كلّ المصائب والكروب، فهي وترٌ لا نظير لها في تاريخ البشريّة على الإطلاق، فمهما أصاب المؤمن المكلوم والمكروب على فراقه لا يعدُّ حراماً سواء كان ضرراً مأموناً أو غير مأمون شريطة عدم تقصّد الضّرر بنفسه، فمصيبته الرّاتبة تحفّز على إحياء كل شعيرة تنتسب إليه شريطة عدم استعمال الحرام في تداولها باعتبارها تلفت نظر الآخرين إلى تلك المأساة الفظيعة التي لم يشهد التّاريخ لها مثيلاً.

السّؤال ٢٨:

هل يجوز ضرب الزّنجير وضرب الرّأس بالقامة أم لا؟

الجواب: جائز بل مستحبٌ شرعاً – كما هو الظاهر عندنا لكونه من تعظيم الشّعائر – ما لم يقصد الضاربُ إهلاكَ نفسه بحيث يضرب حتّى يموت لأنّ إبقاء النّفس لخدمة إمام الزّمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) أهم من إتلافها بضرب

---

(١) تجد فتواه ـ في (ملحق الكتاب) ص ٩٦ فليراجع.

sha3aer sec1 final.indd 88 4/26/13 3:18 AM

الزّنجير على الرّأس إلى حدِّ الإهلاك المتعَّمَد، لأنّ إمام الزّمان بحاجةٍ ماسة إلى هذا الضّارب العاشق للمولى المعظَّم سيّد الشّهداء عَلَيْهِ‌ٱلسَّلَامُ، فمن يرغب بلقاء الإمام الحسين عَلَيْهِ‌ٱلسَّلَامُ فعليه أن يبقيها لخدمة الصاحب المعظَّم وليّ الأمر عَلَيْهِ‌ٱلسَّلَامُ ليدفع الأعداءَ عنه وإلاَّ لو مات كلّ هؤلاء العاشقين لسيّد الشّهداء فمن ينصرُ الإمامَ الحجةَ المنتظر (عجَّل الله تعالى فرجه الشّريف)؟!. وأما لو ضرب بالقامة أو الزّنجير رأسه أو جسمه غير قاصدٍ إهلاك نفسه فمات حزناً وكمداً على سيّد الشّهداء وأهل بيته المطهّرين عَلَيْهِمُ‌ٱلسَّلَامُ فلا شك أنَّه مأجور ومثاب وذهب إلى نعيم الأبد فمثله نظير مولاتنا زينب وأمّ كلثوم والرّباب ورقيّة مِتنَ كمداً وحزناً على المولى المعظّم سيّد الشّهداء (فديته بنفسي)، وقد روي أنّ مولانا الإمام السجّاد عَلَيْهِ‌ٱلسَّلَامُ قال:

«لمَّا أصابنا بالطف ما أصابنا وقُتل أبي! وقُتل من كان معه من ولده وأخوته وسائر أهله وحُملت حرمه ونساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا، فعظم ذلك في صدري واشتدّ لما أُري منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبيّنت ذلك منّي عمّتي زينب الكبرى بنت عليّ {أمير المؤمنين عَلَيْهِ‌ٱلسَّلَامُ} فقالت: ما لي أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدي وأبي وأخوتي؟ فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع وقد أري سيّدي وأخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مضرجين بدمائهم».

راجعوا (كامل الزيارات) الباب ٨٨ من أبواب فضل كربلاء وزيارة الإمام الحسين عَلَيْهِ‌ٱلسَّلَامُ رقم الحديث ٦٧٤.

فقد دلّ هذا الحديث الشّريف على أنّ الهلع - وهو لغةً أفحش الجزع - المؤدّي إلى الموت جائزٌ في سبيل المولى سيّد الشّهداء عَلَيْهِ‌ٱلسَّلَامُ، وقد فصَّلنا ذلك في كتابنا المبارك [ردّ الهجوم عن شعائر الإمام الحسين المظلوم عَلَيْهِ‌ٱلسَّلَامُ] فليُراجع وهو منشور على موقعنا على الإنترنت(١).

السّؤال ٢٩:

يدَّعي بعضٌ بأن التّطبير والضّرب بالسّلاسل بدعة لأنه لم يكن معهوداً في

(١) لتحميل الكتاب المذكور عبر هذا الرابط: http://www.aletra.org/subject.php?id=١٨٩

sha3aer sec1 final.indd 89 4/26/13 3:18 AM

زمن أئمتنا الطّاهرين عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ حسبما ذكر ذلك في كتابه: خطاب القائد ص ١٨ تحت عنوان (بدعة التّطبير)، وفي كتابه الآخر استفتاءات ج ٢ ص ١٢٩ سؤال رقم ٣٨٥ وملخص ما قاله: «إن التّطبير لم يكن معهوداً في عصور الأئمّة أو ليس له سابقة في عصر الأئمّة عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ وما والاه ولم يرد في حديث عنهم أنّهم أمروا بالتّطبير أو الضّرب بالسّلاسل أو أنّهم أيّدوها بشكل خاص أو عام.. لذا فهو - أي التّطبير والضّرب بالسلاسل - بدعة».

الجواب: لقد خلط صاحب الشّبهة بين البدعة وبين الشّعيرة، فجعل كلّ جديد بدعةً أي أنّه ظنَّ بأن كلّ ما لم يكن في عهود الأئمّة الطيّبين الطّاهرين عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ لا بدَّ أنّ يكون بدعةً، فركب مقدمة مغلوطة فكانت نتيجته فاسدة تبعاً لمقدمته المغلوطة الفاسدة، من هنا قال علماء المنطق بأن «النّتيجة تتّبع أخسّ المقدّمات» والكارثة على التشيُّع بأنه لا يميِّز هو وأمثاله بين البدعة والشّعيرة ولا بين الجديد والبدعة ونحن ننتظر الفرج على يد صاحب الفرج صلوات ربنا عليه وعجَّل الله تعالى له الفرج والمخرج حتّى تستريح الشّيعة من الدعاوى المزيفة التي خرّبت على الشّيعة معالم دينها، وها نحن نفنّد الدعوى المزبورة بالوجوه الآتية بعونه تعالى ومدد الحجَّة الإمام بقيّة الله الأعظم أرواحنا له الفداء:

الوجه الأول: ليس كلّ جديد بدعة، وإلاّ لحكمنا على كثير من الأحكام الشّرعيّة بالبدعة باعتبار أنّه لم ترد فيها رواية خاصّة، وإنّما دلّ عليها الدّليل العامّ والقواعد العامّة، والبدعة عبارة عن تشريع حكمٍ اقتراحيٍ لم يكن في الدّين ولا من الدّين بحيث لا يكشف عنه حكم خاصٌ أو عامٌ، والأخبار الواردة في ذمّ البدعة والمبتدع ناظرة إلى التّشريع في الدّين من دون دليلٍ خاص أو عام، بل هي واردة مورد حكم العقل بقبح التّشريع من غير المشرّع بعنوان أنّه شرع إلهي ومستمدّ من الوحي السّماوي، وإلاّ فأين محلّ الشّبهات الحكميّة التي وردت الرّوايات الشّريفة بالبراءة فيها وحكم العقل بقبح العقاب عليها حيث دلّت عليها الأدلّة العامّة الترخيصيّة كالبراءة الشّرعيّة والعقليّة، والتّطبير داخلٌ في الأُطر العامّة الترخيصيّة، فكيف يُدَّعى حينئذٍ بعدم وجود دليل عام

sha3aer sec1 final.indd 90 4/26/13 3:18 AM

على إباحتها؟! وما دعواه سوى شنشنة - على التّطبير والمطبّرين - نعرفها من أخزم وهي خالية من أيّ دليل على الإطلاق بل معاكسة للأدلّة العامّة والخاصّة.

فالتّطبير وبقيّة الشّعائر مما اشتُهرت عندنا نحن الشّيعة، والاشتهار أو الشّهرة مبنيٌّ على مستند شرعيّ وليس عبثيّاً، وما اشتهر وتعارف عند الخواص والعوام ليس مما نهى عنه الشّرع أو حكم بقبحه العقل وإلاّ لحكمنا على عامّة الفقهاء المتأخّرين بأنهم أصحاب بدعة بسبب ما انتشر في عهودهم من مستحدثات في الشّعائر الحسينيّة لم تكن في عصور المتقدِّمين، ويؤسفنا أنّ بعض مَنْ حرّم التّطبير ونَعَتَ فاعله بالمبدع في الدّين، قد نعت بذلك كلّ الفقهاء الّذين أفتوا بحليّة التّطبير بأنهم أصحاب بدعة، مع أنَّهم اعتمدوا بفتواهم على أدلّة عامّة، فالعجب كيف ينعت هؤلاء الأكابر بالبدعة ولا يرى نقصاً في فتواه الخالية من أيّ دليل، وما ذلك إلّا الغرور النّاتج عن حبّ الظّهور والتسلّط على رقاب الفقهاء والمتكلّمين بإسم ولاية الفقيه وحاكميّة رسول ربّ العالمين..!!.

مضافاً إلى أنّ عدم ورود تأييد من المعصوم للتّطبير بشكل خاص وعام يُعتبر مزحةً لا يكاد يصدّقها متفقه عدا عن فقيه، إذ كيف يرد فيها نصّ خاصّ وهي كغيرها من الحوادث الطارئة التي قام الدّليل العامّ على إثبات حكمها، ومن المعلوم أنّ الحوادث الطارئة تتجدد في كلّ عصر وزمان، فليست كلّ الحوادث موجودة في أزمنة أئمتنا الطّاهرين عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ وإلّا لكان وردنا في كلّ واقعة حكماً خاصّاً ولما كنا اختلفنا على حكم من الأحكام على موضوعٍ من الموضوعات المستجدّة أصلاً ولما كان ثمّة مبرر للاجتهاد، لأنّ الاجتهاد إنّما هو في فهم النّصوص العامّة المستنبطة وليس في النّصوص الخاصّة الواردة في بيان كلّ قضية، فشرب التتن - مثلاً - والاستنساخ وزرع الأعضاء وغيرها من المواضيع التي قام الدّليل العامّ على إثبات حكمها - جوازاً أو منعاً - لم تكن معهودة أو لها سابقة في عصورهم عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، ولو أنّ كلّ شيء لم يكن معهوداً أو لم يرد فيه تأييد منهم في عصرهم عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ فيحرّم، إذاً لحرّم كثيرٌ من الموضوعات التي يترتّب عليها حكم شرعي والتي أفتى بها عامّة فقهاء الإماميّة، ولما أمكن لصاحب الدّعوى المزبورة أنْ يفتي بحليّة كثيرٍ من

sha3aer sec1 final.indd 91 4/26/13 3:18 AM

الموضوعات التي لم تكن لها سابقة في عصورهم عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ بل عليه حينئذٍ أنْ يفتي بالحرمة لكونها لا سابقة لها في عصور الأئمّة الطّاهرين عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ بحسب زعمه.

فعلى ضوء هذا الكلام يُعتبر ركوب الطائرة أيضاً حراماً لأنّ ذلك لم يكن له سابقة في عصورهم عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ فلِمَ يفتِ صاحب الدّعوى لمقلّديه بجواز ركوبها؟!! وكرة القدم التي يشجع عليها صاحب الشّبهة لم تكن متداولة بين الشباب في أزمنتهم عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ وكذلك الجودو والكاراتية والملاكمة ورفع الأثقال وسباق السيارات..فعلام يحلّلها لهم مرشدهم الأعلى مع أنّها لم تكن معهودة في زمان الأئمّة الطّاهرين عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ؟!.

الوجه الثّاني: إنّ القول بحلّية التّطبير لا يعني أنّه صار جزءاً أصيلاً من الدّين، أي حينما نقول بحلّية التّطبير؛ فإنّنا لا نجعله من الأركان التي نزلت على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَآلِهِ، بل لا يمكن أنْ نجعله مصداقاً من مصاديق مفهوم البدعة المتقدّم؛ لأنّ التّطبير لا يضيف شيئاً إلى دين الله ممّا هو ليس منه، إذ غاية الأمر أنّ التّطبير مظهرٌ من مظاهر الحزن والجزع على سيّد الشّهداء عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ اللذَين أكّدت عليهما سنّة الأئمّة الأطهار عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ وأوصت بهما، فهو مصداق من مصاديق الحكم الفرعي الدّال على استحباب إقامة الشّعائر، وليس خفيّاً؛ فإنّ الحزن والجزع على مراتب متعدّدة، يختلف التعبير عنها من إنسانٍ لآخر بحسب انفعاله وتأثّره، فقد يكون التّعبير عن الحزن بالتحسّر والتّوجّع أو بالإكثار من الاسترجاع والحوقلة، أو بالسّكوت والانطواء، أو بترك الملذّات والمسرّات بارتداء الثّياب السّوداء أو بالبكاء والنّحيب أو بالصّراخ والعويل، أو بلطم الوجه ولدم الصدر، أو بضرب الرّأس أو الجسد باليد أو بالحجر أو الحائط، أو بضرب نفسه بالأرض إلى آخر ما هنالك من مظاهر متنوّعة في إظهار الحزن والجزع، وما التّطبير حزناً وجزعاً على الإمام الشهيد المظلوم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ إلاّ مرتبة من تلكم المراتب التي يراها المحبّون، أنّها وسيلة للتّعبير عن حزنهم وجزعهم لهذه المصيبة العظمى والرزيّة الكبرى بل هي نوع تذكير بأيّام الله تعالى حسبما أسلفنا سابقاً، فأين وجه تسمية التّطبير ووصفه بأنه بدعة إذن؟ أليس

sha3aer sec1 final.indd 92 4/26/13 3:18 AM

الأولى أنّ نصف مَن حكم بكونه بدعة - ونعت الفقهاء القائلين بحلّيته بأنهم أصحاب بدعة - بأنه هو صاحب بدعة؟.

الوجه الثالث: لم نرَ بحكم ما لدينا من الأدلّة الشّرعيّة الاستنباطيّة دليلاً واحداً يدلّ على حرمة التّطبير، فلم يَرِد في النّصوص الشّرعيّة الواردة عن أئمتنا عَلَيۡهِمُ‌ٱلسَّلَامُ ولو بخبرٍ واحدٍ يقول: إنّ التّطبير حرام أو أنّ اللّطم حرام، فإذا لم يوجد أيُّ نصٍّ شرعيٍّ يحرّم التّطبير فيبقى حينئذٍ - أي التّطبير - على أصالة الحلّية التي عمل بها فقهاء الإماميّة قديماً وحديثاً طبقاً للقاعدة المسنونة عنهم عَلَيۡهِمُ‌ٱلسَّلَامُ:

«كلّ شيء هو لكَ حلال حتّى تعلم أنّه حرام بعينه فتدعه..»(١).

فيعتمد عامّة الفقهاء في أصول استنباطاتهم للأحكام على الأصل العملي عند فقدان النص الخاص، وحيث إنّنا وبنحو قطعي لا نملك نصاً أبداً من كتاب الله تعالى ولا من سنّة النّبي الأعظم وآله الطّيبين الطّاهرين عَلَيۡهِمُ‌ٱلسَّلَامُ يمنع من التّطبير حزناً وجزعاً على الإمام الحسين عَلَيۡهِ‌ٱلسَّلَامُ، لذا وجب علينا والحال هذه أنْ نتمسّك بأصل الحلّية الّذي سنّه لنا أئمتنا الطاهرون عَلَيۡهِمُ‌ٱلسَّلَامُ في حال لم نعثر على دليل خاص، وعليه فالتّطبير جائزٌ شرعاً طبقاً للقاعدة العامّة - وهي أصالة الحِلّ - المنصوص عليها في أصول الفقه والمعتمَدة في عمليّة الاستنباط الشّرعي.

الوجه الرابع: أي علاّقة أو ملازَمة بين شرعيّة الشيء وبين قدمه أو حداثته، فحلال رسول الله صَلَّى‌ٱللَّهُ‌عَلَيۡهِ‌وَآلِهِ حلالٌ إلى يوم القيامة، وحرامه صَلَّى‌ٱللَّهُ‌عَلَيۡهِ‌وَآلِهِ حرامٌ إلى يوم القيامة أيضاً، فمن السّخف القول بأنّ الحلال هو ما كان متعارفاً في عهود الأئمّة عَلَيۡهِمُ‌ٱلسَّلَامُ، ولم يتفوّه به أحد من فقهاء الإماميّة على الإطلاق، نَعم، المخالفون يميلون إلى هذا الرّأي الفاسد ومَن سار على طريقهم وركب مراكبهم من شواذ الشّيعة.

الوجه الخامس: دعوى أنّ مواكب التّطبير حزناً على الإمام الحسين عَلَيۡهِ‌ٱلسَّلَامُ بدعة محرَّمة؛ لأنها لم تكن معهودة في عصور الأئمّة عَلَيۡهِمُ‌ٱلسَّلَامُ هزيلة جدّاً، إذ عدم

---

(١) راجع: (بحار الأنوار) ج ٢ ص ٢٧٣ باب ٣٣ ح ١٢.

معهوديّتها في عصور الأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لا يستلزم حرمتها وإلّا لحرّمنا كثيراً من الأمور بسبب عدم معهوديّتها في عصور الأئمّة الأطهار عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، مضافاً إلى أنّ مواكب التّطبير وغيرها من مراسم الإحياء بهذه الهيئة المعروفة في زماننا لم تكن موجودة في أزمنة الأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لسبب جداً واضح وهو التقيّة الشّديدة التي عاشها أئمتنا الطاهرون عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وشيعتهم المخلصون، فعدم وجود مثل هذه الطّقوس العاشورائية في عصور الأئمّة الطّاهرين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لا يدل على عدم مشروعيّتها في هذه الأزمنة، ولو فُسح المجال للشيعة في عهود أهل بيت العصمة والطّهارة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لأقاموا الشّعائر بكلّ تفاصيلها التي يقيمها الشّيعة اليوم، مع التّأكيد على أنّ الأصول النظرية لهذه المواكب الشّريفة من دون تحديد لهيئة معيَّنة لها، تجيز لنا كلّ وسيلة مشروعة يمكن من خلالها إظهار الحزن والجزع على سيّد الشّهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فإنّ لذلك مدخليّة في إحياء القضيّة الحسينيّة الشّريفة وإذكاء وقودها وتوهجها في العقول والقلوب، مع التّأكيد على ما صدر من البكاء دماً وخمش الوجوه إلى نطح الرّؤوس، بالحجارة أيّام التّوابين، كلّ ذلك إشارات ودلالات على حليّة التّطبير واستحبابه.

وبالجملة: لا ملازمة بين إباحة التّطبير وبين معهوديّته في عصورهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بعد أنْ علِمْنا أنّ أحاديثهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لم تحدّد لنا طريقة التّعبير عن الحزن والجزع على سيّد الشّهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ ولم تجعل الأمر توقيفيّاً على نحو معيَّن أو كيفيّة مخصوصة، بل فتحت الباب بتأكيد معنى الجزع واستحبابه واستحباب إظهاره على الإمام أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وما التّطبير إلاّ مصداقاً من مصاديق إظهار الجزع والحزن لأجل هذه المصيبة العظمى والرّزيّة الكبرى التي ليس لها شريك ونظير في عالَم الملاحم ولن يكون لها مثل هذه التراجيديا الأليمة إلى يوم القيامة.

الوجه السادس: إنَّ إظهار الحزن والجزع على سيّد الشّهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ والإبكاء عليه وإحياء أمره سنخ عبادة يتقرّب بها الشّيعة المخلصون إلى الله تعالى ولا تقتصر هذه العبادة على نحوٍ خاصٍّ، ضرورة أنَّه لم ترد في الشّريعة كيفيَّة خاصّة للحزن والجزع والإبكاء وإحياء الذّكر المأمور به ليقتصر عليه الحزين في حزنه، والمحيي

لأمرهم في إحيائـه، والمبكي فـي إبكائه، وإذا كان سـنخ الشـيء عبـادة ومندوباً إليه شرعاً، سرت مشروعيّته إلى جميع أفراده من المصاديق المستحدثة والمستجدة بنفس عموم العامّ وهـو ما بنى عليـه المحقّقون في الطّائفـة المحقّة ولا يبنون علـى البدعيّة أو التشـريع المحرَّم، لأنّ عموم العامّ ينطبـق على مصاديقه بمقتضـى انطباق العناوين الثّانوية مع موضوعاتهـا الطارئة على ملاكاتها الأوّلية، فطـرؤ موضوع معيَّنٍ على تلك المصاديق يسـتنبط منه الفقهاء مشـروعيّة تلك المصاديـق، وهذه حقيقـة فقهيّة تغافل عنها القائل ببدعيّة الشّـعائر المسـتجدة حديثاً..والعجب أنّه قد وقع في محذور الفرار من إشكال بعض الزّيادات العباديّة المستحدثة كذكر الشّهادة الثّالثة في الأذان والإقامة على مبنى أنّها مسـتحبّة مطلقـاً لا بنحو الخصوصيّـة والجزئيّة[1] فإنّـه لا يحكم عليها بالبدعـة باتفاق الجميع فإنَّ مـن يأتي بها إنَّما يقصـد جهة العنوان العـامّ الذي انطوت تحته تلـك الخصوصيّة وهي اقتران ذكر اسـم النبيّ الأكـرم صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِ مع ذكر أمير المؤمنين عليّ عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ وإلّا يكون جفـاءً للنبيّ الأكـرم صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِ، ولم يحكم أحدٌ من فقهاء الإماميّة ببطلان الأذان أو بنعته بالبدعة لتضمّنه ذكر أمير المؤمنين عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ، وما ذلـك إلّا من جهـة أنّ ذكر أميـر المؤمنيـن عليّ عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ مندرج تحت مشـروعيّة عموم العام، فالمستند والمدرَك مترشـحٌ وآتٍ من نفس العموم لا من تخرّص واقتراح المكلَّف من دون دليلٍ حتّـى ينطبق عليه عنوان البدعة.. وهكذا بالنّسـبة إلى الشّـعائر الحسـينيَّة المشـرّفة فإنها مندرجة تحت العنوان العام، فلا نـدري كيف حكم صاحب الشّـبهة بالبدعة على التّطبير مع كونه من الشّـعائر المسـتحدثة المنطبقـة على عنوانها العام؟!.

السّؤال ٣٠:

هل هنـاك آيات تدل علـى أنَّ التّطبير من الشّـعائر الحسـينيَّة؟ وهـل هناك آية

---

(١) ثمّة رأي فقهيٌّ آخر قال به أعلام آخرون يعتقدون بجزئيّة الشّهادة الثّالثة في الأذان والإقامة وغيرهما، وهو الأقوى عندنا أيضاً ونحن نقّحنا الموضوع بدقّة خلال بحوثنا الاستدلاليّة في فقه الخارج، وستصدر قريباً – إن شاء الله تعالى – في كتاب مستقلّ بفضل الحجّة القائم من آل محمّد عَلَيۡهِمُٱلسَّلَامُ والحمد لله رب العالمين.

sha3aer sec1 final.indd 95 4/26/13 3:18 AM

واضحة على صحّة التّطبير ؟.

الجواب: التّطبير مصداقٌ من مصاديق الشّعائر الإلهية التي دلّت عليه آيات وأخبار الشّعائر المطلقة ويمكننا تقسيمها إلى طوائف وهي الآتي:

الطّائفة الأولى: الآيات المشتملة بصراحة على لفظ الشّعائر الدّالة على استحباب إقامة المظاهر الحسينيّة الطّاهرة التي منها التّطبير والضّرب بالسّلاسل وما شاكلها نظير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾[1].وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾[3].

الطّائفة الثّانية: الآيات الدّالة بمضمونها على ماهية الشّعائر وليس بنفس ألفاظ الشّعائر نظير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَاۗ﴾[4] بتقريب أنَّ كلَّ ما يؤول إلى إعلاء كلمة الله تعالى وإزهاق كلمة الكافرين، فهو من الأغراض الشّرعيّة والمقاصد الدّينيّة، وحيث إنّ شعيرة التّطبير بما تحويه من إظهار لظلامة سيّد الشّهداء عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ الذي أظهر البسالة والشّهامة والفداء المنقطع النظير في إعلاء كلمة الله تعالى وإزهاق كلمة الكفر، فلا بدَّ من القول باستحبابها ومرغوبيّتها إدخالاً لها في مفهوم إحياء الأمر.

الطّائفة الثّالثة: وهي باقة معتبرة من الأخبار الدّالة على إحياء الشّعائر الحسينيّة برمّتها، نظير قوله عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ:

«أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا»[5].

وإحياء أمرهم عنوان عام له مصاديق متعدّدة بحسب ما يراها العرف الموالي ومن ضمنها التّطبير، ولا يقتصر أمر الإحياء على ما جرى على أهل البيت عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ من

---

(١) سورة الحج، الآية: ٣٢.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٣) سورة الحج، الآية: ٣٠.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٥) راجع: (بحار الأنوار) ج ٤٤ ص ٢٨٢ ح ١٤.

مصائب في أزمنتهم عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ بل يتعدّاه إلى ما لم يكن معهوداً في تلك العصور.

والحاصل: لا يشترط في صحّة التّطبير صدور آيات بحقه بحيث تكون نصّاً بالتّطبير بل يكفي فيه صدور آيات عامّة على الشّعائر ويكون التّطبير أحد مصاديقها، وهذا نظير ما لكثير من المفاهيم الدّينيّة العامّة التي انطوت تحتها مصاديق متعدّدة من دون تحديد لمصداق على غيره، فالكلُّ متساوون في الحجيّة والدلالة بلا تمييز، والمصاديق كثيرة جداً لا تكاد تحصى، فلو وجب تحديد كلّ مصداق بآية لامتنع ذلك لعدم نهايتها وحصرها ولأنّ وظيفة الكتاب الكريم هي بيان الكليّات وليس من وظيفته بيان الجزئيّات والمصاديق إلا في حالات نادرة لحكمة اقتضاها الخالق العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.

السّؤال ٣١:

سؤالي حول موضوع وصايا أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ وشعائر أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حديث الرّسول الأعظم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«ليس منّا من ضرب الخدود وشق الجيوب»[١]..

وحديث أبي المقدام قال سألت أبا الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأبا جعفر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾[٢] قال: أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال لمولاتنا فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ:

«إذا أنا متّ فلا تخمشي عليّ وجها ولا ترخي عليّ شَعرا ولا تنادي بالويل ولا تقيمين عليّ نائحة، قال ثم قال هذا هو الذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾[٣]».

وقول الرّسول الأعظم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لفاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ حين قتل جعفر بن أبي طالب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

(١) كتاب (مستدرك وسائل الشّيعة) للحاج ميرزا حسين النّوري الطّبرسي.

(٢) سورة الممتحنة، الآية: ١٢.

(٣) كتاب (وسائل الشّيعة) الحر العاملي ج ٢ ص ٩١٥ – ٩١٦.

sha3aer sec1 final.indd 97 4/26/13 3:18 AM

«لا تدّعي بذل ولا ثكل ولا حزن وما قلت فقد صدقت»(١).

كذلك وصية الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لأخته [الحوراء] زينب عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ:

«يا أختاه أقسمت عليك فأبري قسمي لا تشقّي عليّ جيباً ولا تخمشي عليّ وجهاً ولا تدعي عليّ بالويل والثبور أذا هلكت»(٢).

وحديث الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال:

«من ضرب يده على فخذه عند المصيبة حبط أجره»(٣).

كل هذا نخالفه ونتجاوز عليه ولا نعمل به في المجالس الحسينيّة لسيد الشّهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فنحن نضرب الخدود والصّدور ونشقّ الجيوب وندعو بالويل ونضرب الرّؤوس بالكف والزنجيل والسّيوف والسّكاكين ونمشي على الجمر وغير ذلك.. فأرجو الجواب دام عزّكم.

(علاجنا للأخبار المتعارضة ليس صعباً علينا)

الجواب: شقّ الجيوب ولطم الخدود مكروه على غير المعصوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلّا على الأب والأخ والأب والأم فإنّه جائز عليهم كما ورد في نفس مستدرك وسائل الشّيعة الذي تمسّكتم به في النّهي عن شقّ الجيوب ولطم الخدود، ففي الباب ٧٢ من أبواب الدّفن وما يناسبه حديث رقم ٢٤٥٧ في حديث طويل يشير إلى شهادة الإمام أبي الحسن الهادي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حيث شقّ الإمام الحسن العسكري عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ثيابه حزناً على أبيه فقال بعضهم: رأيتم أحداً من الأئمّة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ شقّ ثوبه في مثل هذه الحال؟ فوقع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بقوله:

«يا أحمق ما يدريك ما هذا، قد شق موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ على هارون عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ».

---

(١) كتاب (من لا يحضره الفقيه) ج ١ ص١١٢، كتاب (الوافي) ج ١٣ ص ٨٨.

(٢) كتاب (الإرشاد) للشيخ المفيد ص٢٣٢ مكالمة الحسين مع أخته زينب وكتاب (مستدرك الوسائل) للنوري الطبرسي ج ١ ص ١٤٤.

(٣) (وسائل الشّيعة) للحر العاملي ج٢ ص ٩١٤.

sha3aer sec1 final.indd 98 4/26/13 3:18 AM

وفي خبر خالد بن سدير قال: سألت أبا عبد عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ عن رجل شقّ ثوبه على أبيه أو على أمه أو على أخيه أو على قريب له؟ فقال:

«لا بأس بشقّ الجيوب، قد شقَّ موسى بن عمران على أخيه هارون ولا يشقّ الوالد على ولده ولا زوج على امرأة وتشق المرأة على زوجها..» إنتهى.

والأخبار في ذلك فوق حد الاستفاضة لا نملك الوقت لاستعراضها عليكم فعليكم بكتابنا الموسوم [بردّ الهجوم عن شعائر الإمام الحسين المظلوم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ] فقد أسهبنا في البحث عن شقّ الجيوب ولطم الخدود والتّطبير والضّرب بالسّلاسل.

والحاصل: إن شقّ الجيوب ولطم الخدود والضّرب بالسلاسل والتّطبير وما شابه ذلك أمر جائز بل ومستحبّ لكونه أوّلاً من مصاديق إحياء الشّعائر الحسينيّة على صاحبها آلاف السّلام والتّحيّة، ولأنه ثانياً من باب إظهار الجزع على الإمام الحسين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لقول مولانا الإمام الصادق عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ:

«إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن عليّ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ فإنّه فيه مأجور»[1].

وروى الشّيخ الطّوسي رحمه الله تعالى في كتابه الجليل التهذيب عن مولانا الإمام الصادق عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ قال:

«ولقد شققن الجيوب ولطمن الخدود الفاطميات على الحسين بن علي عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وعلى مثله تلطم الخدود وتشق الجيوب»[2].

وروى المفيد عن مولانا الإمام عليّ بن الحسين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ:

«إنّ زينب عَلَيۡهَا ٱلسَّلَامُ لمّا سمعت الحسين ينشد هذه الأبيات:

يا دهر أفٍ لك من خليل　　　كم لك بالإشراق والأصيل

(١) راجع: (كامل الزيارات) ص ٢٠١ ب ٣٢ ح ٢.
(٢) راجع: (تهذيب الأحكام) ج ٨ ص ٣٢٥.

sha3aer sec1 final.indd 99　　4/26/13 3:18 AM

لطمت وجهها وهوت إلى جيبها وشقّته وخرّت مغشيّة عليها..» إنتهى[1].

وما ذكرتموه من بعض الأخبار الناهية عن لطم الخدود وشقّ الجيوب كلّها أخبار ضعيفة الأسانيد ومتوافقة مع أخبار المخالفين وهي معارضة بالأخبار الصّحيحة الأخرى التي ذكرنا بعضاً منها، لذا فتسقط الأخبار النّاهية عن الحجيّة وتقدَّم الأخبار الأخرى على تلك، أو أننا نحمل الأخبار النّاهية عن شق الجيوب ولطم الخدود اعتراضاً على حكم الله تعالى وعدم الصّبر على المصاب، أما إذا كان من باب الجزع على الإمام الحسين وأهل بيته عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ وبقيّة آبائه وأبنائه الطيّبين الطّاهرين عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ وما حلّ بهم من ظلامات فإنّه مباح شرعاً بل هو مستحب شرعاً اقتداءً بأهل بيت العصمة والطّهارة عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ الذين شقّوا الجيوب ولطموا الخدود على مصائبهم وهذا ليس خاصّاً بأهل البيت عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ بل يشمل كل رجلٍ يشقّ جيبه في موت كل قريب له عدا عن الولد والزوجة، ولكل امرأة أنّ تشقّ جيبها على زوجها أو أخيها لورود النص بذلك.. هذا هو الجمع الفقهي المعتبر الذي ينبغي أنّ يتّصف به كل فقيه متمرّس بعملية الاستنباط وإلا فإنّ كل من يحرّم اللطم على الخدود وشقّ الجيوب على مصائب آل الله تعالى فلا نظن أنّه قد شمَّ رائحة الفقاهة بل يلزمه دورة تدريبيّة لكي يفقه لحن كلام أئمة الهدى ومصابيح الدّجى (صلوات ربنا عليهم أجمعين).

(وبعبارةٍ أُخرى): إن الأخبار الثلاثة التي ذكرتموها لنا كلّها ضعيفة وهي موافقة لأخبار المخالفين، فمثلاً الخبر المنسوب إلى رسول الله بقوله:

«ليس منّا من ضرب الخدود وشق الجيوب..».

هو من مصادر المخالفين رواه الشهيد الثّاني في كتابه مسكن الفؤاد ونقله عنه الشّيخ الطبرسي في المستدرك / أبواب الدّفن، ورواة الحديث كلهم من العامّة وقد رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل، وهو هكذا: قال: حدثني أبي عن وكيع عن سفيان عن زبيد عن إبراهيم عن مسروق عن عبد قال رسول الله:

---

(١) راجع: (الإرشاد) للمفيد ص٢٣٢ ط / سنة ١٣٩٩هـ، (مقتل سيّد الأوصياء) للكاظمي ص ٩٨.

sha3aer sec1 final.indd 100 4/26/13 3:18 AM

«ليس مناه».

وأما خبر أبـي المقدام فهـو أيضاً ضعيف السّـند بسـلمة بن الخطـاب، وأما خبر وصيـة مولانا الإمام الحسـين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لأختـه الحوراء زينب عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ فمرسـل ولا عبرة شـرعاً بالمرسـل في القضايا الفقهيّة باعتباره أحد أقسـام الخبر الضّعيف الساقط عن الحجيّـة لمعارضته للأخبـار الأخرى المجوّزة لشـقّ الجيـوب، وبالغض عن كلّ ذلك فإنّ هذه الأخبـار الضّعيفة لو فرضنا صحّة الاحتجاج بها فـلا بدّ من حملها على وجوه تصرفها عن ظاهرها فمثلاً خبر أحمد بن حنبل سـاقط من أساسـه باعتباره خبراً عاميّاً ولا يجوز التمسّـك بأخبارهم لإثبات حكم شـرعي، وقد ورد النهيُّ في أخبارنا عن الأخـذ بأخبارهم في الأحـكام الشّـرعيّة[1]، وأما خبـر أبي المقـدام فيحمل على محاربة النبيّ الأكـرم صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ للنّياحة المحرّمـة التي كانت رائجة فـي الجاهليّة، فكان نهيه لدفع التمسّـك بالنّياحة الباطلة المسـتلزمة للاعتراض على حكم الله تعالى، ولكن الجمع بينه وبين الأخبار المجوّزة للنّياحة ومستلزماتها يقتضي الحكم بالكراهة لا الحرمـة، وأما خبر وصيـة مولانا الإمـام الحسـين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لأخته مولاتنـا العقيلة زينب عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ فيحمل على دفع الشّـماتة عنهم إذ لو خمشت وجهها ولطمت خدها أمام الأعداء لشـمتوا بهـا وبأخواتهـا الطاهـرات عَلَيْهِنَّ ٱلسَّلَامُ وإلّا فقد لطمـن الخدود وشـققن الجيوب الفاطميـات يوم دخلـن المدينـة كما في خبـر التّهذيـب وغيره من الأخبار، فيكون خبر النّهـي لها عن خدش الوجوه خاصّاً بفترة زمنية معيّنة ولا يشـمل جميع الأزمنة بدلالة ما حصـل منها في المدينة ويوم نطحت رأسـها الشّـريف بمقدّم المحمل عندما رأت رأس أخيها محمولاً على رمح.

وأخيراً: فإنّ إشـكالك على التّطبير وما شـاكله من لطم وضـرب على الخدود لا

(١) فقد ورد عن مولانا الإمام المعظم العسكري عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال: «فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه، وذلك لا يكون إلا لبعض فقهاء الشّيعة لا كلهم، فإنّ من ركب من القبائح والفواحش مراكب علماء العامّة فلا تقبلوا منهم ولا كرامة..» راجع: (وسائل الشّيعة) ج ١٨ ص٩٤ ب١٠ ح٢٠.

sha3aer sec1 final.indd 101 4/26/13 3:18 AM

محل له من النّاحيــة الفقهيّة، ومن يفعل ذلك من الشّـيعة المواليــن حفظهم الله تعالى فإنهم يفعلون ذلك بسـبب مسـوّغ شـرعي لهم وقد أفتى لهم فقهاء عدول بذلك فأيُّ ضيرٍ في أنّ يفعلوا ذلك بعدما أفتينا وأفتى لهم فقهاء يشـهد لهـم القاصي والداني فلا يجوز التّهكم عليهم شـرعاً لأنّ كل من يطبّر أو يلطم أو يشـق جيبه حزنـاً على الإمام المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إنّما يفعل ذلك اقتـداءً بالأئمّة الطّاهرين عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ ولم يفعلوا ذلك اشتهاءً أو عبثاً ومن دون مجوّز شـرعيٍّ، ومن ينكر عليهم يكون قد اعترض على حكم الشّرع المدلول عليه بالأخبار التي أشـرنا إليكم ببعضٍ منها، فيكون راداً على أخبارهم الطّاهرة، والرد عليها على حد الشـرك بالله كمـا جاء في بعض الأخبـار[1]، ويمكنكم مراجعة كتابنا [رد الهجوم]. والسّلام عليكم ورحمته وبركاته.

السّؤال ٣٢:

ما هو رأي سماحتكم في إحياء شعيرة التّطبير المقدّسة في المناسبات الأليمة لشـهادات ومصيبات السّـادات من آل محمّد صلى الله عليهـم أجمعين أعني إحيائها في عاشـوراء وغير عاشـوراء كضربة المولى الأميـر عليّ صلوات الله عليه وذكرى سـبي العقائـل الفاطميّات واستشـهاد الإمـام السـجّاد واللّيالي الفاطميّة وهكذا..؟

الجـواب: بسـمه تعالـى.. لا مانـع شـرعاً مـن إحيـاء شـعيرة التّطبير علـى مآتم السّـادة الميامين عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ كمولانا أميـر المؤمنيـن وإمـام المتّقين ومولاتنا سـيدة نسـاء العالمين والصدّيقة الكبـرى فاطمة الزّهـراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ وبقيّة أهل بيتهـا الطيّبين الطّاهرين (صلـوات الله عليهم أجمعين) مـا دامت النيّـة واحدة وهي إحياء الشّـعائر العلويّـة والفاطميّـة على صاحبيهـا (آلاف السّـلام والتّحيّـة)، فما ثبت لمولانا سـيّد الشّـهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يثبت بطريق أولى للإمام الأعظم والترياق الأكبـر إمام المتّقين أمير المؤمنيـن وأميرة العوالـم روح النبيّ ونفس الولـيّ (صلوات الله عليهمـا) إذ لولاهما ما وجدَ سـيّد الشّـهداء فهما علّـة وجـوده التّكويني وأس جـوده النّفسـي والروحي،

(١) إشارة إلى الحديث المرويّ عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في أصول الكافي ج ١ ص ٥٤ ح ١٠ فليراجع.

sha3aer sec1 final.indd 102 4/26/13 3:18 AM

فما ثبت لـه، ثابـت بعينه لهمـا، كمـا يثبـت لأولاده الطّاهريـن عَلَيْهِمُ السَّلَامُ باعتبارهم من طينة واحـدة فلا يختلف آخرهـم عن أولهم بل عبـاد مكرمون لا يسـبقونه بالقول وهم بأمره يعملـون، وأدلّة اسـتحباب إقامة الشّـعائر مطلـق لا تخصيص فيـه، فليس ثمّة دليل يقيّد شـعيرة التّطبير بسـيد الشّـهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ بل هو جارٍ علـى جميعهم بلا استثناء لفردٍ دون آخر، كما لا اسـتثناء ليومٍ دون آخر؛ والتّطبير معْلَمٌ من معالم الحزن عليهم لمـا أصاب أميـر المؤمنيـن عَلَيْهِ السَّلَامُ وروحي فـداه من إدماء رأسـه الشّـريف بضربة الملعـون عبد الرحمان بـن ملجم، وإدمـاء الصّدر الشّـريف لسـيدتنا المطهرة الصدِّيقـة الكبرى الشـهيدة فاطمة روحـي فداها من جـراء إنبات مسـمار الباب بفعل ضغطـة الملعون عمر بـن الخطاب لبـاب دارهـا الطاهر... وهكـذا إدماء كبـد مولانا الإمـام الحسـن المجتبـى عَلَيْهِ السَّلَامُ بفعل سـمٍ دسـته زوجتـه الملعونة جعـدة بإيحاء معاوية، وهكذ مـا حصل لبقيّة الأئمّة المطهّرين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مـن القتل والاضطهاد لهم ولشـيعتهم الموالين، جعلكـم الله تعالى وإيّاي من خيـرة أعوان الإمام بقيّـة الله القائم المنتظر عَلَيْهِ السَّلَامُ والسّلام عليكم ورحمته وبركاته.

sha3aer sec1 final.indd 103 4/26/13 3:18 AM

sha3aer sec1 final.indd 104 4/26/13 3:18 AM

ملحق الكتاب[1]

يحتوي (الملحق) على:

١- فتاوى مراجع التّقليد بجواز واستحباب التّطبير.

٢- كرامات التّطبير.

٣- الشّعائر الحسينيّة في عيون غربيّة مُنصفة.

---

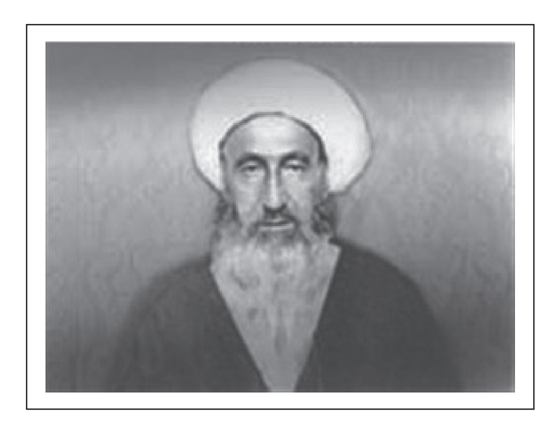
(١) لقد قامت مؤسسة الإمام الهاديعَلَيهِالسَّلَامُ بوضع ملحق للكتاب لزيادة الفائدة، علماً أنّ ما قمنا بوضعه من فتاوى لمراجع التّقليد وكرامات التّطبير.. يُعتبر قليل، بل هناك الكثير أعرضنا عنه مراعاة للاختصار.

sha3aer sec2 final.indd 1 4/26/13 3:27 AM

sha3aer sec2 final.indd 2 4/26/13 3:27 AM

فتاوى مراجع التّقليد بجواز واستحباب التّطبير

١- فتوى المرجع الدّيني الراحل أستاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله الشّيخ محمّد حسين النّائيني (قدس سره) في جواز التّطبير في عزاء الإمام المُعظّم أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ..[1] وتأييد أكثر من ٦٠ من العلماء الأعلام ومراجع التّقليد لفتواه..



لقد وجّه أهالي البصرة برقيّات استفتائيّة إلى سماحة المغفور له آية الله رئيس الفقهاء، الشّيخ محمّد حسين النّائيني، أعلى الله مقامه، فأجاب بما يلي:

(١) راجع: كتاب [أحسن الجزاء في إقامة العزاء على سيّد الشّهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ] للسّيد محمّد رضا الأعرجي ج ٢ ص٣٥٩ – ٣٦١، الطبعة الأولى لمؤسسة التّاريخ العربي عام ٢٠٠٩م.

sha3aer sec2 final.indd 3 4/26/13 3:27 AM

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ النّائيني إلى البصرة وما والاها:

بعد السّلام على إخواننا الأماجد العظام أهالي القطر البصري ورحمة الله وبركاته.

قد تواردت علينا في (الكرادة الشّرقية) برقيّاتكم وكتبكم المتضمّنة للسّؤال عن حكم المواكب العزائيّة وما يتعلق بها، إذ رجعنا بحمده سبحانه إلى النّجف الأشرف سالمين، فها نحن نحرّر الجواب عن تلك السّؤالات ببيان مسائل:

الأولى: خروج المواكب العزائيّة في عشرة عاشوراء ونحوها إلى الطّرق والشّوارع مما لا شبهة في جوازه ورجحانه وكونه من أظهر مصاديق ما يقام به عزاء المظلوم.

وأيسر الوسائل لتبليغ الدّعوة الحسينيّة إلى كل قريب وبعيد، لكن اللاّزم تنزيه هذا الشّعار العظيم عما لا يليق بعبادة مثله من غناء أو استعمال آلات اللّهو والتّدافع في التّقدم والتّأخر بين أهل محلّتين، ونحو ذلك، ولو اتّفق شيء من ذلك، فذلك الحرام الواقع في البين هو المحرّم، ولا تسري حرمته إلى الموكب العزائي، ويكون كالناظر إلى الأجنبية حال الصّلاة في عدم بطلانها.

الثّانية: لا إشكال في جواز اللّطم بالأيدي على الخدود والصّدور حدّ الاحمرار والاسوداد، بل يقوى جواز الضّرب بالسّلاسل أيضاً على الأكتاف والظّهور إلى الحدّ المذكور، بل وإنْ تأدّى كل من اللّطم والضّرب إلى خروج دم يسير على الأقوى، وأما إخراج الدّم من النّاصية بالسّيوف والقامات فالأقوى جواز ما كان ضرره مأموناً، وكان من مجرد إخراج الدّم من النّاصية بلا صدمة على عظمها ولا يتعقب عادة بخروج ما يضرّ خروجه من الدّم، ونحو ذلك، كما يعرفه المتدرّبون العارفون بكيفيّة الضّرب، ولو كان عند الضّرب مأموناً ضرره بحسب العادة، ولكن اتفق خروج الدّم قدر ما يضرّ خروجه لم يكون ذلك موجباً لحرمته ويكون كمن توضّأ أو اغتسل أو صام آمناً من ضرره ثم تبيّن ضرره منه، لكن الأولى، بل الأحوط، أنّ لا يقتحمه غير العارفين المتدرّبين ولا سيّما الشّبان الذين لا يبالون بما يوردون على أنفسهم لعظم المصيبة وامتلاء قلوبهم من المحبة الحسينيّة، ثبّتهم الله تعالى بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة.

الثّالثة: الظاهر عدم الإشكال في جواز التّشبيهات والتّمثيلات التي جرت عادة الشّيعة الإماميّة باتخاذها لإقامة العزاء والبكاء والإبكاء منذ قرون وإن تضمّنت لبس الرّجال ملابس النّساء على الأقوى فإنّا وإن كنّا مستشكلين سابقاً في جوازه وقيدنا جواز التّمثيل في الفتوى الصادرة منّا قبل أربع سنوات لكنّا لما راجعنا المسألة ثانياً اتّضح عندنا أنّ المحرّم من تشبيه الرّجل بالمرأة هو ما كان خروجاً عن زيّ الرّجال رأساً وأخذاً بزيّ النّساء دونما إذا تلبّس بملابسها مقدراً من الزّمان بلا تبديل لزيّه كما هو الحال في هذه التّشبيهات، وقد استدركنا ذلك أخيراً في حواشينا على العروة الوثقى. نعم يلزم تنزيهها أيضاً عن المحرّمات الشّرعيّة، وإن كانت على فرض وقوعها لا تسري حرمتها إلى التشبيه، كما تقدم.

الرابعة: الدّمّام المستعمل في هذه المواكب مما لم يتحقق لنا إلى الآن حقيقته فإنّ كان مورد استعماله هو إقامة العزاء وعند طلب الاجتماع وتنبيه الرّاكب على الرّكوب وفي الهوسات العربيّة نحو ذلك ولا يستعمل فيما يطلب فيه اللّهو والسّرور، وكما هو المعروف عندنا في النّجف الأشرف جوازه، والله العالم.

٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٥هـ
حرره الأحقر محمّد حسين الغروي النّائيني

sha3aer sec2 final.indd 4 4/26/13 3:27 AM

٢- تأييد المرجع الدّيني آية الله المحقّق المجاهد الشّيخ محمّد جميل حمّود العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله المحقّق الشّيخ محمّد جميل حمود العاملي(دام ظله)..

هل تؤيدون فتوى أستاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله الشّيخ النّائيني(قدس سره) في جواز ورجحان الشّعائر الحسينيّة؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصّلاةُ والسّلامُ على رسول الله محمَّدٍ وآلِهِ الغرّ الميامين، ولعنتُهُ الدّائمةُ السّرمديّةُ على أعدائهم ومنكري معارفهم وظلاماتهم إلى قيام يومِ الدّين.

السّلام عليكم ورحمته وبركاته

أمّا بعد. نعم، إنّنا نفتي بما أفتى به الشّيخ النّائيني رحمه الله تعالى وهي مورد تأييدنا بجواز اللّطم على الخدود والصّدور وكذلك الضّرب بالسّلاسل على الأكتاف والظّهور ولو أدَّى كل ذلك إلى الاحمرار والاسوداد، وكذا جواز الضّرب بالقامات والسّيوف على الأقوى، وما أفاده رحمه الله تعالى حقٌّ لا مريةَ فيه ولا شائبة تعتريه إلاَّ عند وطاويط اللّيل وعماة البصائر والأفئدة، ولكننا لا نتوافق معه في موردين:

أحدهما: مورد تقييد التّطبير بالأمن من الضّرر، بل نزيد على فتواه رحمهُ اللهُ تعالى بأنّنا نقول باستحباب التّطبير ولو أدَّى إلى الضّرر غير المقصود وإنّما حصل بالعرض، ذلك لأنّ الشّعائر الحسينيَّة المباركة بكلِّ مصاديقها من اللّطم والتّطبير والضّرب بالسّلاسل على الظّهور والصّدور والخروج بالمواكب في الشوارع والأزقّة لكونها من أيّام الله تعالى التي تذكّر بمصاب سيّد الشّهداء الإمام المعظَّم أبي عبد الله الحسين (صلوات ربّنا عليه) قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ﴾ وليس في عوالم التّكوين والإيجاد أعظمَ من يوم الإمام المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقد فصّلنا ذلك في كتابنا الموسوم بـــ [ردِّ الهجوم عن شعائر الإمام الحسين المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ] وقد فنّدنا أكثر الشّبهات التي تعرَّض لها المشكّكون بالتّطبير..

والحاصل: إنّنا لا نتحفّظ فيما قيّده الشّيخ النّائيني أعلى الله مقامه ولا نذهب إلى ما ذهب إليه من الشّرط المذكور بل ما نختاره يتوافق مع فتوى الفقيه المحقّق الشّيخ خضر بن شلال العفكاوي في كتابه أبواب الجنان حيث ذهب إلى جواز اللّطم والجزع على الإمام المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كيفما كان حتّى لو علم بأنه يموت في نفس الوقت، وهو الحقُّ الصريح الذي لا محيد عنه وهو استحباب التّطبير ولو أدَّى إلى الضّرر البالغ غير المقصود؛ بل حتّى لو أدَّى إلى الموت ما دام القصدُ ذاتاً هو الجزع على سيّد الشّهداء الإمام المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لأنّ شدّة الحزن على الإمام المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يؤدّي في بعض الأحيان إلى الاسترسال بالتّطبير المؤدّي إلى الضّرر البالغ، فهو لم يقصده ذاتاً بل حصل عرضاً بسبب حزنه وجزعه على سيّد الشّهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وكذا يستحبّ اللّطم والجزع على إمامنا المعظَّم الحسين المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حتّى لو علم بأنه سيموت من جراء ذلك باعتباره من مصاديق جزع مولانا الإمام السجّاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حين قال:

«كادت نفسي تخرج».

sha3aer sec2 final.indd 5 4/26/13 3:27 AM

والتّطبير ليس بأقلّ درجة من جزع الإمام السـجّاد عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ الذي كان سـيودي بحياته الشّريفة إلى الفناء، كما أنَّه ليس بأقل درجة مما دلّ على اسـتحباب زيارة الإمام الحسـين (عليـه أفضل الصّلاة والسّـلام) ولو مع الخوف من الظالمـين حتّى ولـو أدَّت زيارته إلى الموت كما حصـل في عهد إمامينا الباقـر والصادق عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ، ومن هذا القبيل ما يجري على المؤمن المصاب بارتفاع ضغط الدّم الذي لا يجوز عليه إيقاع نفسـه في الغمِّ والهمِّ لأنَّه يؤدّي إلى هلاكه ولكنَّه لو حـزن على الإمام المعظَّم الحسـين المظلوم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ومات فلا شـك أنّه مأجورٌ ومثابٌ ولم يفتِ أحدٌ من فقهاء الإماميَّة بحرمة حزنه وغمّه على إمامه المظلوم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وما ذلك إلّا لأنَّ الجزع بكلِّ مصاديقه على إمامه المكروب (أرواحنا فداه وصلوات الله عليه) أمرٌ مستحبٌّ شرعاً وعقلاً، وثمّة شواهد شرعيَّة وتاريخيّة على ما أفتينا به من اسـتحباب الشّـعائر الحسـينيّة بعامّة مصاديقها على صاحبها آلاف السّلام والتّحيّة، فليراجع كتابنا المذكور ففيه فوائد كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة.

وثانيهما: مورد التّشـبيهات والتّمثيلات فقد أجازها النّائيني رحمه الله تعالى؛ ولكننا نستشكل بتمثيل صورة المعصوم وأهل بيته الطيّبين الطّاهرين عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ كما نستشـكل بارتداء الرّجال ملابس النّساء تشبهاً بنساء أهل بيت العصمة والطّهارة عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ أو أنّ تقوم نسـوة بتمثيل أدوارهنَّ صلوات الله عليهـنَّ، وهو أمر لا يندرج تحت عمومـات البكاء والإبـكاء باعتباره – بحسـب نظرنا – توهينـاً لتلك الـذّوات الطّاهرة وهتـكاً لحرمتها المقدّسة عن الشّبيه والنّظير، بالإضافة إلى حرمة أنّ تقوم المرأة بحركات أو أنّ تُصدر أصواتًا أمام المشاهدين مما يوجب الرّيبة والفتنة، نعم يجوز أنّ يقوم رجل في خيمة أو وراء ستار ويقول: قالت مولاتنا زينب أو أم كلثوم أو سكينة أو الرّباب أو رقيّة، وإذا أراد الرّجل أنّ يمثل دورَ المعصوم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ فليقل: >قال الإمام< أو >قال العبد الصالح< أو >قال المولى عليٌّ الأكبر<. وغير ذلك فيه إشـكال ومنعٌ على الأقوى كما أفدنا أعلاه، والله تعالى وليُّ التّوفيق والسداد وهو حسـبنا ونعم الوكيل عليه توكلنا وإليه المصير.مولانا يا قائم آل محمّد أغثنا من شرور النّواصب والبتريّة.والسّلام عليكم ورحمته وبركاته.

العبد الفقير إليهم صلوات الله عليهم
محمَّد جميل حمُّود العاملي
/ بيروت / ٨ محرَّم الحرام عام ١٤٣٢ للهجرة النبوية
على صاحبها وأهل بيته آلاف السّلام والتّحيّة



٣- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محسن الطّباطبائي الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ما سطره أسـتاذنا الأعظم(قدس سره) في نهاية المتانة وفي غاية الوضوح بل هو أوضح من أنّ يحتاج إلى أنّ يعضد به تسجيل فتوى الوفاق..[1].

---

(١) راجع: فتواه بتاريخ ٢ محرم ١٣٦٧ هجري قمري والموثقة في عدد من الكتب منها كتاب: (عزاداري سنتي شيعيان) ص ٣٢٨، وكتاب [أحسن الجزاء في إقامة العزاء على سيّد الشّهداء عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ج ٢ ص ٣٦٢.

sha3aer sec2 final.indd 6 4/26/13 3:27 AM

٤- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد أبو القاسم الخوئي

الفتوى الأولى:

بسمه تعالى..

وصلني الكتيّب الذي يحوي فتاوى العلماء الأعلام حول الشّعائر الحسينيّة وتوقيعي فيه صحيح، أسأل الله تعالى أنّ يزيد توفيقاته وتأييداته لكم، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الخوئي في ٣ ربيع الثّاني ١٤٠٠ للهجرة

الفتوى الثّانية:

بسمه تعالى..

رأينا حول السّؤال هو مطابق لفتوى الشّيخ الأستاذ (قدس سره) وكل ما كتبه فيها صحيح ومن دون إشكال والله العالم.

الخوئي **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

٥- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد عبد الله الشّيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم، حينما تشرّفنا بالحضور في النّجف الأشرف، نشرت رسالة عمليّة من قبل سماحته ردّاً على أسئلة أهالي البصرة، وجميع العلماء الأعلام قاموا بتصديقه وتأييده، برأي الحقير أيضا مؤيّد ومصدّق والله العالم.

٢٤ ذي القعدة ١٤٠١ هـ
السيّد عبد الله الشّيرازي

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

sha3aer sec2 final.indd 7 4/26/13 3:27 AM

٦- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد شهاب الدّين المرعشي النّجفي

بسمه تعالى..

إن ما أفاده المرحوم المغفور له آية الله الشّيخ الميرزا النّائيني(قدس سره) والذي كان من أعاظم علماء الشّيعة، يعتبر صحيحاً ومطابقاً للحقيقة.

في غرّة شعبان ١٤٠٠

شهاب الدّين الحسينيّ المرعشي النّجفي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسمه تعالى
آنچه مرحوم مغفور آيت الله آقاى
ميرزاى نائينى قدس سره كه از اعاظم
علماء شيعه بوده اند مرقوم فرموده اند
صحيح ومطابق واقع مى باشد. فى
غره شعبان ١٤٠٠ شهاب الدين الحسينى المرعشى النجفى

٧- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ محمّد علي الأراكي

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطيب المحترم سماحة السيّد حسين المعتمدي الكاشاني دامت بركاته: لقد تمّ ملاحظة الأسئلة التي طرحتموها حول إقامة الشّعائر الحسينيّة (ع) ومراسيم العزاء المعمولة لأهل بيت العصمة والطّهارة خاصّة سيّد الشّهداء عليهم أفضل الصّلاة والسّلام وأجوبة مراجع التّقليد العظام: وبما أنّ الجواب المفصّل على كل سؤال يوجب التّطويل، لذلك أقول بشكل مجمل إن ما أفاده حضرات رجال الدّين والفقهاء ومراجع المسلمين العظام الماضين والحاليّين وخاصّة المرحوم آية الله... الميرزا حسين النّائيني(قدس سره) حول هذا الأمر، يعتبر محلّ تأييدي.ورأيي يتطابق مع ما كتبوه. شكر الله مساعيكم الجميلة ولا زلتم مؤيداً وناصراً للإسلام، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التّاريخ ١٨ جمادي الأولى ١٤٠١ للهجرة القمرية

حرره الأحقر محمّد علي العراقي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم: جناب آقاى سيد حسين معتمدى
كاشانى خطيب محترم دامت بركاته: سؤالهائى كه درباره اقامه
شعائر حسينى (ع) ومراسم معموله عزادارى اهلبيت عصمت وطهارت
خاصه حضرت سيد الشهداء عليهم افضل الصلاة والسلام نموده ايد
وجوابهائى كه مراجع عاليقدر تقليد در اين زمينه مرقوم فرموده اند
اجمالا ملاحظه گرديد: چون جواب تفصيلى در مورد يك يك
سؤالات موجب تطويل است. اجمالا معروض ميدارد كه
آنچه را كه حضرات رجال دين وفقهاء ومراجع عاليقدر مسلمين
از گذشته وحال. مخصوصاً مرحوم آية الله العظمى ميرزا
حسين نائينى قدس سره در اين زمينه مرقوم فرموده اند
مورد تأييد اين جانب است. ونظر اينجانب با آنچه كه آنها
مرقوم فرموده اند مطابقت دارد. شكر الله مساعيكم الجميله ولازلتم
مؤيداً وناصراً للاسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بتاريخ
١٨/ج١/١٤٠١ هجرى قمرى. حرره الاحقر محمد على العراقى
محمد على العراقى

sha3aer sec2 final.indd 8 4/26/13 3:27 AM

٨- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ مرتضى الحائري

بسمه تعالى شأنه

إن الطّاعة من مكتوبة العالم الجليل أستاذ الفقهاء والمجتهديـن المرحـوم النّائيني قدس الله سرّه وتأييد العلـماء المعاصرين له والطّبقة التّالية من بعده لهي محل تأييدي وتأكيدي.

وبشـكل موجـز لكـي يعـرف الجمهور المسـلم والإخوة في الدّين بعـض دلائل هذا الفتوى أقول بـأن المرحوم العلامـة المجلسي قـدس الله سرّه في الجـزء العاشر مـن البحار وفي بـاب ثـواب البـكاء عـلى حـضرة أبي عبد الله الحسين وسـائر الأئمّة عليهم الصّلاة والسّـلام ذكر قرابة خمسـون رواية ممّا يستفاد منهـا أنّها مـن السّـنن المؤكّـدة وبالطبـع فإنّ كل ما يعتبر مـن مقدّمات هذه السّـنة كقراءة المآتم ومواكـب العزاء وغير ذلك لهـي من المسـتحبّات المؤكّدة وكذلك وضـع الموقوفات والنـذّور والوصايا وصرفها في المصاريـف المذكورة. وفضـلاً عن ذلك فإنّ عنـوان الاستشـعاع التي تعتبر مـن الضّروريات لهي أيضاً منطبقة على هذه الأمور وهذا بنفسـه يعتبر تقديراً لخلفاء الله وإظهار المودّة لذلك المولى المظلوم وأهل بيته المحترمين صلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين وإظهار التنفّر مـن الظّالمين مؤثّر جداً في منع الظلم، أسـأل الله تعالى للمؤمنين ولكم حيث تحيون أمـر أهل بيت العصمة الموفّقيّة والأجر الجزيل، والسّـلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥ ذي الحجة ١٤٠٠ للهجرة القمرية **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

٩- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ هاشم الآملي

بسمه تعالى

إنّ فتوى شيخنا الأستاذ المرحوم سـماحة آية الله... الشّيخ الميرزا حسين النّائيني(قدس سره) محل تأييدي.

التّاريخ ٥٩/١١/٧

الأحقر هاشم آملي **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتوب حضرت آية الله نائيني در مورد شعائر حسينيه

مورد تاييد اينجانب است. حسين ...

١٤٠٢/٢/٢٨

sha3aer sec2 final.indd 9 4/26/13 3:27 AM

١٠- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد علي الموسوي البهبهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

إن ما أفاده أكابر الدّين وأساطين المذهب في باب مجالس عزاء مولانا أبو عبد الحسين صلوات الله عليه وتعظيم الشّعائر المرتبطة بحضرته لهي في غاية الصحّة والإتقان، نسأل الله سبحانه أنّ يوفّقنا لإقامة مجالس عزاء الإمام الحسين (ع) وتعظيم شعائره والتنزيه عما لا يناسب تلك المجالس.

الأحقر علي الموسوي البهبهاني

صورة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم
ما افاده جمع من الاساطين فى باب مظاهر الحزن وتعظيم شعائر الحسينيّة فى غاية الاتقان والصحّة
وفقنا الله تعالى لاقامة مجالس العزاء وتعظيم شعائر المذهب وتنزيهها عما لا ينبغي فيها
الاحقر علي الموسوي البهبهاني

انچه بزرگان دين واسطوانهاى مذهب در باب مجالس عزاى مولنيا ابو عبد الله الحسين صلوات الله عليه وتعظيم شعائر مربوطه بان حضرت مرقوم فرموده اند در نهايت صحت ومتانت است خداوند سبحان همه ما را در اقامه مجالس عزاى امام حسين ع وتعظيم شعائر ان حضرت وتنزيه ان از انچه مناسب ان مجالس نيست توفيق دهد
الاحقر علي الموسوي البهبهاني

١١- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ حسين الوحيد الخراساني

بسم الله الرحمن الرحيم

إن مكتوبة سماحة آية الله النّائيني حول الشّعائر الحسينيّة محل تأييدي.

حسين الوحيد
الخراساني ج٢/١٤٠٢

صورة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم
مكتوب حضرت آية الله نائيني در مورد شعائر حسينيه
مورد تاييد اينجانب است. حسين الوحيد الخراساني ٢٦/ج٢/١٤٠٢

١٢- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ الميرزا جواد التّبريزي

بسمه تعالى

رأيت الجواب الذي أفاده طاب ثراه وهو صحيح ولا مانع من العمل به والله سبحانه هو العالم.

جواد التّبريزي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسمه تعالى
جوابي راكه ايشان طاب ثراه مرقوم داشته بودند
بنظر اينجانب رسيده صحيح وعمل بآن مانعى ندارد
والله سبحانه هو العالم جواد تبريزي

sha3aer sec2 final.indd 10 4/26/13 3:27 AM

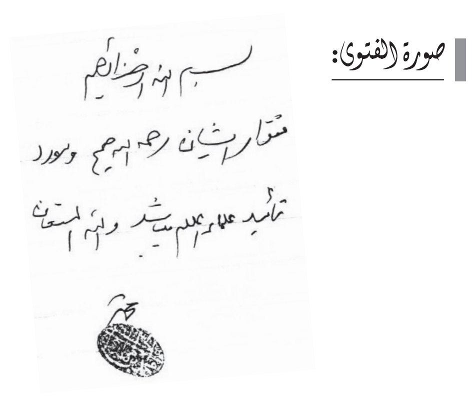
١٣- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد الحسينيّ الشّيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن فتواه(رحمه الله) صحيح ومحل تأييد العلماء الأعلام.

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:



بسم الله الرحمن الرحيم

فتواه رحمه الله صحيح ومورد

تأييد علماء الأعلام ... والله المستعان

محمد

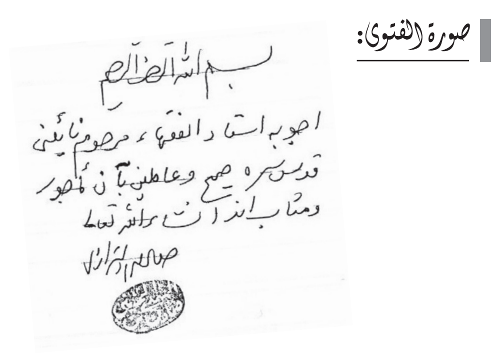
١٤- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد صادق الحسينيّ الشّيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أجوبة أستاذ الفقهاء المرحوم النّائيني صحيحة والعاملين بها مأجورون ومثابون إن شاء الله تعالى.

صادق الشّيرازي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:



بسم الله الرحمن الرحيم

اجوبة استاذ الفقهاء مرحوم نائيني

قدس سره صحيح وعاملين بها مأجور

ومثاب ان شاء الله تعالى

صادق الشيرازي

١٥- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد صادق الروحاني

بسمه جلّت أسماؤه

إن ما أفاده المرحوم أستاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله... النّائيني(قدس سره) لهي في غاية الإتقان والوضوح ولا تتطلب توقيعاً ولكن لرفع الشّبهة أكتب إن ما كتبه المرحوم كله صحيح وموافق للشرع.

٢٣ جمادي الأولى ١٤٠٠

محمّد صادق الحسينيّ الروحاني

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسمه جلت اسمائه

آنچه مرحوم استاد الفقهاء والمجتهدين آية الله العظمى نائينى قدس سره مرقوم داشته اند

در نهايت متانت و وضوح ميباشد و احتياجى به امضاء ندارد وليكن براى رفع

شبهه مينويسم آنچه آن مرحوم نوشته اند تمامش صحيح و موافق شرع است ٢٣ جمادى الاولى ١٤٠٠

محمد صادق الحسينى الروحانى

sha3aer sec2 final.indd 11 4/26/13 3:27 AM

١٦- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد حسن الطّباطبائي القمّي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، كل مـا أفتى بـه ذاك المرحوم صحيح والعمل به جائز، نسـأل الله التّوفيق لإقامة الشّـعائر والعمل بما يحبّ ويرضى والاجتنـاب عن المحرّمات ببركة إمام الزّمان عجل الله تعالى فرجه الشّريف وأن يمنّ علينا أوراحنا له الفداء.

الرابع من ذي القعدة الحرام ١٤٠٠

حسن الطّباطبائي القمّي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

١٧- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد تقي الطّباطبائي القمّي

بسمه تعالى

إن ما كتبه المرحوم شـيخ المشـايخ في الجواب على المسـائل البصرية صحيح ولكنّ الجواب الثّالث والرابع يحتاج إلى تأمّل وسأؤجّل أبداء الرّأي القاطع حوله بعد المراجعة الجديدة، نسأل الله أن يوفّقنا جميعاً لمرضاته.

الأحقر تقي الطّباطبائي القمّي

٨ شعبان ١٤٠٠ (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

١٨- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد الحسينيّ الشاهرودي

بسمه تعالى

إن ما كتبه أسـتاذ الفقهـاء العظام آيـة الله... النّائيني(قدس سره) لهـو فوق أنّ يحتاج إلى تأييد.

٨ ذي الحجة ١٤٠٠

محمّد الحسينيّ الشاهرودي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

sha3aer sec2 final.indd 12 4/26/13 3:27 AM

١٩- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد رضا الصدر

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إن مكتوبة هذا العالم الكبير أعلى من أنّ تحتاج لتأييد ولَهِيَ محل قبول العلماء الأعلام والآيات العظام.

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم

نوشته این عالم بزرگ بالاتر از آن است که نیاز بتأیید داشته باشد و مورد قبول علماء اعلام و آیات عظام است.

رضا الصدر

٢٠- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد الحسينيّ الوحيدي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

لقد رأيت أنا الحقير فتوى المرحوم المغفور المخلّد في الجنان أستاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله... النّائيني(قدس سره)، فقد صدر من أهله ووقع في محلّه، وكما كتب يجب أنّ لا يقصر المؤمنون في الحفاظ على الشّعائر الدّينيّة وأن يسعوا أكثر من ذي قبل في إقامة عزاء سيّد المظلومين بالنّحو المقدور خاصّة أمام مؤامرات دجاجلة الزمن الذين يسعون بأية طريقة لمنع عظمة وإشاعة النّهضة الحسينيّة، فلا بدّ على المؤمنين أنّ يزودوه بهاءاً وجلالاً، وقى الله الإسلام أهله من شرّ الأشرار بمحمّد وآله.

في ٢٥ جمادي الأولى سنة ١٤٠٠ هـ

قم،

السيّد محمّد الوحيدي **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

٢١- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد يوسف المدني التّبريزي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبعد فإنّ المكتوبة الشّريفة لأستاذ الأساطين شيخ الفقهاء المتأخّرين آية الله... الميرزا النّائيني(قدس سره) في الرد على رسالة أهالي البصرة وتوابعها حول إقامة مجالس العزاء والحزن على سيّد الشّهداء عليه وعلى أهل بيته وأنصاره أفضل الصّلاة والسّلام من قبيل اللّطم وضرب السّلاسل وخروج المواكب في الأزقّة والأسواق والطّرق والتّطبير مع الشّروط التي ذكرت في الجواب وغير ذلك، لَهِيَ في غاية التّحقيق والإتقان، وملخّص

sha3aer sec2 final.indd 13 4/26/13 3:27 AM

الكلام إن على المؤمنين جميعاً وخاصّة السّادة من أهل العلم أنّ يسعون بجدّ على إقامة العزاء والحزن على حضرة أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومن الواجب على المؤمنين أنّ يواظبوا أكثر في البكاء والإبكاء والتّباكي وجميع هذه الأعمال تعتبر من الشّعائر الدّينيّة وأسأل الله تعالى أنّ يوفّق جميع المسلمين والمؤمنين لإقامة شعائر مذهب الإماميّة، وحول هذا الأمر لسماحة المستطاب ثقة الإسلام وعماد الأعلام الحاج الشّيخ علي الرّباني الخلخالي نشاط جذّاب يملأ العين، أسأل الله تعالى له ولنا التّوفيق والتّأييد لخدمة الدّين ونشر آثار سيّد المرسلين والأئمّة الطّاهرين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

التّاريخ ١٣٦٠/٣/٢٤
الأحقر السيّد يوسف المدني التّبريزي
(التوقيع المبارك)

صورة الفتوى:

نظر مبارك حضرت حجة الاسلام آية الله آقاى حاج سيد يوسف مدنى تبريزى دامت بركاتهم درباره مجالس سوگوارى سالار شهيدان حضرت امام حسين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد مهدي إخوان المرعشي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن فتاوى العلماء العظام والفقهاء الكرام في هذه الرّسالة المحكمة والمبرمة في تشجيع وتعظيم الشّعائر الحسينيّة (ع) صحيحة ومحل رضا حضرة ولي العصر عجل الله تعالى فرجه الشّريف، وخاصّة ما سطّره المرحوم آية الله... الشّيخ ميرزا النّائيني نور الله مرقده صحيح ويعتبر فتوى قد صدر من أهله ووقع في محله.

٢٩ شهر ذي القعدة الحرام ١٤٠٠ للهجرة
(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم

فتاوای علماء عظام وفقهای کرام در این رساله محکمه ومبرمه جهت تشجیع و تعظیم شعائر حسینی (ع) صحیح ومورد رضای حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف میباشد خصوصاً آنچه راکه مرحوم آیه الله العظمی آقای میرزای نائینی نوّر الله مرقده مسطور نموده اند صحیح وفتوائی است که صدر من اهله ووقع فی محله، ٢٩ شهر ذیقعده الحرام ١٤٠٠ هـ

sha3aer sec2 final.indd 14 4/26/13 3:27 AM

٢٣- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد كاظم إخوان المرعشي

بسمه تعالى شأنه

إن ما كتبه المرحوم آية الله... الشّيخ محمّد حسين النّائيني(قدس سره) حول شعائر الإمام الحسين في جوابه لأهالي البصرة لهو صحيح ومطابق للحقيقة ويجب على الإخوة المسلمين أنّ يبدوا اهتماما بالعمل بها.

التّاريخ ٥٩/٣/١٥

السيّد كاظم المرعشي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسمه تعالى شانه آنچه را که مرحوم آیت الله العظمى آقا شیخ محمد حسین
نائینی قدس سره درباره شعائر امام حسین علیه السلام در پاسخ
اهالی بصره مرقوم فرموده‌اند صحیح و مطابق با واقع است و باید
برادران مسلمان در عمل به آن اهتمام داشته باشند
بتاریخ ۱۵/۳/۵۹ سید کاظم مرعشی

٢٤- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد مهدي المرتضوي اللنكرودي

بسمه تعالى وبحمده

إن ما كتبه الأستاذ الأكبر والمحقّق الأعظم المرحوم آية الله النّائيني(قدس سره الشريف) محل تأييدي. أسأل الله أن يجعل جميع المسلمين من محبّي حضرة أبي عبد الله الحسين الحقيقيّين.

الأحقر السيّد محمّد مهدي المرتضوي اللّنكرودي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسمه تعالى وبحمده
آنچه استاد اکبر و محقق اعظم مرحوم
آیة الله نائینی قدس سره الشریف مرقوم
فرموده‌اند مورد تأیید اینجانب است
خداوند همه مسلمین را از محبین حقیقی
حضرت اباعبدالله الحسین قرار دهد
الأحقر السید محمد مهدی المرتضوی
اللنگرودی

٢٥- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد مرتضى الحسينيّ الفيروزآبادي

بسمه تعالى

إن فتوى المرحوم آية الله النّائيني بجواز الشّعائر الحسينيّة كاللّطم ونحو ذلك من الأمور التي ذكرت سلفاً لهي محل تأييد جميع العلماء وقد ذكرت فتواي بالتّفصيل في كتيّب فتاوى العلماء في الشّعائر الحسينيّة.

١٤/ جمادي الثّاني/١٤٠٠

مرتضى الحسينيّ الفيروزآبادي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسمه تعالى
فتوای مرحوم آیة الله نائینی بجواز شعائر حسینی از سینه زدن و نحو ذلک از اموریکه بالا ذکر شده
مورد تایید تمام علماء میباشد و در کتابچه فتوای علماء در شعائر حسینی فتوای اینجانب هم بنحو
تفصیل مذکور است ۱۴/ج/۲/۱۴۰۰ مرتضى الحسینی الفیروزآبادی

sha3aer sec2 final.indd 15 4/26/13 3:27 AM

٢٦- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد أبو القاسم الكوكبي التّبريزي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن ما كتبه سماحة آية الله... الخوئي (قدس الله سره) لهو محل تأييدي أيضاً.

١٣٧٨/٨/٢

السيّد أبو القاسم الكوكبي التّبريزي

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

٢٧- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ محمّد طاهر آل شبير الخاقاني

بسم الله الرحمن الرحيم

إن جميع الشّعائر الحسينيّة من العزاء والبكاء واللّطم وغير ذلك وكل شئ يؤدّي إلى إظهار مظلوميّة أهل البيت لهو جائز ورائج ما دام لا يستلزم الضّرر أو التّوهين لأهل البيت. وما أجابه أستاذنا الكبير العلامة النّائيني على هذه المسألة هو ما نريده نحن وما سمعناه منه مراراً. إن الشّعائر الحسينيّة ما دامت لا تستلزم عملاً محرّماً لهي راجحة ولا يليق تركها ذلك لأنّ للشّعائر الحسينيّة أثر كبير في الهداية والإرشاد وإظهار مظلوميّة أهل البيت، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمّد طاهر آل شبير الخاقاني **(الختم المبارك)**

١١ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ

صورة الفتوى:

٢٨- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد علي الحسينيّ العلامة الفاني

بسم الله الرحمن الرحيم

فتواي موجودة في الشّعائر الحسينيّة مع فتاوى المراجع العظام. موجودة في الشّعائر الحسينيّة.

٢١ جمادي الأولى ١٤٠٠

عليّ الحسينيّ الإصفهاني العلّامة الفاني (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

sha3aer sec2 final.indd 16 4/26/13 3:27 AM

٢٩- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ بهاء الدّين المحلّاتي

بسمه تعالی

صورة الفتوى:

بسمه تعالی
در ایامی که در نجف اشرف بودم این سؤالات از مرحوم
آیة الله العظمی نائینی شده و ایشان جواب کافی مرقوم داشتند. جوابها
مورد تأیید علمای اعلام معاصر ایشان بوده و مورد تأیید اینجانب
نیز می باشد. والسلام علی من اتبع الهدی. بهاء الدین محلاتی
۱۵ ذیقعده ۱۴۰۰
۵۹/۷/۳

خلال الأيّام التي كنت في النّجف الأشرف عُرضت هذه الأسئلة على المرحوم آية الله... النّائيني فكتب الجواب الوافي والأجوبة كانت محل تأييد العلماء الأعلام المعاصرين له وكذلك محل تأييدي.
والسّلام على من اتبع الهدى.

بهاء الدّين المحلاتي
١٥ ذي القعدة ١٤٠٠ ٥٩/٧/٣

٣٠- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد مفتي الشّيعة

بسمه تعالى..

صورة الفتوى:

بسمه تعالی مطالبی را که آیة الله العظمی آقای نائینی طاب ثراه مرقوم فرموده و اساتید ما
در فقه (قدس الله اسرارهم) تائید نموده در نهایت متانت می باشد ولکن لازم است به محبین
اهل بیت عصمت و طهارت توصیه شود در عصر حاضر باید از نقشه های سوء دشمنان
دین و توطئه بیگانگان کاملاً آگاه باشند و از کارهائی که در شأن عزاداری نیست
خودداری نموده تا موجب کاهش عظمت مکتب حضرت سید الشهداء علیه السلام
روح العالمین له الفداء و حبط اعمال حسنه نگردد + ۲۴ ذیحجة الحرام
الداعی السید محمد مفتی الشیعه ۱۴۲۲

إن المواضيع التي قالها آية الله العظمى الشّيخ النّائيني طاب ثراه وما أيّده أساتذتنا في الفقه(قدس الله أسرارهم) لهي في غاية الإتقان، ولكن يستلزم النّصيحة لمحبّي أهل بيت العصمة والطّهارة في العصر الحاضر أنّ يطّلعوا باطّلاع تام على خطط أعداء الدّين السوءة ومؤامرة الأجانب وأن يمتنعوا عن الأعمال التي ليست في شأن العزاء لكي لا يؤدّي إلى ما يوجب الإقلال من عظمة مدرسة حضرة سيّد الشّهداء عَلَيهِالسَّلَامُ وروح العالمين له الفداء ولا يحبط الأعمال الحسنة.

في ٢٤ ذي الحجة الحرام ١٤٢٢
الداعي السيّد محمّد مفتي الشّيعة

(الختم المبارك)

٣١- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ رضا المدني الكاشاني

بسمه تعالى

إن إقامة العزاء لحضرة أبي عبد الله الحسين أرواحنا فداه لهي من الشّعائر الدّينيّة بل من أهم الفرائض وخاصّة في هذا الزمن حيث ازدادت المعارضة مع الشّعائر الدّينيّة، وإقامة العزاء على ذلك العظيم بأي نحو

sha3aer sec2 final.indd 17 4/26/13 3:27 AM

كان من قبيل اللّطم وضرب السّلاسل بل حتّى التّطبير أيضاً لا مانع منه كما كتب الأستاذ الأعظم المرحوم آية الله النّائيني أعلى الله مقامه الشّريف، ولكن الاحتياط هو الاجتناب عن تشبّه الرّجال بالنّساء والنّساء بالرّجال وأيضاً الأحوط ترك استعمال آلات اللّهو.

رضا المدني الكاشاني

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

٣٢- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد باقر الطّبطبائي

بسم إله خير الأسماء

الرّسالة التي كتبها المرحوم المغفور شيخ الفقهاء آية الله العلامة النّائيني(قدس سره) في جوابه على أسئلة أهالي البصرة لَهِيَ محلّ تأييد أكثر العلماء المعاصرين له ومن بعده والعمل وفق ما بيّنه إن شاء الله موجب للأجر والثواب، أسأل الله المنان للجميع الموّفقية للعمل بالواجب.

محمّد باقر الطّباطبائي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

٣٣- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد نصر الله الموسوي المستنبط

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أفاده الشّيخ الأعظم النّائيني قدس الله تعالى سرّه جواباً على الأسئلة البصريّة في غاية المتانة ومن اللازم تنزيه هذه العبادة العظمى عمّا يكون منافياً لمقام الإخلاص في إقامة الشّعائر الدّينيّة، أسأل الله التّوفيق والمثوبة فإنّه ولي ذلك.

١٢ رجب المرجب ١٤٠٣

نصر الله الموسوي المستنبط

(الختم المبارك)

sha3aer sec2 final.indd 18 4/26/13 3:27 AM

صورة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم

ما افاده الشيخ الاعظم النائيني قدس الله تعالى سره جواباً عن المسائل البصرية في غاية المتانة ومن اللازم تنزيه هذه العبادة العظمى عما يكون منافياً لمقام الاخلاص في اقامة الشعائر الدينية اسأل الله التوفيق والمعونة فانه ولي ذلك

١٢ رجب المرجب ١٤٠٣

نصر الله المولوي المستنبط

بسم الله الرحمن الرحيم

آنچه مرحوم شيخ اعظم نائيني قدس الله تعالى سره در جواب مسائل بصريين بيان فرموده اند در غايت متانت مى باشد ولازم است اين عبادت عظمى را از منافيات اخلاص در اقامه شعائر دينيه منزه نمود اسأل الله التوفيق والمعونة فانه ولي ذلك

١٢ رجب المرجب ١٤٠٣

نصر الله المولوي المستنبط

٣٤- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمود الحسينيّ الشاهرودي

ما حرر هنا شيخنا العلامة (قدس الله تربته الزّكية) من الأجوبة عن المسائل المندرجة في هذه الصّفيحة، هو الحقّ المحقّق عندنا، ونسأل الله أن يوفّقنا وجميع المسلمين لإقامة شعائر مذهب الإماميّة، والرّجاء من شبّان الشّيعة وفّقهم الله تعالى أنّ ينزّهوا أمثال هذه الشّعائر الدّينيّة من المحرّمات، التي تكون غالباً سبباً لزوالها، إنه ولي التّوفيق[1].

٣٠ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٦هـ
محمود الحسينيّ الشاهرودي

٣٥- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد عبد الهادي الحسينيّ الشّيرازي

ما ذكره(قدس سره) في هذه الورقة صحيح إن شاء الله تعالى[2].

الأقل عبد الهادي الحسينيّ الشّيرازي

٣٦- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ محمّد كاظم الشّيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أفتى به (أعلى الله مقامه) صحيح[3].

الأحقر محمّد كاظم الشّيرازي

(١) راجع: كتاب (أحسن الجزاء في إقامة العزاء على سيّد الشّهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ) للسيد محمّد رضا الأعرجي ج ٢ ص٣٦٢ – ٣٦٣، الطبعة الأولى لمؤسسة التّاريخ العربي عام ٢٠٠٩م.
(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٦١ و٣٦٣ و٣٦٤.
(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٦١ و٣٦٣ و٣٦٤.

sha3aer sec2 final.indd 19 4/26/13 3:27 AM

٣٧- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ محمّد حسن المظفر

بسم الله وله الحمد

ما أفاده (قدس الله سرّه) صحيح لا إشكال فيه، والله الموفق[١].

محمّد حسن بن الشّيخ محمّد المظفر(قدس سره)

٣٨- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد حسين الموسوي الحمامي

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أفتى به الشّيخ (قدس الله سرّه) صحيح شرعاً إن شاء الله تعالى[٢].

الأحقر حسين الموسوي الحمامي

٣٩- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أفاده (أعلى الله مقامه) من ذكر فتاواه صحيح إن شاء الله[٣].

محمّد حسين آل كاشف الغطاء

٤٠- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد جمال الدّين الموسوي الكلبايكاني

بسم الله الرحمن الرحيم

ما حرّره شيخنا الأستاذ (أعلى الله مقامه) في هذه الورقة صحيح، ومطابق لرأيي[٤].

الأحقر جمال الدّين الموسوي الكلبايكاني

٤١- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد علي مدد الموسوي القائيني

بسم الله الرحمن الرحيم

ما رقمه الأستاذ الأعظم (طاب ثراه) هو الحقّ الذي لا يشكّ فيه إلا المرتابون[٥].

الأحقر الجاني علي مدد القائيني

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٦١ و٣٦٣ و٣٦٤.
(٢) راجع: كتاب (أحسن الجزاء في إقامة العزاء على سيّد الشّهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ) للسيد محمّد رضا الأعرجي ج ٢ ص٣٦٣، الطبعة الأولى لمؤسسة التّاريخ العربي عام ٢٠٠٩م.
(٣) راجع: (المصدر السابق) ج ٢ ص ٣٦٤ و٣٦٥.
(٤) المصدر السّابق نفسه.
(٥) المصدر السّابق نفسه.

sha3aer sec2 final.indd 20 4/26/13 3:27 AM

٤٢- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد مهدي الحسينيّ الشّيرازي

بسمه تعالى

ما أفاده(قدس سره) صحيح، والله العالم[1].

الأحقر مهدي الحسينيّ الشّيرازي

٤٣- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ محمّد رضا الطّبسي النّجفي

بسمه تعالى

ما أفتى به الشّيخ الأستاذ في منشور البصرة لَهِيَ في غاية المتانة وأنا الحقير قد أبديت رأيي في ذاك الكرّاس وأؤيّده وأؤكّد عليه مجدّداً. أسأل الله أن يزيد على توفيقاتكم والسّلام.

٢٣ جمادي الثّاني ١٤٠٠

الأحقر محمّد رضا الطّبسي النّجفي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسمه تعالى

آنچه را كه شيخنا الاستاد در منشور بصره فتوى داده اند، در نهايت متانت است، وحقير نظر خود را در آن جزوه بيان كرده ام و مجددا تأييد و تأكيد ميكنم. خداوند بر توفيقات شما بيفزايد والسلام

٢٣ جمادى الثانى ١٤٠٠

الاحقر محمد رضا الطبسى النجفى

٤٤- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد مصطفى الحسينيّ الخوانساري

بسم الله الرحمن الرحيم

إن إقامة العزاء على حضرة أبي عبد الله الحسين سيّد الشّهداء وسيّد شباب أهل الجنّة وخامس أصحاب الكساء صلوات الله وسلامه عليه لَهِيَ من أعظم الشّعائر الإسلاميّة وبقاء آثار النبوّة والأحكام الإسلاميّة إلى الآن تعتبر من بركاتها، وكان أحد الأشخاص يتطرّق إلى ذكر المأتم والمصاب قبل بدأ البحث الفقهي لسماحة المستطاب أستاذنا الأعظم المرحوم آية الله... الحائري(قدس سره) وبعد ذلك كان يبدأ مباحثه، ومن هنا فإنّ ما أفاده أستاذ المشايخ العظام سماحة آية الله... النّائيني أعلى الله مقامه في هذا الموضوع في الجواب على أهالي البصرة وتأييد السّادة آيات الله مراجع التّقليد وحجج الإسلام له، لَهُوَ في محلّه جدّاً ومحل تأييدي أنا الأحقر وجميع المسلمين،

صورة الفتوى:

(١) راجع: كتاب (أحسن الجزاء في إقامة العزاء على سيّد الشّهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ) للسيد محمّد رضا الأعرجي ج ٢ ص٣٦٥، الطبعة الأولى لمؤسسة التّاريخ العربي عام ٢٠٠٩م.

sha3aer sec2 final.indd 21 4/26/13 3:27 AM

وفي الختام أسأل الله تعالى التّأييد للذين يسعون في إقامة وإحياء الشّعائر الدّينيّة العظيمة.

في ١٧ جمادي الأولى ١٤٠٤
الأحقر مصطفى الحسينيّ الخوانساري
عفى الله عنه وعن والديه **(الختم المبارك)**

٤٥- تأييد المرجع الدّيني آية الله الميرزا خليل كمره إي الطّهراني

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب: فتوى المرحوم آية الله الميرزا حسين النّائيني أعلى الله مقامه لَهِيَ في غاية المتانة ومحل تأييدي وجميع العلماء الأعلام.

التّاريخ الرابع من ذي القعدة الحرام
١٤٠٠ للهجرة النبوية
الأحقر الحاج ميرزا خليل كمره إي **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم
جواب: فتوى مرحوم آية الله میرزا حسین
نائینی اعلى الله مقامه در کمال متانت و مورد
تائید اینجانب و تمام علمای اعلام میباشد
بتاریخ چهارم ذیقعدة الحرام ۱۴۰۰ هجری
الاحقر حاج میرزا خلیل کمره

٤٦- تأييد المرجع الدّيني آية الله الميرزا محمّد باقر الآشتياني

بسمه تعالى شأنه

ترجمة الاستفتاء المزبور المزيّن بآراء السّادة المراجع والمسجّلة بتسجيلاتهم المباركة لَهِيَ محلّ طبعي أيضاً وكتبت أنا الحقير تأييداً مختصراً على إفادات ذاك الأستاذ المعظم(قدس سره)، أسأل الله تعالى التّوفيق بالعمل، أدام الله تأييداتكم الشّريفة والسّلام عليكم والرحمة.

٦ شهر شعبان المعظم ١٤٠٠ **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

sha3aer sec2 final.indd 22 4/26/13 3:27 AM

٤٧- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد أحمد الحسينيّ الشهرستاني

بسمه تعالى وله الحمد..

رغم أنّ فتوى شيخنا وأستاذنا الأعظم طيب الله مضجعه الشّريف لا تحتاج إلى تأييد خاصّة من قبلي أنا الحقير، لكن بما أنكم طلبتم لذلك أقول بلى إنها محل تأييدي، والمرحوم الإمام كاشف الغطاء(رحمه الله) قد أثبت في الآيات البينات أنّ التّطبير خارج عن موضوع الضّرر بالنّفس، ومن رسالة إقالة العاثر في إقامة الشّعائر والكتاب المستطاب إقناع اللّائم على إقامة المآتم وغيرهما سيتّضح دليل الجواز بل رجحان جميع أقسام العزاء إن شاء الله تعالى، طبعاً كل مشروع يجب أنّ لا يكون مقروناً بغير المشروع ولكن إن حصل ذلك فإنّ اللّامشروع لا يسري إلى حكم المشروع والله تعالى هو العالم.

صورة الفتوى:

٢ شعبان المعظم ١٤٠٠
أحمد الحسينيّ الغروي الشهرستاني
(الختم المبارك)

٤٨- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ محمّد رضا المحقّق الطّهراني

بسمه تعالى

أفيد بأن كل ما هو مرتبط بعزاء الأئمّة الأطهار عَلَيْهِمُ السَّلَامُ صحيح بل مستحب. كما أنّ ما أفاده المرحوم آية الله الشّيخ الميرزا حسين النّائيني(قدس الله سره) الذي كان من أعاظم الفقهاء في جوابه على أهالي البصرة لَهُوَ في غاية الصحّة والمتانة ومحل تأييدي.

التّاريخ ٥٩/٣/١٣
الأحقر محمّد رضا المحقّق الطّهراني

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

sha3aer sec2 final.indd 23 4/26/13 3:27 AM

٤٩- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ يحيى النوري الطّهراني

بسم الله تعالى

في الرد على الأسـئلة المرتبطة بتعظيم الشّعائر الحسـينيّة وكيفيّة العزاء لأهل بيت العصمة والطّهارة خاصّة خامس آل الكسـاء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أقول: إن ما أفاده المرحوم أستاذ الفقهاء سـماحة آية الله... النّائيني(قدس سره) في هذا الباب في جواب أهالي البصرة لهو محل التّأييد كما أنني سـابقاً في إحدى المرّات أيّدت هذا الجواب الشّريف وقد طبع في رسالة الشّعائر الحسينيّة.

٢٧ شعبان ١٤٠٠ للهجرة – طهران..

العبد يحيى النّوري

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسم الله تعالى

در پاسخ به اسئلهٔ مربوط به تعظیم شعائر حسینی (ع)، وکیفیت عزاداری برای اهل بیت عصمت وطهارت، خاصّةً خامس آل العبا علیهم السلام بعرض میرساند: آنچه که در این باب مرحوم استاد الفقهاء آیت الله العظمی نائینی قدس سره در جواب مردم بصره مرقوم داشته‌اند، مورد تأیید میباشد. چنانکه یکبار نیز در گذشته، همین جواب شریف ایشان را تأیید نمودم که در رسالهٔ شعائر حسینی چاپ گردید.

۲۷ شعبان ۱۴۰۰ هجری – تهران

العبد یحیی نوری

٥٠- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ علي نمازي الشاهرودي

بسم الله الرحمن الرحيم

ما سألتموه في أمر الشّعائر الحسينيّة (ع) والـذي أفاده سـماحة آية الله... المـيرزا محمّد حسـين النّائينـي أعـلى الله مقامـه في جواب أسـئلة أهالي البصرة وزيّن بتواقيـع عدد من مراجع التّقليد وفقهاء الشّـيعة من السـابقين والمعاصرين وطبع ونشر كـراراً، لَهُوَ صحيح ومحـل التّأييد، أسـأل الله تعـالى أنّ يزيد على توفيقـات المؤمنـين في إقامـة عـزاء الإمـام الحسـين صلـوات الله عليـه والتـي هي من الشّـعائر الدّينيّة.والسّـلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأحقر علي نمازي الشّاهرودي

١ شعبان المعظّم ١٤٠٤ للهجرة القمريّة

صورة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین کما هو اهله وافضل الصلوات علی محمد وآله الطیبین

حضرت مستطاب آقای سید حسین معتمدی ادام الله توفیقاته وتاییداته

فی ترویج الدین وتعظیم شعائر الله الذی هو من تقوی القلوب

زادك الله شرفاً وتوفیقاً وتاییداً فی احیاء امور الدین شکر الله مساعیك

الجمیلة: آنچه سؤال فرموده‌اید در امر شعائر حسینی (ع) که

مرجع عالی قدر شیعه آیة الله العظمی میرزا محمد حسین نائینی اعلی الله مقامه

در جواب سؤال اهالی بصره مرقوم فرموده‌اند وبا امضاء جمعی از مراجع

تقلید وفقهای شیعه از سابقین ومعاصرین مزیّن شده ومکرر

طبع ونشر گردیده صحیح ومورد تایید است خداوند متعال

توفیقات مؤمنین را در اقامه عزاداری امام حسین صلوات الله علیه که

از جمله شعائر دینی است زیاد فرماید والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته

الاحقر علی نمازی شاهرودی

۱ شعبان المعظم ۱۴۰۴ هـ ق

sha3aer sec2 final.indd 24 4/26/13 3:27 AM

٥١- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ كاظم الدّامغاني

صورة الفتوى:

بسمه تعالى

ما أفاده سماحة المستطاب شيخ الفقهاء العظام المرحوم آية الله... النّائيني(قدس سره) من رأيه المبارك من التّحريض والتّرغيب والمراتب المتداولة من العزاء على حضرة سيّد الشّهداء عليه أفضل الصّلوات والتّحيات لَهُوَ صحيح ومستغنى عن التّأييد رضوان الله تعالى عليه وجعلني من الباكين عليهم.

التاسع عشر من جمادي الثّانية ١٤٠٤ (الختم المبارك)

٥٢- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ محمّد كرمي الأهوازي

صورة الفتوى:

بسمه تعالى

لقد لاحظت الأسئلة التي طرحتموها حول الشّعائر الحسينيّة والمراسيم الدّينيّة والمعمولة لعزاء أهل بيت العصمة خاصّة حضرة سيّد الشّهداء الحسين بن علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ والأجوبة التي أفادها المراجع والعلماء ذوي القدر العالي عليها، واللّازم ذكره أنّ أشكر وأقدّر المبادرات التي أقيمت في هذا السبيل وهو إحياء ذكر وأمر أهل بيت العصمة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، كما أنّ ما أفاده رجال الدّين والفقهاء ومراجع تقليد المسلمين من الماضين والموجودين خاصّة المرحوم آية الله... أستاذ المجتهدين الميرزا حسين النّائيني(قدس سره)، لَهُوَ صحيح ومحل تأييدي، ورأيي يتطابق مع أفادة هذا العلامة الجليل، شكر الله مساعيكم الجميلة والسّلام عليكم.

الأحقر محمّد كرمي (الختم المبارك)

sha3aer sec2 final.indd 25 4/26/13 3:27 AM

٥٣- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد جعفر المروج الأهوازي

بسم الله الرحمن الرحيم

فتوى سماحة شيخ الفقهاء آية الله الشّيخ النّائيني قدس الله تعالى نفسه الزكية حول جواز التّطبير في يوم عاشوراء لَهُوَ محل التّأييد والعاملون به مثابون ومأجورون إن شاء الله تعالى.

حرّره الأحقر السيّد جعفر الموسوي المروج
في بلدة قم المقدّسة
٢٣ ذي القعدة الحرام ١٤٠٩ هـ.ق **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:



٥٤- تأييد المرجع الدّيني آية الله أحمد سبط الشّيخ الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ما رقم في الورقة المنسوبة إلى المرحوم الحجة الميرزا النّائيني(قدس سره) هو المعول في الفتوى.

٢٦ محرم الحرام ١٤٠٢ هـ.ق
أحمد سبط الشّيخ الأنصاري **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

٥٥- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد حسين الخادمي الأصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

البتة أنّ المقام العلمي والعملي ومرجعيّة المرحوم الأستاذ المعظّم آية الله النّائيني(قدس سره) معلوم عند جميع العلماء وأقواله محل قبول الجميع والعمل به موجب للأجر والثّواب.

حسين الموسوي الخادمي
١١ ذي القعدة سنة ١٤٠٠هـ

صورة الفتوى:

sha3aer sec2 final.indd 26 4/26/13 3:27 AM

٥٦- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد مصطفى المهدوي الأصفهاني

صورة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب وملاذ الأنام وحجة الإسلام السيّد محمّد حسين المعتمدي دامت إفاضاته، لقد طالعت الأسئلة التي أفدتها حول إقامة الشّعائر الدّينيّة وبالنّتيجة فإنّ ما أفاده حضرات العلماء الأعلام والفقهاء ذوي المقام العالي ومراجع التّقليد وأساتذتي في النّجف الأشرف بالأخص شيخ مشايخنا العلامة المحقّق المرحوم المغفور الميرزا محمّد حسين النّائيني أعلى الله مقامه حول هذا الأمر والذي هو محل تأييد علماء عصره ومن بعده، كله صحيح ومطابق للحقيقة، أسأل الله تعالى الموّفقية للجميع لإقامة هذه الشّعائر، والسّلام علينا وعلى عبادالله الصالحين.

١٤ شهر شوال المكرم ١٤٠١ اصفهان
السيّد مصطفى المهدوي
(التوقيع المبارك)

٥٧- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد أبو القاسم فقيه الأرسنجاني

صورة الفتوى:

بسمه تعالى

٥٢ رجب المرجب سنة ١٤٠٤ - ٦/ ٠٢/ ٦٣

ما أفاده المرحوم سماحة الحاج الميرزا حسين النّائيني أعلى الله مقامه الشّريف حول تعظيم الشّعائر الحسينيّة سلام الله عليه وأيده سائر المراجع والآيات العظام أيضاً لَهُوَ محل تأييدي وتصديقي أيضا. والسّلام خير ختام.

الأحقر الحاج
السيّد أبو القاسم فقيه الشّيرازي الأرسنجاني

sha3aer sec2 final.indd 27 4/26/13 3:27 AM

٥٨- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد كرامة الله ملك الحسينيّ

بسمه تعالى

مع إنّ المقام الشّامخ لشيخ الفقهاء والمجتهدين المرحوم آية الله الميرزا النّائيني(قدس سره) أعلى من أنّ يتطلّب تأييد رأيه حول الشّعائر الحسينيّة المذكورة، من باب إجابة المسؤول أذكر أنّ رأيي هو محل توافق الأعلام. أسأل الله أن يجعلنا جميعاً في عداد المعزّين والمخلصين لأهل بيت العصمة والطّهارة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

١٣٦٠/٢/٤

السيّد كرامة الله ملك الحسينيّ

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسمه تعالى با اينكه مقام شامخ شيخ الفقهاء والمجتهدين مرحوم آية الله ميرزا النائينى قدس سره برتر از آن است كه
نظر ايشان در مورد اقامه شعائر حسينى مذكوره مورد تأييد واقع گردد من باب اجابه مسئول متذكر ميگردد اين نظر
مورد توافق اعلام بوده و ميباشد. خداوند بزرگ همه ما را در شمار عزاداران واخلاصمندان باهل بيت عصمت وطهاره
عليهم السلام محسوب فرمايد - ١٣٦٠/٢/٤
سيد كرامة الله ملك حسينى

٥٩- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ مجتبى الحاتمي اللّنكراني

بسمه تعالى شأنه

لقد رأيت الكتيّب الذي طبع فيه فتاوى حضرات الفقهاء الكرام والآيات العظام كالمرحوم الميرزا محمّد حسين النّائيني والسيّد محسن الحكيموالسيّد أبو القاسم الخوئي(رحمهم الله) وغيرهم بتجويز الشّعائر الحسينيّة (ع) كخروج المواكب من قبيل اللّطم وضرب السّلاسل والشّبيه وغير ذلك، والفتاوى التي صدرت عن المراجع والآيات العظام خاصّة المرحوم آية الله النّائيني أعلى الله مقامه لَهِيَ في غاية الاعتبار، أنا الأقل أيضاً أعتقد وأذعن به والحقّ أحقّ أنّ يتّبع، العمل وفقاً به جائز بل كما قلت كراراً مستحبّ، بل يمكن القول أنّه واجب كفائيّ، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تراب أقدام العلماء

شهر شعبان ١٤٠٠ هـ (التوقيع المبارك)

صورة الفتوى:

بسمه تعالى شانه: جزوه ئى كه فتاواى حضرات فقهاء كرام وآيات عظام مانند
مرحوم ميرزا محمد حسين نائينى وآ سيد محسن حكيم ره وآ سيد ابوالقاسم خوئى مدظله وغيرهم
مبنى بر تجويز شعائر حسينى ع مانند خروج دسته جات ومواكب عزاء از قبيل
سينه زدن و زنجير زدن وشبيه خوانى نمودن وغيره
در آن چاپ شده را ديدم، فتاوائيكه از مراجع وآيات عظام خاصه
مرحوم آيت الله نائينى اعلى الله مقامه صادر شده در نهايت اعتبار است،
كمترين هم با آن اعتقاد واذعان دارم، والحق احق ان يتبع،
عمل بر طبق آن جايز بلكه چنانچه مكرر عرض شد مستحب، بلكه ميتوان
گفت واجب كفائى است، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته: تراب اقدام العلماء
شهر شعبان ١٤٠٠ هـ
مجتبى حاتمى لنكرانى

sha3aer sec2 final.indd 28 4/26/13 3:27 AM

٦٠- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد رضا البروجردي

الرأي المبارك لسماحة آية الله العظمى الحاج السيّد محمّد رضا البروجردي حول العزاء على سيّد الشّهداء (ع).

صورة الفتوى:

نظر مبارك حضرت آيت الله العظمى آقاى حاج سيد محمد رضا بروجردى در بارهء عزادارى سيد الشهداء (ع) .

بسم تعالى مجده وله الحمد

آنچه را كه مرحوم حضرت آيت الله العظمى آقاى نائينى رضوان الله عليه راجع بكليهء عزادارى در مصائب حضرت اباعبدالله الحسين مظلوم ارواحنا الفداه مرقوم فرموده اند در كمال صحته است و تأثر شيعيان موجب نجاته است و بهرنحويكه شرعا جايز است بايد اهل ايمان به آن اقدام نمايند و نظر بالقاء دين مقدس اسلام تمام اقسام و انواع عزادارى حتى قمه زدن بحد يكه منجر به ضرر يا خوف نشود .
براهل ايمان واجب كفائى است ، و كسانيكه اتمام بعزادارى امام حسين عليه السلام و اهل بيت اظهار ندارند ايمانشان معرض زوال ، است .

والسلام على من اتبع الهدى

١٤ شعبان المعظم ١٤٠٢ هـ ق

الاحقر محمد رضا الموسوى بروجردى

بسمه تعالى مجده وله الحمد

ما أفاده المرحوم سماحة آية الله... الشّيخ النّائيني رضوان الله عليه حول جميع العزاء في مصاب حضرة أبي عبد الله الحسين المظلوم أرواحنا فداه لَهُوَ في كمال الصحّة وتأثر الشّيعة موجب لنجاتهم ويجب على أهل الإيمان الإقدام به بأي نحو كان جائز شرعاً ونظر بإلقاء دين الإسلام المقدّس جميع أقسام وأنواع العزاء حتّى التّطبير بحد لا يؤدّي إلى الضّرر أو الخوف. على أهل الإيمان واجب كفائيّ، والذين لا يظهرون بإتمام عزاء الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأهل البيت فإنّ إيمانهم معرّض للزوال. والسّلام على من اتبع الهدى.

١٤ شعبان المعظّم ١٤٠٢ هـ.ق

الأحقر محمّد رضا الموسوي البروجردي

(الختم المبارك)

٦١- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد حسين عربزادة الهمداني

صورة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم

فتوائى درباره جواز تعزيه وعزادارى وشعائر حضرت اباعبدالله الحسين عليه الصلوة والسلام وساير مظاهر آن از قلم مبارك استاد معظم له مرحوم مبرور مغفور له آية الله العظمى حضرت آقاى ميرزا حسين نائينى قدس الله روحه الشريف صادر شده است نسخه آنرا اينجانب زيارت نموده‌ام و براى تأييد وابقاى اين سيره سنيه كه اساس شعائر الهى است شايسته است با كمال مراقبت وتوجه در اقامه اين شعائر در حفظ و اجراى آن دريغ ننمايند

٩/ شوال ١٤٠٥

محمد حسين عربزاده

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد رأيت نسخة الفتوى الصادرة في جواز التّعزية والعزاء والشّعائر لحضرة أبي عبد الله الحسين عليه الصّلوات والسّلام وسائر مظاهرها عن القلم المبارك للأستاذ المعظّم المرحوم المبرور المغفور له آية الله... سماحة الشّيخ الميرزا حسين النّائيني قدس الله روحه الشّريف، ولتأييد وإبقاء هذه السّيرة السَّنيّة التي هي أساس الشّعائر الإلهية من الجدير كمال

sha3aer sec2 final.indd 29 4/26/13 3:27 AM

المراقبة والالتفات في إقامة هذه الشّعائر وعدم الامتناع في حفظها وإجرائها.

٩ شوال ١٤٠٥
(التوقيع المبارك)

٦٢- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ رضا الأنصاري الهمداني

بسمه تعالى

الجواب الذي أفاده الفقيد السّعيد أستاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله... الميرزا حسـين النّائيني أعلى الله مقامه الشّريف لأهالي البصرة حول إقامة العزاء على حضرة أبي عبدالله الحسـين عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُوَ محل تأييدي، وفقنا الله لإقامة الشّعائر الحسينيّة.

العاشر من شوال ١٤٠٥
رضا الأنصاري (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

٦٣- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ محمّد حسين البهاري الهمداني

بسمه تعالى شأنه العزيز

ما أصدره سماحة آية الله... المخلّد في الجنان المرحوم الميرزا حسين النّائيني أعلى الله درجته في جواب استفتاء أهالي البصرة حول إقامة العزاء على حضرة أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه وعلى جدّه وأبيه وأمّه وأخيه وبنيه، كما وقّع عليه الكثير من العلماء الأعلام، إنّني أيضاً كفرد من المسلمين شاكر عليه، أسأل الله أن يديم على هذه الأمة هذا النّهج الإلٰهي المرضي الذي قاله لحضرة موسى بن عمران عَلَيْهِ السَّلَامُ إنّ الله ميّز أمة محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بعدّة أشياء ومنها عاشوراء.

حرر في ٩ شوال ١٤٠٥
(التوقيع المبارك)

صورة الفتوى:

sha3aer sec2 final.indd 30 4/26/13 3:27 AM

٦٤- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد علي الكاظميني البروجردي

بسمه تبارك وتعالى

طرحت أسئلة حول سنّة العزاء على حضرة أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ما أفاده المرحوم المغفور آية الله... الميرزا حسين النّائيني الذي كان من مفاخر علماء الشّيعة حول العزاء على حضرة أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ والذي أيّده فقهاء الشّيعة لَهُوَ في غاية الصحّة ومحل تأييدي.

التّاريخ الثّاني عشر من جمادي الثّاني ١٤٠٦

السيّد الكاظميني البروجردي **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

بسمه تبارک وتعالی
جناب حجة الاسلام آقای آسید حسین نعیمی حفظه الله سؤالاتیکه درباره عزاداری سنتی حضرت ابا عبد الله الحسین علیه السلام کرده
آنچه را که مرحوم مغفور آیة الله العظمی آقای میرزا حسین نائینی که از مفاخر علماء
شیعه بوده اند درباره عزاداری حضرت ابا عبد الله علیه السلام مرقوم
فرموده اند و مورد تأیید فقهاء شیعه قرار گرفته در نهایت صحت و مورد تأیید
اینجانب میباشد. بتاریخ دوازدهم جمادی الثانی ۱۴۰۶
سید الکاظمینی البروجردی

٦٥- تأييد المرجع الدّيني آية الله رضا الأنصاري

بسمه تعالى

مع إبلاغ السّلام أقول حسب الظاهر لا إشكال في رجحان العزاء على حضرة خامس آل الكساء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وإنه موجب للأجر والثّواب المطلوب لأصحاب العزاء ولكن من اللّازم ذكره أنّ هذه الشّعائر العظيمة التي تعتبر بنحو من العبادات أنّ تنزّه من الأمور التي لا تليق بالسّاحة المقدّسة لذلك العظيم، وقد طرح أهالي البصرة هذه المسألة من أستاذ الأساتيذ المرحوم آية الله... النّائيني(قدس سره) وقد أجاب هو أيضاً بالجواب الشّافي والوافي، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٣ جمادي الثّاني ١٤١٠ **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

بسمه تعالی
با ابلاغ سلام در جواب عرض میشود ظاهراً اشکالی در رجحان عزاداری حضرت خامس آل عبا علیه السلام
نبوده و موجب اجر و ثواب است و مورد نظر صاحبان عزا خواهد شد ولی لازم است
که چنین شعائر بزرگ که نحوی از عبادت محسوب است منزه شود از اموری که لایق
به ساحت مقدس آن بزرگوار نیست این مسئله را اهالی بصره از استاد اساتید مرحوم
آیة الله العظمی نائینی قدس سره سؤال نموده ایشان هم مفصلاً جواب شافی و کافی
داده اند والسلام علیکم ورحمة الله ۱۲ جمادی الثانی
۱۴۱۰
رضا انصاری

sha3aer sec2 final.indd 31 4/26/13 3:27 AM

٦٦- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد حسن الحجت

بسمه تعالى

جواب السّؤال من ناحية الرّؤية الفقهيّة هو كما قاله المرحوم المبرور أستاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله... النّائيني طاب ثراه.

صورة الفتوى:

sha3aer sec2 final.indd 32 4/26/13 3:27 AM

فتاوى المجتهدين بجواز التّطبير
تأييداً لمؤسس حوزة قم
آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري (قدس سره)

١- فتوى المرجع الدّيني الراحل - مؤسسة الحوزة العلميّة في قم المقدّسة آية الله الشّيخ عبد الكريم الحائري اليزدي(قدس سره) في جواز التّطبير في عزاء الإمام المُعظّم أبي عبد الله الحسين عَلَيهِ السَّلَامُ.. وتأييد أكثر من ٣٠ من العلماء الأعلام ومراجع التّقليد لفتواه



الفتوى الأولى:

سؤال: هل ضرب الرّأس بالقامة جائز يوم عاشوراء؟

الجواب: ما لم يوجب الضّرر بالنّفس جائز(١).

(١) راجع: رسالته العملية المسماة ب [منتخب المسائل] ص ١٧٦، ط / المطبعة العلميّة عام ١٣٤٣هـ.

sha3aer sec2 final.indd 33 4/26/13 3:27 AM

الفتوى الثّانية:

وأما التّطبير وضرب الرّؤوس بالقامات، إن لم يكن مضراً بحال الفاعل فلا بأس ولا خوف عليه، ولا يليق لأحد أنّ يمنع ذلك[1].

صورة الفتوى:



(١) راجع: كتاب [العزاء من رؤية المرجعية الشّيعيّة] تأليف: علي الرّباني الخلخالي.

٢- تأييد المرجع الدّيني آية الله المحقّق المجاهد الشّيخ محمّد جميل حمّود العاملي

السّؤال ٩: هل تؤيدون فتوى مؤسس الحوزة العلميّة في قم المقدّسة آية الله الشّيخ عبد الكريم الحائري(قدس سره) في جواز التّطبير في العزاء، كما ورد في رسالته الفارسية؟

الجواب:

بسمه تعالى

إنَّ مشهور المتأخّرين قائلون بجواز التّطبير عزاءً على سيّد الشّهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والشّيخ الحائري رحمه الله تعالى من هؤلاء المجوّزين وقد اشترطوا في الجواز الأمن من الضّرر، وفتواهم مورد نظرنا ولكنّنا لا نتوافق معهم في الشّرط الذي اشترطوه، بل الصّحيح عندنا هو استحباب التّطبير حداداً على سيّد الشّهداء وإظهاراً لمظلوميّته ولو أدّى ذلك عرَضاً وبسبب كثرة الحزن المؤدّي إلى الموت، فإذا جاز لمولاتنا الصدِّيقةِ الصّغرى الحوراء زينب صلوات الله عليها أنّ تموتَ كمداً وحزناً على أخيها سيّد الشّهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وكذلك ما جرى على أختها الصدّيقة أُمُّ كلثوم ومولاتنا الرّباب ومولاتنا رقيَّة عَلَيْهِنَّ ٱلسَّلَامُ وإذا جاز لمولانا المعظَّم الإمام بقيَّة الله تعالى الحجَّة بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنّ يموت بلوعة المصاب وغصّة الاكتئاب كما ورد ذلك عنه بقوله عجَّل الله تعالى فرجه الشّريف: «لأبكين عليك بدل الدّموع دماً حسرةً عليك وتأسّفاً على ما دهاك وتلهّفاً حتّى أموت بلوعة المصاب وغصة الإكتئاب» تحرُّقاً على جدِّه المعظَّم مولانا الإمام أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فيجوز لنا ذلك أيضاً بنفس الملاك وتحقيق المناط بلا إشكالٍ، ولموردنا أمثلة وتفريعات متعدّدة على المطلوب قد فصَّلناها في كتابنا [ردّ الهجوم عن شعائر الإمام الحسين المظلوم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ]، فليُراجع، وفتوانا بهذا المضمون مشهورة، والله من وراء القصد والسّلام عليكم[2].

تراب أقدام
أهل بيت العصمة والطّهارة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ
عبدهم محمّد جميل حمود العاملي
بيروت بتاريخ ٢١ رجب الأصب ١٤٣٣هـ

(٢) ١) تجد صورة الفتوى بخط يد سماحته (دام ظله) خلف الصفحة.

sha3aer sec2 final.indd 34 4/26/13 3:27 AM

صورة الفتوى:

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين وآله المعصومين الطاهرين سادة الورى وسفن النجاة ومصابيح الدجى واللعنة الأبدية على أعدائهم ومبغضيهم ومنكري فضائلهم ومعاجزهم وظلاماتهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

ما أفتى به آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري - أعلى الله مقامه - بجواز التطبير حزناً وعزاءً على سيّد الشهداء "عليه السلام" هو مورد تأييدنا، إلا أننا لا نتوافق معه في اشتراطه الأمن من الضرر، بل الظاهر لدينا جوازه حتى ولو أدّى إلى الضرر مع علمه بحصوله، وما ذلك إلا للعمومات الدالة على استحباب إقامة الشعائر الحسينية "على صاحبها آلاف السلام والتحية"، ولا يبعد وجوبها كما هو مقتضى التحقيق في تلكم العمومات والإطلاقات الدالة على ما ذكرنا ولو استلزمت إقامتها الضرر، نظير ما اشتهر في عهد إمامينا الباقر والصادق "عليهما السلام" من تعرّض الشيعة الموالين للقتل وقطع الأيدي والأرجل وما شابه ذلك لأجل زيارة الإمام الحسين "عليه السلام" وكذا ما ورد عن مولانا المعظّم الإمام القائم المنتظر "صلوات الله عليه" من أنه سيبكي أبداً على جدّه سيّد الشهداء "عليه السلام" حتى يموت بغصّة الاكتئاب ولوعة المصاب" فهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على جواز كلّ ما يترتّب على إحياء الشعائر الحسينية المقدسة من الضرر ومنه البكاء والتطبير اللذان يُعدّان مصداقيْن من مصاديق الجزع على سيّد الشهداء الإمام المظلوم "عليه السلام"، ونحن لا نستبعد أنْ يكون التطبير من الواجب الكفائي في هذه الأزمان، والله العالم والموفّق للصواب، وهو حسبنا ونِعْمَ الوكيل، والسلام على مَن اتّبع الهدى...

عبده
محمد جميل حمود

حُرِّرت بتاريخ ٢١ رجب الأصب ١٤٣٢هـ
على يد الأحقر.. تراب أقدام الحجج المطهرين عليهم السلام
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الشيخ محمد جميل حمود العاملي - بيروت

sha3aer sec2 final.indd 35 4/26/13 3:27 AM

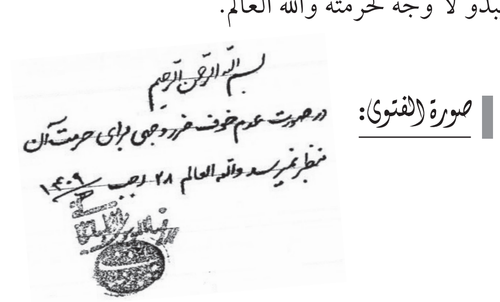
٣- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد رضا الكلبايكاني

بسم الله الرحمن الرحيم

في حالة عدم خوف الضّرر فيبدو لا وجه لحرمته والله العالم.

٢٨ رجب ١٤٠٩ هـ **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:


بسم الله الرحمن الرحيم
درصورت عدم خوف ضرر وجهی برای حرمت آن
بنظر نمی‌رسد والله العالم ٢٨ رجب ١٤٠٩

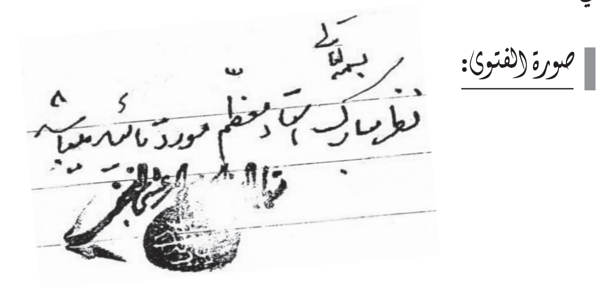
٤- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد شهاب الدّين المرعشي النّجفي

بسمه تعالى

الرأي المبارك للأستاذ المعظّم لهُوَ محل التّأييد.

شهاب الدّين المرعشي النّجفي **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:


بسمه تعالی
نظر مبارک استاد معظم

٥- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ محمّد علي الأراكي

بسمه تعالى

فتوى الأستاذ المعظّم المرحوم آية الله... الحائري طاب ثراه موافق مع رأيي أنا الحقير.

الأحقر محمّد علي العراقي
الرابع من شوال المكرّم ١٤٠٩ **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

sha3aer sec2 final.indd 36 4/26/13 3:27 AM

٦- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ حسين الوحيد الخراساني

بسمه تعالى شأنه

التّطبير في عزاء حضرة سيّد الشّهداء صلوات الله وسلامه عليه في حالة عدم الإضرار بالنّفس كما قاله المرحوم آية الله الحائري(قدس سره) بلا إشكال جائز وموجب للأجر والثّواب.

حسين الوحيد الخراساني

٢٨/ربيع الثّاني/١٤١٠

صورة الفتوى:

٧- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ الميرزا جواد التّبريزي

بسمه تعالى

جواب المسألة هو كما أفاده آية الله الحائري(قدس سره).

٢٨/ربيع الثّاني/سنة ١٤١٠

جواد التّبريزي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

٨- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد الحسينيّ الشّيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

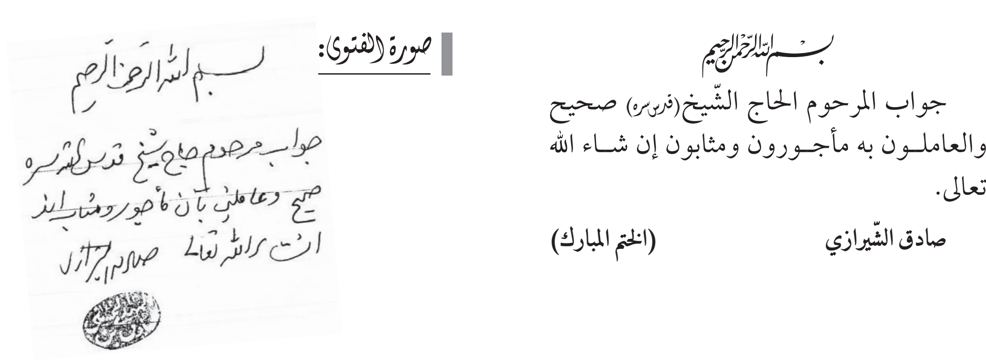
رأي الحقير هو كما أجابه(قدس سره).

محمّد الشّيرازي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

sha3aer sec2 final.indd 37 4/26/13 3:27 AM

٩- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد صادق الحسينيّ الشّيرازي



صورة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب المرحوم الحاج الشّيخ(قدس سره) صحيح والعاملون به مأجورون ومثابون إن شاء الله تعالى.

صادق الشّيرازي (الختم المبارك)

١٠- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد صادق الروحاني

بسمه جلّت أسماؤه

كما أفاد المرحوم آية الله... الحاج الشّيخ عبد الكريم الحائري(قدس سره) وسائر مراجع الشّيعة الكبار من قبيل المرحوم آية الله... النّائيني والمرحوم آية الله العظمى القمّي والمرحوم آية الله العظمى الخوئي(قدس سره) أنّ التّطبير جائز في عزاء حضرة سيّد الشّهداء صلوات الله عليه، فلا إشكال ما لم يوجب هلاك النّفس بل لَهُوَ من المستحبّات الأكيدة وحسب قول ذاك الرّجل العظيم كان القول في بعض الأزمنة بوجوبه الذي لم يكن خال من القوّة والله العالم.

١٤١٤هـ.ق

محمّد صادق الحسينيّ الروحاني (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

sha3aer sec2 final.indd 38 4/26/13 3:27 AM

١١- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد الحسينيّ الشاهرودي

بسمه تعالى شأنه

بالنّحو الذي قاله مراجع الشّيعة أعلى الله تعالى مقامهم المرحوم آية الله العظمى النّائيني والمرحوم آية الله... الحائري في رسالته العمليّة والمرحوم آية الله... السيّد الوالد(قدس سرهم) مع الأمن من الضّرر على النّفس جائز بل من الشّعائر الدّينيّة المؤكّدة جداً.

صفر الخير

محمّد الحسينيّ الشاهرودي **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

١٢- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد حسن الطّباطبائي القمّي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

كما أفاد في حالة لا توجب تهلكة النّفس والضّرر بالنّفس جائز بل راجح، والله العالم.

القمّي **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

١٣- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد تقي الطّباطبائي القمّي

بسمه تعالى

كما قاله جائز بل راجح.

تقي الطّباطبائي القمّي **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

sha3aer sec2 final.indd 39 4/26/13 3:27 AM

١٤- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد مهدي اللنكرودي

بسمه تعالى وبحمده

ما رأيت في الهند فيما يرتبط بالتّطبير وكذلك ما أراه في إيران ليس فيه أيّ ضرر وإنّما فيه النّفع أيضا، من هنا فإنّه جائز ولا يوجد دليل على منعه والله المستعان.

الأحقر السيّد محمّد مهدي المرتضوي اللنكرودي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

١٥- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد مهدي إخوان المرعشي

بسمه تعالى

كما أفاد المرحوم آية الله... الشّيخ الحائري(قدس سره) في موارد التّطبير يوم عاشوراء، فإنّه فتوى قد صدر من أهله ووقع في محلّه بل موجب لتعظيم الشّعائر ودرك الأجر والثّواب أيضاً إن شاء الله.

التّاريخ ٣ شهر شوال المكرم ١٤٠٩

السيّد مهدي المرعشي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

١٦- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد كاظم إخوان المرعشي

بسمه تعالى شأنه العزيز

ما أفاده سماحة آية الله... الحاج الشّيخ عبد الكريم الحائري(قدس سره) لَهُوَ صحيح ولا ترديد في حكمه والله العالم.

١٣ ذي القعدة ١٤١٣

السيّد كاظم المرعشي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

sha3aer sec2 final.indd 40 4/26/13 3:27 AM

١٧- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد باقر البروجردي

بسم الله الرحمن الرحيم

المحضر المبارك لسماحة المستطاب آية الله... الحاج السيّد محمّد باقر السلطاني مد ظله – قم.

مع تقديم الاحترامات اللاّئقة، نطلعكم أنّه قد صدر فتوى عن المرحوم آية الله... الحاج الشّيخ عبد الكريم الحائري مؤسس الحوزة العلميّة بقمّ أعلى الله مقامه الشّريف في جواز التّطبير في عاشوراء الحسين والذي طبع في الصفحة ١٧٦ من رسالته المسمّاة بمنتخب المسائل في المطبعة العلميّة بطهران عام ١٣٤٣ القمريّة، والآن مع عرض نصّ الفتوى المذكورة نستدعي لو كان الفتوى المذكور محل تأييد سماحتكم أنّ تفيدوا تحته مع مزيد من الشّكر>

السيّد حسين المعتمدي الكاشاني علي الرّباني الخلخالي

فتوى آية الله الحائري

سؤال: هل جائز أنّ يضرب الشخص رأسه بالقامة يوم عاشوراء أم لا؟

الجواب: في حالة لم يكن مضرّ بالنّفس جائز.

بسمه تعالى

في المسألة التي هي محل السّؤال والذي أجازه أكثر العلماء الأعلام دامت تأييداتهم متابعة لفتوى المرحوم آية الله... الحائري اليزدي مؤسّس الحوزة العلميّة بقم(قدس سره) مع الشّرط المذكور في الفتوى وهو أنّ لا يكون العمل مضرّ بالنّفس ورأوا لا مانع فيه، فبرأي الحقير أيضاً مجاز وموجب للأجر والثّواب خاصّة لو رعى الأخوة المعزّين خلوص النيّة وأن يكون لهم قصد القربة.

التاريخ ١١ رجب المرجب ١٤٢٣

محمّد باقر الطّباطبائي البروجردي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحیم

محضر مبارک حضرت مستطاب آیة الله العظمی آقای حاج سید محمد باقر سلطانی مدظله - قم

با تقدیم احترامات شایسته، باستحضار میرسانیم که از مرحوم آیة الله العظمی حاج شیخ عبدالکریم حایری مؤسس حوزه علمیه قم اعلی الله مقامه الشریف فتوائی درباره جواز قمه زنی در عاشورای حسینی صادر شده که در صفحه ۱۷۶ از رساله ایشان بنام منتخب المسائل در مطبعه علمی تهران سنه ۱۳۴۳ قمری بچاپ رسیده است اینک ضمن تقدیم عین فتوای نامبرده استدعا داریم چنانچه فتوای مذکور مورد تایید حضرتعالی میباشد ذیلاً مرقوم فرمائید مزید تشکر است، سید حسین معتمدی کاشانی علی ربانی خلخالی.

فتوای آیت الله حایری

س: تیغ زدن شخص بسرش روز عاشورا جائز است یا نه

ج: درصورتیکه مضر بنفس نباشد جائز است

بسمه تعالی

در مسئله مورد سئوال که اکثر علماء اعلام دامت تاییداتهم متابعت از فتوای آیة الله العظمی الحایری الیزدی مؤسس حوزه علمیه قم قدس سره با شرط مذکور در فتوی که عمل مضر بنفس نباشد بلا مانع و اجازه فرموده اند بنظر حقیر هم مجاز و موجب اجر و ثواب است خصوصاً اگر برادران عزادار خلوص نیت و قصد قربت داشته باشند بتاریخ ۱۱ رجب المرجب ۱۴۱۳ هـ محمد باقر طباطبائی بروجردی

محمد باقر طباطبائی بروجردی

sha3aer sec2 final.indd 41 4/26/13 3:27 AM

١٨- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد رضا الصدر

بسمه تعالى

كما أفيد في رسالة المرحوم آيـة الله الحائري فإنّه مطاع ومتّبع.

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

١٩- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد الحسينيّ الوحيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن إظهـار الحـبّ والعلاقـة لحضرة سـيّد الشّـهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ بـأيّ نحـو ممكن مـن البـكاء والإبـكاء والتّباكي في مصيبتـه واللّطم وضرب السّلاسـل لَهِيَ مـن المسـتحبّات الأكيـدة والمندوبـات الشّرعيّـة، والتّطبـير ما لم يصـل إلى حد الإضرار فلا مانع منه، الإسـلام محمّديّ الحدوث حسـينيّ البقاء وعزّة المسـلمين متعلّقة بتعظيم شعائر خامس آل الكساء صلوات الله عليه وعلى جـدّه وأبيه وأمّه وأخيه وأولاده.

محمّد الحسينيّ الوحيدي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

٢٠- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ بهاء الدّين المحلاتي

بسمه تعالى

إن فتـوى المرحـوم آيـة الله... الحاج الشّـيخ عبد الكريـم الحائـري اليزدي(قدس سره) المطبوعـة في رسـالة منتخب المسائل موافق مع رأيي.

بهاء الدّين المحلاتي

صورة الفتوى:

sha3aer sec2 final.indd 42 4/26/13 3:27 AM

٢١- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد جعفر المروج الأهوازي

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أفاده المرحوم سماحة آية الله الحائري قدّس سرّه الشّريف في موضوع التّطبير يوم عاشوراء لَهُوَ من أفضل مظاهر الحزن والشّعائر الحسينيّة ولكن بشرط عدم الضّرر بالنّفس وفقنا الله تعالى لإقامة عزائه صلوات الله وسلامه عليه والسّلام على إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

٢٣ ذي القعدة الحرام ١٤٠٩ هـ.ق

محمّد جعفر الموسوي (المروج) **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم
آنچه که مرحوم حضرت آیة الله حائری قدس سره الشریف
در موضوع تیغ زدن در روز عاشوراء مرقوم فرموده اند
از بهترین مظاهر حزن و شعائر حسینیه است ولی بشرط
عدم ضرر به نفس وفقنا الله تعالی لاقامة عزائه صلوات الله
و سلامه علیه و السلام علی اخواننا المؤمنین و رحمة الله و برکاته
۲۳ ذی القعدة الحرام ۱۴۰۹ ق
محمد جعفر الموسوی
(المروج)

٢٢- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ رضا المدني الكاشاني

بسمه تعالى

ما قاله المرحوم آية الله... الأستاذ المعظّم(قدس سره) مطابق الواقع وموافق مع رأي الحقير.

الأحقر رضا المدني **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

بسمه تعالی آنچه مرحوم آیة الله العظمی استاد معظم قدس سره مرقوم فرموده اند
مطابق واقع و موافق با نظر حقیر است الاحقر رضا المدنی

٢٣- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ راضي النّجفي التّبريزي

بسمه تعالى

ما أفاده المرحوم آية الله... الحاج الشّيخ عبد الكريم الحائري الأستاذ المحترم(قدس سره) حول ضرب الرّأس بالقامة يوم عاشوراء في الرّسالة لَهُوَ مطابق لأمر الشّرع المقدّس.

من العبد راضي النّجفي التّبريزي **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

بسمه تعالی
آنچه را که مرحوم آیة الله العظمی آقای
حاج شیخ عبد الکریم الحائری استاد محترم قدس سره
در مورد تیغ زدن بسر در روز عاشورا
در رساله مرقوم فرموده اند مطابق
دستور شرع مقدس است
العبد راضی نجفی تبریزی

sha3aer sec2 final.indd 43 4/26/13 3:27 AM

٢٤- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ محمّد كرمي الأهوازي

صورة الفتوى:

بسمه تعالى

لا شك أنّ في حالة فقدان الضّرر بالنّفس فإنّ الجواز محرز، وأمّا النقطة الأخرى وهو لماذا يفعلوا هذا الفعل؟ **الجواب:** إنّ المواساة مع المحنة التي جرت دون حقّ أمر معترف به عند عموم العقلاء وإراقة الدّماء من الحسين بن علي وأنصاره لَهُوَ ظلم صريح وكان تعدّياً دون ترديد وسيكون إلى يوم القيامة، والحسين بن علي له مكانته والمواساة مع شهداء ذو جلال كالشّهيد الأول والشّهيد الثّاني محبوبة ومرغّبة، وليكن الباطل مفتَضح والحقّ منصور إلى الأبد.

الأحقر محمّد كرمي (الختم المبارك)

٢٥- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ مصطفى العاملي الدزفولي

صورة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أفاده المرحوم آية الله الحاج الشّيخ عبد الكريم الحائري(قدس سره) حول ضرب الشّخص رأسه بالقامة يوم عاشوراء والذي كان محل تأييد سائر الفقهاء المعاصرين لَهُوَ محل تأييدي أيضاً.

التّاريخ ١٤ صفر الخير سنة ١٤٢١ (الختم المبارك)

٢٦- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ يحيى نوري الطّهراني

صورة الفتوى:

بسم الله تعالى

الجواب: في حالة عدم خوف الضّرر والضّرر بالنّفس وكذلك المراقبة في حفظ النّفس فإنّه ليس فقط جائز فحسب بل إنّه تعظيم للشّعائر الحسينيّة والتهييج بالدفاع والفداء في سبيل الحقّ وتعليم الإيثار وإحياء نهضة كربلاء الدّموية.

العبد: يحيى نوري (الختم المبارك)

sha3aer sec2 final.indd 44 4/26/13 3:27 AM

٢٧- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ محمّد رضا المحقّق الطّهراني

بسمه تعالى

التّطبير يوم عاشوراء ما لم يؤدّي إلى ضرر بالنّفس فلا إشكال فيه وجائز والمسألة التي هي محل السّؤال مطابقة مع فتوى المرحوم آية الله... الحاج الشّيخ عبد الكريم الحائري أعلى الله مقامه الشّريف.

الأحقر محمّد رضا المحقّق الطّهراني **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

بسمه تعالى
تيغ زدن در روز عاشوراء در صورتيكه ضرر نرساند بنفس
عيبى ندارد وجايز است ومسأله مورد سؤال
مطابق با فتواى مرحوم آيت الله العظمى آقاى
حاج شيخ عبد الكريم حائرى اعلى الله
مقامه الشريف ميباشد الاحقر محمد رضا
محقق تهرانى

٢٨- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ جعفر الصبوري الكاشاني

بسمه تعالى

مع أنّ فتوى آية الله الحاج الشّيخ عبد الكريم الحائري أعلى الله مقامه الشّريف صحيح لا يحتاج إلى التّأييد سيما من الحقير يمكن أنّ يستشعر جواز هذا العمل من طحن عقيلة الهاشميّة زينب الكبرى عَلَيْهَاالسَّلَامُ جبينها بمقدّم المحمل في الكوفة حتّى رُأِيَ الدّم يخرج من تحت قناعها إذ لا فرق بين طحن الجبين على شئ وطحن شيء على الجبين كما أنّه لا فرق بين مقدم المحمل والسيف وكل آلة تدمي والظاهر أنّ الطحن فعلٌ اختياري عظّم الله أجورنا وأجوركم بمصابنا بالحسين وأهل بيته، السّلام على من اتبع الهدى.

من الأحقر جعفر الصبوري **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

بسمه تعالى
مع ان فتوى آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائرى اعلى الله مقامه الشريف صحيح
لا يحتاج الى التأييد سيما من الحقير يمكن ان يستشعر جواز هذا العمل من طحن عقيلة
الهاشمية زينب الكبرى عليها السلام جبينها بمقدم المحمل فى الكوفة حتى رؤى الدم
يخرج من تحت قناعها اذ لا فرق بين طحن الجبين على شيئ وطحن شيئ على الجبين
كما انه لا فرق بين مقدم المحمل والسيف وكل آلة تدمى والظاهر ان الطحن فعل
اختيارى عظم الله اجورنا واجوركم بمصابنا بالحسين واهل بيته السلام على من اتبع
الهدى
من الاحقر جعفر الصبورى

sha3aer sec2 final.indd 45 4/26/13 3:27 AM

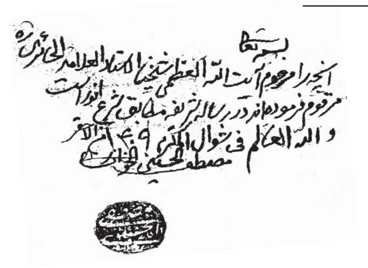
٢٩- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد مصطفى الحسينيّ الخوانساري

بسمه تعالى

ما أفاده المرحوم آية الله... شيخنا الأستاذ العلامة الحائري(رحمه الله) في الرّسالة الشّريفة لهُوَ مطابق للشّرع الأنور والله العالم.

في شوال المكرم ١٤٠٩
من الأحقر مصطفى الحسينيّ الخوانساري (الختم المبارك)

صورة الفتوى:



بسمه تعالى
آنچه را مرحوم آیت الله العظمی شیخنا الاستاذ العلامه الحائری قدس سره
مرقوم فرموده اند در رساله شریفه مطابق با شرع انور است
والله العالم فی شوال المکرم ۱۴۰۹ الأحقر
مصطفی الحسینی الخوانساری

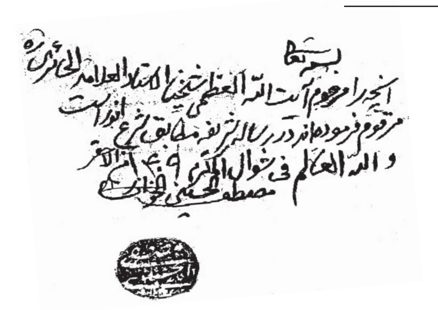
٣٠- تأييد المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد حسين عرب زادة الهمداني

بسم الله الرحمن الرحيم

الفتوى والحكم بجواز ضرب القامة يوم عاشوراء الذي صدر عن سماحة آية الله... المرحوم الحاج الشّيخ عبد الكريم الحائري(قدس سره) لهُوَ مطابق للشّرع والعقل والعرف وأيضاً موافق مع رأيي.

١٣٦٨/٣/١٠ (التوقيع المبارك)

صورة الفتوى:



بسمه تعالى
آنچه را مرحوم آیت الله العظمی شیخنا الاستاذ العلامه الحائری قدس سره
مرقوم فرموده اند در رساله شریفه مطابق با شرع انور است
والله العالم فی شوال المکرم ۱۴۰۹ الأحقر
مصطفی الحسینی الخوانساری

٣١- تأييد المرجع الدّيني آية الله الشّيخ رضا الأنصاري الهمداني

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أفاده أستاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله... الحاج الشّيخ عبد الكريم الحائري(قدس سره) مطابق للشّرع والمباني الفقهيّة.

رضا الأنصاري
٢٦ شوال ١٤٠٩

صورة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم
آنچه استاد الفقهاء والمجتهدين آية الله العظمى آقای حاج
شیخ عبد الکریم حایری قدس سره مرقوم فرموده اند
مطابق با شرع ومبانی فقهی است ـ رضا انصاری
۲۶ شوال ۱۴۰۹

فتاوى أكثر من ٣٠
من العلماء الأعلام ومراجع التّقليد
في جواز واستحباب التّطبير
في عزاء الإمام المُعظّم
أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ..

١- فتوى المرجع الدّيني الكبير آية الله الشّيخ مرتضى الأنصاري

مسألة في إقامة عزاء الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: إذا أورد شخص الجرح بمثل السّيف ونحوه على نفسه ولم يكن مضرّاً كان ذلك جائزاً[١].

٢- فتوى المرجع الدّيني آية الله الشّيخ محمّد طه نجف

جاء في كتاب نصرة المظلوم لآية الله الشّيخ حسن المظفّر(قدس سره) صفحة ٨٦:

«..فهذا بالأمس الأفقه الأورع الشّيخ محمّد طه نجف(قدس سره)، يرى في النّجف بل العراق جميع الأعمال المشار إليه، وهو أقدر على المنع فلا يمنع، إنّ المواكب جميعاً حتّى موكب القامات تدخل إلى داره، وهي بتلك الهيئات المنكرة – أي الرّهيبة – وهو لا يحرّك شفته بحرف من المنع، بيد أنّه يلطم معهم ويبكي وهو واقف مكانه».

٣- فتوى المرجع الدّيني آية الله الشّيخ الميرزا علي الغروري

سؤال: هل يجوز الضّرب بالحديد والقامات على الوجه عند العزاء الحسينيّ؟ أفتونا مأجورين.

الجواب: لا يجوز الإضرار بالنّفس ومع عدم الإضرار المهم بالنّفس لا مانع عن الأمور المذكورة بل تستحب، والله العالم[٢].

(١) راجع: رسالته العملية المسماة ب (سرور العباد)، المحشاة بحاشية الميرزا الشّيرازي الكبير، والمذكورة في أخر الصفحة الثّانية من المسائل المتفرقة، ط/مطبعة آقا مهدي تبريزي في سنة ١٣٠٤هـ.

(٢) راجع: كتاب [في طريق النّجاة] ص ٦٨.

sha3aer sec2 final.indd 47 4/26/13 3:27 AM

٤- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد أبو الحسن الأصفهاني

رغم الإشاعات الكاذبة عن سماحته أنّه حرّم التّطبير بسبب الفتنة التي حصلت مع السيّد محسن الأمين، إلا أنّ من الثابت أنّه كان يجوّز التّطبير ويشهد لذلك آية الله الشّيخ محمّد رضا الطّبسي النّجفي الذي كان من تلامذة السيّد أبو الحسن الأصفهاني ومن الملازمين له.

يقول الشّيخ الطّبسي:

بسمه تعالى

نعم، عندما كان هذا الحقير في كربلاء المقدّسة يوم عاشوراء عند كيشوانية حرم أبي الفضل العبّاس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وفي خدمة المرحوم آية الله العظمى السيّد أبو الحسن الأصفهاني أعلى الله مقامه، وكان سماحته يقصد الخروج من الحرم الشّريف، هذا الحقير في تلك اللّحظة شاهد أنّ شخصاً جاء وسأله سؤالاً وأجابه بجواب، وخلاصته أنّه سأله: هل يجوز ضرب الرّؤوس بالقامات (يعني التّطبير) أم لا؟ فقال السيّد الأصفهاني: نعم يجوز.

صورة الفتوى:

بسمه تعالی
بلی، حقیر در کربلای معلی روز عاشورا در کشفداری حرم حضرت ابی الفضل العباس (ع) در خدمت مرحوم آیة الله العظمی سید ابوالحسن اصفهانی اعلی الله مقامه بودم و ایشان قصد خروج از حرم را داشتند حقیر در آنجا شاهد و ناظر سؤال و جوابی بودم که خلاصه اش این است: شخصی جلو آمده و عرض کرد: آیا قمه زدن (تیغ) جایز است یا نه؟ ایشان فرمودند: بلی جایز است.
الاحقر محمد رضا الطبسی النجفی
٢٥ / ذی الحجة / ١٤٠٠

٥- فتوى المرجع الدّيني آية الله الشّيخ محمّد حسين الغروي الأصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن لدينا دليل قويّ على حرمة ما تداول من المرسوم في المواكب الحسينيّة، حتّى التّطبير، ما دام لم يؤدّي إلى إتلاف النّفس وشبه ذلك، مما هو عليه دأب العارفين بمسائل التّطبير. وعليه فالأقوى جواز كل ذلك، بل رجحانه في طريق التّعزية على سيّد الشّهداء (أرواحنا له الفداء) كيف لا يكون كذلك، وقد انحصر السبيل إلى إعلاء كلمة الحقّ وإبقاء المذهب الشّيعي، في الماضي والحاضر، بل وفي المستقبل أيضاً، بإقامة الشّعائر الحسينيّة، حيث لو لم تكن لذهبت دماء الشّهداء أدراج الرّياح، ولما بقي لثورة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ خبر يذكر عند الناس.

وفقنا الله تعالى إلى الطريق المستقيم وثبّتنا عليه، أنّه ولي التّوفيق. الأحقر محمّد حسين الأصفهاني[1].

---

(١) راجع: كتاب [العزاء من روية المرجعية الشيعية] تأليف: على ربّاني خلخالي، ص ١١٦.

sha3aer sec2 final.indd 48 4/26/13 3:27 AM

٦- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد حسين البروجردي

سؤال: هل ضرب الرّأس بالقامة جائز يوم عاشوراء؟

الجواب: ما لم يوجب الضّرر بالنّفس جائز[١].

صورة الفتوى:

٧- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد الحجت

سؤال: هل ضرب الرّأس بالقامة جائز يوم عاشوراء؟

الجواب: ما لم يوجب الضّرر بالنّفس جائز[٢].

٨- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد تقي الخوانساري

سؤال: هل ضرب الرّأس بالقامة جائز يوم عاشوراء؟

الجواب: ما لم يوجب الضّرر بالنّفس جائز[٣].

٩- فتوى المرجع الدّيني آية الله الفيض القمّي

سؤال: هل ضرب الرّأس بالقامة جائز يوم عاشوراء؟

الجواب: ما لم يوجب الضّرر بالنّفس جائز[٤].

١٠- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد محمود الحسينيّ الشاهرودي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن كان الشّخص حاذقاً في ضرب السّلاسل والتّطبير، ومتدرّباً بحيث لا يوجب هلاك نفسه ولا شلّ قوة من قواه، ولم يستلزم حراماً آخر فإنّه يجوز[٥].

(١) راجع: رسالته العملية المسماة ب (وسيلة النّجاة) قسم المسائل المتفرقة، س ٢٠٣.
(٢) راجع: رسالة (منتخب الأحكام) للسيد الحجت، مطبعة علمية، ص ٨٥، المسائل المتفرقة.
(٣) راجع: رسالة (منتخب الأحكام) للسيد الخوانساري، طبع قم، ص ٨٥، المسائل المتفرقة.
(٤) راجع: رسالة (منتخب الأحكام) للمرجع الفيض القمّي، طبع قم، ص ٩٥، المسائل المتفرقة.
(٥) راجع: كتاب (العزاء من روية المرجعية الشيعية) تأليف: علي رباني خلخالي، ص ٦٤.

sha3aer sec2 final.indd 49 4/26/13 3:27 AM

١١- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد عبد الشّيرازي

سؤال: ما رأي سماحتكم، في الشّعائر الحسينيّة، التي تقام لإحياء ذكريات الإمام الحسين عَلَيهِ السَّلَامُ، من اللّطم على الصّدور والضّرب بالسّلاسل على الظّهور، والتّطبير، والشّبيه، والضّرب بالدّمام، واقتحام النار، المعتاد في كثير من أقطار آسيا وإفريقيا؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إشكال في جواز الشّعائر الحسينيّة المذكورة، وكلّها جائز حتّى التّطبير، فإذا لم يعلم بتلف نفسه من جهته وسببه فهو جائز بل راجح(١).

١٢ صفر سنة ١٣٨٤هـ

عبد ابن السيّد محمّد طاهر الشّيرازي

١٢- فتوى المرجع الدّيني آية الله الشّيخ بشير النّجفي

بسمه سبحانه

ذكرنا في موارد متعدّدة، أنّ التّطبير من أبهى الشّعائر الحسينيّة، والله العالم(٢).

١٣- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد سعيد الحكيم

لما كان التّطبير ونحوه من الشّعارات إنّما يؤتى بها بقصد ترويج المبدأ الحقّ وإظهار العاطفة ونحوه فهي من الأمور الرّاجحة شرعاً من الجهة المذكورة.(٣).

١٤- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد عبد الأعلى السبزواري

السّلام عليكم، أسأل الله أن يحفظكم تحت رعاية ولي العصر إمام الزّمان لتقدّم الإسلام ومذهب أهل البيت إن شاء الله، خلال الأعوام المتمادية من أيّام محرّم وصفر وخاصّة يوم عاشوراء، حيث تقام مراسيم العزاء لأبي عبد الله الحسين عَلَيهِ السَّلَامُ من المآتم واللّطم وضرب السّلاسل والتّطبير والتي تؤدّي إلى وحدة وتضامن النّاس وببركتها تزداد نفوس الشّيعة سنويّاً.

فما رأيكم الكريم حول أنواع هذا العزاء؟ يرجى إجابة تبيّن من خلالها التكليف الشّرعي للمؤمنين.

---

(١) راجع: كتاب [العزاء من روية المرجعية الشيعية] تأليف: علي رباني خلخالي، ص ٦٠.

(٢) المصدر: في جواب استفتاء ورد في موقع سماحته: www.alnajafy.com.

(٣) راجع: كتاب سماحته [من وحي الطف دلالات وتوجيهات] ص ٩٠ الطبعة الرابعة لمؤسسة الحكمة.

sha3aer sec2 final.indd 50 4/26/13 3:27 AM

الجواب:

بسمه تعالى

في فرض السّؤال، لو كانت مطابقة مع الموازين الشّرعيّة فهي صحيحة ومأجورون والله العالم.

عبد الأعلى الموسوي السبزواري (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسمه تعالی

در فرض سؤال چنانچه مطابق با موازین شرعیه باشد

صحیح و مأجور خواهید بود والله العالم

عبد الاعلی الموسوی السبزواری

١٥- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد مرتضى الفيروزآبادي

بسم الله الرحمن الرحيم

التّطبير فـإذا لم يكن بحد الـضّرر أو خوف الضّرر فلا بـأس به، وفعل زينب بنـت عليّ عَلَيْهِ‌السَّلَامُ من نطح جبينها بمقدّم المحمل حتّى جرى الدّم، معروف مشـهور لا ينكـر، مضافاً إلى أنّ التّطبير عـلى الشّرط المذكور لا دليل على حرمته، ولو شـك، فالأصل حلّيّته، وتوهُّم أنّ ذلك من الإلقاء في التهلكة المحرّم فعله فاسد جداً بعد أنّ فرض كونه دون حد الضّرر، أو خوف الضّرر بل لـو اقتصر على مجرّد الإدماء بمقدار يخضّب به الرّأس والوجه كالتّدهـين لا أكثر فلا يبعد رجحانه لمـا فيه من نحو مواسـاة وعزاء، ومن ناقش في جـوازه حتّى بهذا المقدار فهو من أهل الغرض والمرض، فزادهم الله مرضاً.

١٨/ صفر الخير/ سنة ١٣٨٤هـ
الأحقر مرتضى الحسينيّ الفيروزآبادي (١)

١٦- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد أبو القاسم الخوئي

بسم الله الرحمن الرحيم

سـؤال: هل في إدماء الرّأس (التّطبير) على ما هـو المعهود المعروف في بعض مظاهر إظهار الحزن وإشـادة

(١) راجع: كتاب [العزاء من روية المرجعية الشيعية] تأليف: علي رباني خلخالي، ص ٦٨.

sha3aer sec2 final.indd 51 4/26/13 3:27 AM

العزاء على روح إمامنا المفدّى أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِٱلسَّلَامُ، مع فرض أمن الضّرر ثمّة إشكال ترونه؟

الجواب: لا إشكال في ذلك في مفروض السّؤال في نفسه، والله العالم[١].

١٧- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد الكلبايكاني

بسم الله الرحمن الرحيم

ما لم يكن فيه ضرر معتدّ فلا إشكال فيه والله العالم.

٩ ربيع الاول ١٤١٣ **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

١٨- فتوى المرجع الدّيني آية الله الشّيخ الآراكي

بسمه تعالى

ما لم يكن ضرر جسمي وروحي في التّطبير فلا إشكال فيه.

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

(١) المصدر: http://alameli.net/books/index.php?id=2110

sha3aer sec2 final.indd 52 4/26/13 3:27 AM

١٩- فتوى المرجع الدّيني آية الله الشّيخ الميرزا جواد التّبريزي

بسم الله الرحمن الرحيم

آية الله العظمى سماحة الشيخ الميرزا جواد التبريزي(دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

ما رأيكم الشريف في التطبير؟ وهل يعد من الشعائر الحسينية أم لا؟

ا ربيع الأول سنة ١٤٢٦

١٣ may ٢٠٠٥

بسمه تعالى: الذي ورد في الروايات المعتبرة ان الجزع على الإمام الحسين (عليه السلام) مطلوب شرعا ويعم هذا الاستحباب الجزع على أهل بيته كأخيه العباس وأخته زينب وابنه علي الأكبر وغيرهم(عليهم السلام) وكذلك يلحق به عليه السلام سائر المعصومين من الائمة والصديقة الطاهرة (سلام الله عليهم اجمعين) وانطباق عنوان الجزع على بعض المصاديق حتى ولو كان في بعض الامصار كاف في صيرورته مستحباً شرعياً والله الهادي الى سواء السبيل.

جواد التبريزي

٢٠- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد الحسينيّ الشّيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال: ما هو حكم الشّعائر الحسينيّة من مثل مجالس التّعزية واللّطم على الصّدور أو مواكب عزاء الزّنجيل والضّرب بالسّلاسل على الظّهور أو مواكب التّطبير وشدخ الرؤوس بالسّيوف والقامات وما إلى ذلك؟

الجواب: ان إقامة الشّعائر الحسينيّة بأي نحو كان وبكلّ صوره متعارفة في أوساط الشّيعة أمر جائز على ما هو المشهور بين الفقهاء بل هو مستحب أيضاً وقد اهتدى الملايين من النّاس إلى الإسلام والتشيّع بسبب إقامة هذه المجالس وهذه الشّعائر المقدّسة وبركة الإمام الحسين الذي وصفه جدّه رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِ بأنّه: مصباح الهدى وسفينة النّجاة.[1]

٢١- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد صادق الحسينيّ الشّيرازي

سؤال: ما حكم الشّعائر الحسينيّة كاللّطم وضرب السّلاسل والتّطبير و..؟

الجواب: بناءًا على المشهور بين الفقهاء المتقدّمين والمتأخّرين فإنّ شعائر أبي عبد الله الحسين عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ كما كانت في سيرتهم المتشرّعة وإلى الآن هو التّعظيم بأنواعه المختلفة من اللّطم وضرب السّلاسل والتّطبير والشّبيه

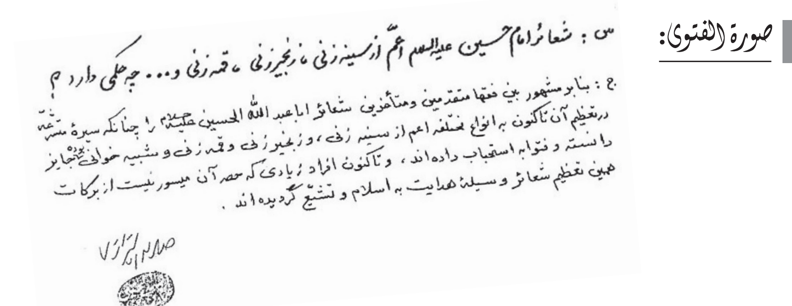
(١) راجع: كتاب سماحته (الحسين مصباح الهدى).

sha3aer sec2 final.indd 53 4/26/13 3:27 AM

وكانوا يرونه جائزاً وأفتوا في استحبابه، وللآن اهتدى الكثير ممن لا يمكن حصرهم ببركات تعظيم هذه الشّعائر، اهتدوا إلى الإسلام والتشيّع.

صادق الشّيرازي **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:


س: شعائر امام حسین علیه السلام اعم از سینه‌زنی، زنجیرزنی، قمه‌زنی و... چه حکمی دارد؟
ج: بنا بر مشهور بین فقها متقدمین ومتأخرین شعائر ابا عبد الله الحسین علیه السلام را چنانکه سیرهٔ متشرعه در تعظیم آن تاکنون به انواع مختلفه اعم از سینه زنی، و زنجیر زنی وقمه زنی و شبیه خوانی بوده جایز دانسته و فتوا به استحباب داده‌اند، و تاکنون افراد زیادی که حصر آن میسور نیست از برکات همین تعظیم شعائر وسیلهٔ هدایت به اسلام و تشیع گردیده‌اند.
صادق الشیرازی

٢٢- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد صادق الرّوحاني

المحضر المبارك لسماحة آية الله العظمى الرّوحاني:

سؤال: هل برأي سماحتكم يمكن أنّ يكون التّطبير واجب كفائيّ في هذا الزمن؟

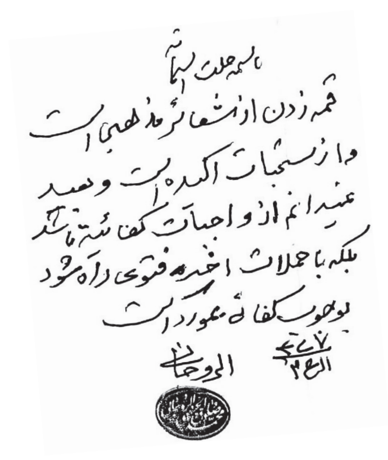
الجواب:

بسمه جلت أسماؤه

التّطبير من الشّعائر الدّينيّة ومن المستحبّات الأكيدة ولا أستبعد أنّ يكون من الواجبات الكفائيّة، بل مع الحملات الأخيرة لو أصدر فتوى بوجوبه الكفائيّ لَهُوَ في محله.

الروحاني **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:


باسمه جلت اسمائه
قمه زدن از شعائر مذهبی است
و از مستحبات اکیده است و بعید
نمیدانم از واجبات کفائیه باشد
بلکه با حملات اخیره فتوی داده شود
بوجوب کفائی مورد دارد است
الروحانی

sha3aer sec2 final.indd 54 4/26/13 3:27 AM

٢٣- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد تقي الطّباطبائي القمّي

بسمه تعالى

برأيي إن العزاء على حضرة سيّد الشّهداء روحي فداه ما لم يخرج عن الحدود الشّرعيّة فهو بجميع أقسامه كمثل قراءة المأتم وضرب السّلاسل واللّطم والتّطبير جائز وراجح وداخل في تعظيم الشّعائر الدّينيّة والمذهبيّة.

تقي الطّباطبائي القمّي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسمه تعالی

جناب مستطاب سعادت نشان مروج الاحکام آقای سید حسین زبیدی دام عزه و توفیقه
و سعید است لازال موفق بترویج دین و مذهب بوده باشید نامه آن جناب زیارت شد
بنظر این جانب عزاداری حضرت سید الشهداء روحی فداه مادامیکه از حدود شرعیه خارج
نشود بتمام اقسام آن روضه خوانی سینه زنی زنجیر و قمه زدن جایز و راجح است و داخل
در تعظیم شعائر دینی و مذهبی است التماس دعا دارم والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته تقی طباطبائی قمی

1411

٢٤- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد الحسينيّ الشاهرودي

بسم الله الرحمن الرحيم

السّلام عليكم، أسأل الله أن يحفظكم تحت رعاية ولي العصر إمام الزّمان لتقدّم الإسلام ومذهب أهل البيت إن شاء الله، خلال الأعوام المتمادية من أيّام محرّم وصفر وخاصّة يوم عاشوراء، حيث تقام مراسيم العزاء لأبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ من المآتم واللّطم وضرب السّلاسل والتّطبير والتي تؤدي إلى وحدة وتضامن النّاس وببركتها تزداد نفوس الشّيعة سنويّاً.

فما رأيكم الكريم حول أنواع هذا العزاء؟ يرجى إجابة تبيّن من خلالها التّكليف الشّرعي للمؤمنين.

بسمه تعالى

كل هذا العزاء راجح وموجب للثّواب العظيم والأجر الجزيل والتّطبير بالنّحو الذي لا يوجب الخطر وتلف النّفس.

محمّد الحسينيّ الشاهرودي (الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسمه تعالی
این عزاداریها راجح و موجب ثواب
عظیم و اجر جزیل میباشد و لکن قمه
زدن بنحوی باشد که موجب خطر و
تلف نفس نباشد محمد الحسینی
الشاهرودی
۱۴۰۹/۹/۱

sha3aer sec2 final.indd 55 4/26/13 3:27 AM

٢٥- فتوى المرجع الدّيني آية الله الشّيخ الصّافي الكلبايكاني

بسمه تعالى

المحضر المبارك لسماحة آية الله... صافي الكلبايكاني(دام ظله)

نرجو أنّ تبدو رأيكم المبارك حول التّطبير في عزاء حضرة أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الجواب: ما لم يكن فيه ضرر معتد على البدن فلا إشكال فيه. والله العالم.

صورة الفتوى:

بسمه تعالى

محضر مبارک، حضرت آية الله العظمى صافى گلپایگانی دام ظله

خواهشمند است نظر مبارکتان را پیرامون قمه زدن در سوگ

حضرت ابا عبد الله الحسين عليه السلام بيان فرمائيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

ج - اگر ضرر معتدّ به بر بدن نداشته باشد اشكال ندارد. والله العالم

لطف الله صافی

٢٦- فتوى المرجع الدّيني آية الله الشّيخ محمّد إسحاق الفيّاض

بسمه تعالى

التطبير حزناً وجزعاً على الحسين (ع) جائز وأمر محبوب شريطة

أن لا يكون فيه ضرر معتد به.

محمد إسحاق الفياض

١١ محرم الحرام ١٤٢٨هـ

٢٧- فتوى المرجع الدّيني آية الله الشّيخ المدني التّبريزي

السّلام عليكم

مع فائق الاحترام، ننوهّكم عن طرح سؤال بهذا النص، يرجى الإجابة الصّريحة والمستدلّة لإطلاع المقلّدين وكذلك العموم.

بالنّظر إلى سعة وسائل الإعلام (التّلفاز والمذياع والإنترنت و..) وعدم وجود سابقة تاريخيّة معتبرة حول

sha3aer sec2 final.indd 56 4/26/13 3:27 AM

طريقة العزاء على أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كطريقة التّطبير في يوم عاشوراء وغير ذلك ووهن مدرسة التشيّع الفيّاضة وأتباع حضرة أبي عبد الله الحسين بواسطة الكفّار، وبالنّظر إلى أنّ مصادر الاستنباط لأحكام فقه الشّيعة هو الكتاب والسّنة والإجماع والعقل، ولا توجد في أي من هذه المصادر قول موافق لعمل التّطبير في عزاء أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فما هو دليل عدم صدور حكم صريح بهذا الخصوص؟ هل هنالك مصادر أخرى تستفاد منها؟

توقيع: عدد من المقلّدين

الجواب:

إن لعزاء حضرة أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ سابقة تاريخيّة وكان أئمة الهدى عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ أيضاً يقيمون العزاء له وليس من الضروري أنّ يكون العزاء في العصر الحاضر بأية طريقة كانت أنّ يكون له جانب تاريخي، والآن حيث اللّطم على الصّدور وضرب السّلاسل أمر معمول به وبلا شك جائز له سابقة تاريخيّة، ولكن يجب أنّ يتم العزاء وفقاً للموازين الشّرعيّة.

أما عن موضوع التّطبير في يوم عاشوراء فإنّ الدّليل على عدم جوازه لا يوجد في الكتاب والسّنة، بل مقتضى إصالة الإباحة المدلولة بالرّوايات الواردة عن أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ تدلّ على جوازه، وإذا كان يُقال أنّ مقتضى أدلّة الجناية هو عدم جواز التّطبير، فالجواب هو إنّ مقتضى أدلّة الجناية هو حرمة الجناية على الغير لا على نفس، نعم لو كانت الجناية على النّفس تؤدّي إلى الضّرر فبلا إشكال غير جائز، ولكن في حالة لم يترتّب الضّرر حين الجناية على النّفس فلا دليل على حرمته. وقد تعرّضنا إلى مسألة الإضرار على النّفس في شرح الرسائل المجلد الخامس، إضافة إلى أنّ الدّليل الإجمالي على الجواز لم تنقل لحد الآن أنّ أحد توفي في يوم عاشوراء على أثر التّطبير، وأما إشارتكم أنّ التّطبير عند الكفّار يؤدّي إلى الوهن على مذهب التشيّع، فإنّ الكفّار يعتبرون بعضاً من أحكام الإسلام كالرجم في زنا المحصنة يعتبرونه خلافاً للعواطف البشريّة، فهل يمكن أنّ نغضّ النظر عن أحكام الإسلام؟، إن استشكال الكفّار يدل على عدم اطّلاعهم على فلسفة وحكمة أحكام الإسلام، وإضافة إلى ذلك لقد وجّه أهالي البصرة سؤالاً إلى المرحوم الشّيخ النّائيني في مسألة التّطبير وكان جوابه التجويز وقد أيّد فتاواه كل من السيّد الحكيم والسيّد الخوئي والسيّد الشاهرودي قدّس الله أسرارهم، والله العالم.

السيّد يوسف المدني التّبريزي

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

محضر مبارك حضرت آيت الله العظمى سید یوسف مدنی تبریزی

سلام علیکم،

با احترام، به استحضار میرساند سئوالی با عنوان ذیل مطرح می باشد خواهشمند است پاسخ صریح و مستدل جهت اطلاع مقلدان و آگاهی عموم مرقوم فرمائید.

باتوجه به گسترش وسایل ارتباط جمعی (تلویزیون، رادیو، اینترنت و ...) و عدم وجود سابقه تاریخی معتبر در خصوص نحوه عزاداری اباعبدالله الحسین علیه السلام به طریق قمه زنی در روز عاشورا و غیره و وهن مکتب پر فیض تشیع و پیروان حضرت اباعبدالله الحسین توسط کفار و با توجه به اینکه منابع استنباط احکام فقه شیعه کتاب، سنت، اجماع و عقل می باشد و هیچ کدام از این منابع موافق این عمل قمه زنی جهت عزاداری باعبدا الله الحسین (ع) نمی باشد.

دلیل عدم صدور حکم صریح در این خصوص چه می باشد؟ آیا از منابع دیگری استفاده می شود.

sha3aer sec2 final.indd 57 4/26/13 3:27 AM

(ج) عزاداری حضرت ابا عبد الله علیه السلام سابقهٔ تاریخی داشته وائمه هدی علیهم السلام نیز
برای آن حضرت عزاداری نموده اند ولازم نیست عزاداری در عصر فعلی بهر کیفیتی که
انجام می گیرد جنبهٔ تاریخی داشته باشد حالا که سینه زنی وزنجیرزنی معمول است وبلا اشکال
یعنی جایز است سابقهٔ تاریخی دارد ولکن عزاداری باید طبق موازین
شرع انجام بگیرد =

اما قمه زنی در روز عاشوراء دلیل بر عدم جواز آن از کتاب وسنت موجود نیست
بلکه مقتضای اصالة الاباحة که مدلول روایات وارده از اهل البیت علیهم السلام دلیل بر
جواز قمه زنی است واگر گفته شود که مقتضای ادلهٔ جنایت عدم جواز قمه زنی است
جواب اینستکه مقتضای ادلهٔ جنایت حرمت جنایت بر غیر است نه جنایت بر نفس بلی
اگر جنایت بر نفس ضرری باشد بلا اشکال جایز نیست ولی در صورتی که
جنایت بر نفس ضرری نباشد دلیل بر حرمت آن نیست ومسئلهٔ اضرار بر نفس را
در شرح رسائل جلد پنجم تفصیلاً متعرض شده ایم مضافاً براینکه دلیل اجمالی بر جواز ذکر شده
تا حال نقل نشده که کسی در اثر قمه زدن در روز عاشوراء فوت کند واینکه اشاره
نموده اید قمه زنی پیش کفار وهن بر مذهب تشیع است کفار بعضی از احکام اسلام را نیز
مثل رجم در زنای محصنه برخلاف عواطف بشری تلقی می کنند حالا میتوانیم از احکام اسلام
صرف نظر کنیم ایراد کفار ناشی از عدم اطلاع آنان بر فلسفه وحکمت احکام اسلام است
وضمناً مسئلهٔ قمه زنی را اهالی بصره از مرحوم آقای نائینی سؤال نموده اند معظم له تجویز
نموده وفتوای معظم له مورد قبول آقای حکیم وآقای خوئی وآقای شاهرودی و دیگر علماء [illegible]
قرار گرفته والله العالم
السید یوسف المدنی التبریزی

٢٨- فتوى المرجع الدّيني آية الله الشّيخ يوسف الصّانعي

سؤال: هل التّطبير جائز أم لا؟

الجواب: برأيي جائز ومشمول في الإطلاقات وعمومات الإبكاء والبكاء وتعظيم الشّعائر، طبعاً بشرط أنّ لايؤدّي إلى الإيذاء والتجنّي على البدن وعادة لا يحصل هذا في التّطبير(١).

٢٩- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد الحسينيّ الوحيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

مع إبلاغ السّلام واهداء التحيّه

إنّ العزاء على حضرة سيّد الشّهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ من أفضل المستحبّات الأكيدة، كذلك قراءة المأتم على الإمام من أهم المطلوبات الشّرعيّة وأول قارئ للمأتم كان الله الذي قرأ مأتم ذلك العظيم على النبي آدم والنبي موسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وسيرة الأئمّة المعصومين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وعلماء الشّيعة الكبار أيضاً كان جارٍ عليه ومن إطلاق حديث من بكى أو أبكى أو تباكى وجبت له الجنّة يستفاد مشروعيّة جميع أقسام العزاء سواءًا القولي أو الفعلي، ومواكب اللّطم أو ضرب السّلاسل لَهِيَ من جملة الشّعائر المهمّة الإسلاميّة والمذهبيّة والتّطبير وكسر الرّأس

(١) مصدر: http://www.saanei.org/page.php?pg=showistifta&id=418

sha3aer sec2 final.indd 58 4/26/13 3:27 AM

ما لم يصل إلى حد الإضرار فلا مانع عليه وعمل عقيلة بني هاشم السـيّدة زينب سلام الله عليها وفقاً للمأثور وضربة رأسها بمقدّم المحمل لَهُوَ ردّ على جميع القال والقيل والأقوال.

السابع من ربيع المولود

محمّد الحسينيّ الوحيدي **(الختم المبارك)**

صورة الفتوى:

٣٠- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد رضا الصدر

بسمه تعالى

إقامة العزاء على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأيّ نحو كان وبأيّ صورة تحقّقت، فهي من ضروريّات المذهب الحقّ مذهب التشيّع، وقد جرت عليه سيرة المتشرّعة، ولم يكن أي شكٍّ في حسنها وترتّب الثّواب والأجر الإلـٰهي عليها، وخاصّة للذين يقيمونها، ويهتمون بإحيائها.

كما أنّها أصبحت اليوم من أفضل وسائل تبليغ الإسلام، وتعظيم الشّعائر الإلـٰهية.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سيد رضا الصدر **(التوقيع المبارك)**

صورة الفتوى:

باسمه تعالى

عزاداری برای حضرت امام حسین علیه السلام بهر نوع و بهر شکل که باشد از قطعیات مذهب می‌باشد و سیره متشرعه بر آن جاری است و شکی در حسن آن و ترتب ثواب بر آن نخواهد بود عزاداری برای آن حضرت ثواب و سرور شرعی برای برپا کنندگان عزا می‌باشد و یکی از بهترین راه برای تبلیغ اسلام و تعظیم شعائر خواهد بود والسلام علیکم و رحمة الله و برکاته

سید رضا صدر

sha3aer sec2 final.indd 59 4/26/13 3:27 AM

٣١- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد علي الابطحي

في حالة لم تؤدِ إلى الهلاك أو إلى ضرر غير قابل للتّحمل فلا مانع منه.

والله العالم والموفق للخير.

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

حضرت آیت الله العظمی ابطحی (حفظه الله تعالی)

در صورتی که موجب هلاکت و یا ضرری که قابل تحمل نباشد از آن منع نگردیده.

والله العالم و الموفق للخیر

٣٢- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد اللنكرودي

بعد السّلام على عشاق الحسين، برأيي بما أنّ حضرة أبي عبد الله الحسين هو ثار الله، لذلك من اللائق بل من اللّازم أنّ تراق دماء الخلق من أجل دماء الله، من هنا فإنّه إضافة إلى جواز التّطبير واعتباره من الشّعائر، له الثّواب العظيم والجزيل، هنيئاً لعشّاق الحسين الذين يقدمون على هذا العمل الجميل، وبما أنّ التّطبير من الشّعائر، فليقام جهراً.

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

حضرت آیت الله العظمی لنکرودی (احفظه الله تعالی)

پس از عرض سلام بر عاشقان حسینی به نظر این جانب چون حضرت ابا عبد الله الحسین (ع) ثار الله است خون خدا است سزاوار بلکه لازم است برای خون خدا خون خلق ریخته شود پس علاوه بر این که قمه زدن جایز است از شعایر بشمار میرود ثواب عظیم و جزیل دارد خوشابحال عاشقان حسینی که این کار زیبنده اقدام می نمایند. چون قمه زدن از شعایر است، آشکارا زده شود بهتر است. والسلام علی العاشقین الصالحین وعلی جمیع عباد الله الصالحین.



٣٣- فتوى المرجع الدّيني آية الله الشّيخ الكرامي

سؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الكبير آية الله العظمى الكرامي حفظه الله

ما رأيكم الشّريف حول التّطبير في عزاء سيّد الشّهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

sha3aer sec2 final.indd 60 4/26/13 3:27 AM

الجواب:

بسمه تعالى

برأيي لا إشكال فيه.

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر مبارک مرجع بزرگوار حضرت ايت الله العظمي گرامي حفظه الله

نظر مبارک شما درباره قمه زني در عزاي سيدالشهداء عليه السلام چيست؟

بسمه تعالی

بنظر اینجانب اشکالی ندارد.

٣٤- فتوى المرجع الدّيني آية الله الشّيخ محمّد مهدي الأشكوري

بسمه تعالى

إنّ العزاء على حضرة سيّد الشّهداء وسائر الأئمّة الطّاهرين عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ بالنّحو المتعارف لَهُوَ جزء من الشّعائر الحسينيّة ومستحبّ مؤكد وروايات كثيرة تدلّ على ذلك والسّيرة المرضية إلى زمن الأئمّة المعصومين كانت عليه. والتّطبير ما لم يكن مضرّ فلا مانع منه.

١٤ شهر شوال ١٤١٤
الأحقر محمّد مهدي الأشكوري

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسمه تعالی

عزاداری برای حضرت سید الشهداء و سائر ائمه طاهرین علیهم السلام بنحو متعارف جزء شعائر الهی ومستحب مؤکد است و روایات بسیار بران دلالت دارد وسیره مرضیه تا زمان ائمه معصومین علیهم السلام بران میباشد وقمه زدن (شیعه) اگر ضرر نداشته باشد مانعی ندارد ۱۴ شهر شوال ۱۴۱۴ هـ ق

الاحقر محمد مهدی الاشکوری

٣٥- فتوى المرجع الدّيني آية الله السيّد محمّد مهدي الخلخالي

بسمه تعالى

إن التّطبير يعتبر من المصاديق البارزه لتعظيم شعائر الله وإحياء الذكر والهدف المقدّس للأئمة المعصومين أي ترويج دين الإسلام المبين وإحقاق الحقّ ودفع الظلم ومن يعظم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب. والأشخاص الذين يوسوسون ويشكّكون في هذه الأمور مبتلون بسوء الفهم أو سوء النيّة.

محمّد مهدي الموسوي

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسمه تعالى
تشکیل مجالس عزاداری برای حضرت سید الشهداء صلوات الله وسلامه علیه
وسایر ائمه اطهار علیهم السلام وبراه انداختن دسته جات سینه زنی و امثال
آن حتی قمه زنی واطعام عزاداران از مصادیق بارز تعظیم شعائر الله
واحیاء ذکر و هدف مقدس امامان معصوم ع یعنی ترویج دین
مبین اسلام واحقاق حق و دفع ظلم است ومن یعظم شعائر الله فانها
من تقوی القلوب واشخاصیکه در این امور وسوسه و تشکیک میکنند
گرفتار سوء فهم ویا سوء نیت اند زیرا که زنده نگاه داشتن یاد
أهل البیت علیهم السلام حتی بصورت عزاداری وگریه بر مظلومیت
ایشان زنده داشتن دین وکوبیدن ظلم است چه رسد که بدین
وسیله احساسات مذهبی ودینی بر علیه ستمگران همیشه زنده
وپایدار خواهد ماند و أثر این گونه مجالس در بقاء اسلام
وتوجه بآن بسیار روشن و ظاهر است توفیقات عموم برادران را
در انجام این قبیل خدمات دینی از خدای متعال خواهانم
والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته الاحقر محمد مهدی الموسوی
٢٧ شعبان ١٤٠١ تهران – ١٥٨ –

٣٦- فتوى المرجع الدّيني آية الله العلامة النّوري

دفتر آيت الله علامه نورى

بسم الله الرحمن الرحيم

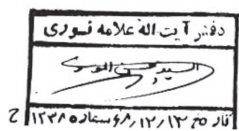
حضرة الأخ المفضل العالم المجاهد السيد حسن بن على سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

سماحة آية الله العلامة النورى يبلغكم السلام ويتمنى لكم التوفيقات وتفضل فى جوابكم :

« اقامة الشعائر الحسينية من اعظم الشعائر الالهيه الاسلاميه – ومن يعظم شعائر الله فأنها من تقوى القلوب – ولابد ان تقام بأحسن صوره اسلاميه ممكنه حتى تؤثر فى النفوس والقلوب وتحرك العواطف والعقول وتهيجها الى دفع الطواغيت والظلمة وأذناب الشياطين وتحصل منها نصرة الاسلام والمسلمين . . . واللطم على الصدور وضرب السلاسل على الظهور (من غير ايذاء وضرر شديد جسمانى) وكذلك بالنسبة للتطبير ولبس السواد والشبيه (بدون كذب او افتراء على آل بيت العصمة "عليهم السلام" و واقعة عاشوراء او اى عمل محرم ضمنى) جائز .»

والسلام عليكم – ماجورين انشاء الله



تهران – خيابان شهدا ، (ژاله سابق) تلفن ٣١٩٣٤٣

sha3aer sec2 final.indd 62 4/26/13 3:27 AM

٣٧- فتوى المرجع الدّيني آية الله الشّيخ رستكار الجويباري

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب: «إن التّطبير دلالة على المواساة وتذكرة لعمل السيدة زينب الكبرى سلام الله عليها، وضرب السّلاسل والعزاء والمشي على الجمر و...، من جهة دلالات على المواساة وتمثّل الشّيعة الصادقين بشهداء وأسراء كربلاء صلوات الله عليهم أجمعين في مصائب عظمى، ومن جهة أخرى تذكرة لجرائم ومظالم الغاصبين للخلافة وبني أميّة وبني العبّاس لعنهم الله، ولقد أبدينا الاستحباب المؤكّد ووجوب التّطبير في مراحل مختلفة، في رسالة توضيح المسائل ﴿ج٢، المسألة ٣٥٩٥ إلى ٣٦٠٣، ص ١٣٠-١٣٢﴾ فراجع».

يعسوب الدّين رستكار.

الأول من ربيع الثّاني ١٤٢٩هـ

(الختم المبارك)

صورة الفتوى:

بسمه تعالى

محضر مبارک مرجع عالیقدر جهان تشیع و مفسر کبیر جهان اسلام، آیه الله العظمی رستگارجویباری مدظله

سلام علیکم

نظر مبارک شما درباره قمه زنی در عزای امام حسین علیه السلام چه میباشد؟ با توجه به اینکه عده ای از افراد مداما عنوان میکنند که این مراسم وهن مذهب است و باعث میشود دشمنان ما را مسخره کنند لطفا نظر شریفتان را مرقوم فرمایید.

بسم الله الرحمن الرحیم

٣٨- فتوى المرجع الدّيني آية الله الشّيخ محمّد تقي بهجت

سؤال: هل التّطبير جائز ام لا؟

الجواب: التّطبير جائز إن لم يكن فيه ضرر.

صورة الفتوى:

با سلام خدمت شما و تشکر از زحمات شما. من یک سؤال شرعی دارم از آیة الله العظمی بهجت: آیا قمه زدن که در ماه محرم است جایز است یا نه؟

قمه زنی اگر موجب ضرر نشود جایز است

sha3aer sec2 final.indd 63 4/26/13 3:27 AM

sha3aer sec2 final.indd 64 4/26/13 3:27 AM

كرامات التّطبير

فتح أبواب حرم أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ على المطبّرين:

في كتابي [القصص العجيبة] لآية الله الشّهيد دستغيب و[ديوان عاشوراء] للحاج الشّيخ غلام رضا الأسدي البشروئي ذكرت حادثة فتح أبواب صحب حرم مولانا أمير المؤمنين (سلام الله عليه) على مواكب التّطبير، وهنا نذكر ذلك نقلاً عن [ديوان كربلاء] للشيّخ الأسدي:

قبل ثلاثون عاماً حينما كنا نعود من حج بيت الله الحرام ذهبنا إلى النّجف الأشرف للزّيارة، وكان ذلك في عاشوراء عام...، وكانت مواكب التّطبير تتّجه إلى النّجف الأشرف منذ ليلة الرابع من محرّم، في اليوم التّالي حيث كنّا في ضيافة أحد كبار علماء النّجف والذي كان من المجتهدين ومن أصحاب فتوى المرحوم السيّد أبو الحسن الأصفهاني، تطرّق الحديث إلى مواكب التّطبير، فقال: لو لم يكن هذا العام عامكم الأول حيث يجب عليكم أنّ تكونوا ليلة عاشوراء في كربلاء لكنت أبقيكم في النّجف لترون عاشوراء النّجف وتطبير الشّيعة وهو أهمّ من كربلاء، ثم قال:

في إحدى الأعوام منعت الحكومة العراقية التّطبير وأغلقت الصحن الطاهر لمولانا الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ وأقفلت الأبواب بأقفال قويّة لمنع دخول المطبّرين، لكن حدثت حادثة عجيبة حينما جاء المطبّرون خلف الأبواب المغلقة للحرم وهم يضجّون ويهتفون يا حسين... يا حسين... ويلطمون على رؤوسهم، وإذا بنا فجأة فوجئنا بفتح

sha3aer sec2 final.indd 65 4/26/13 3:27 AM

أبواب الحرم بطرفيها بسرعة حيث انشقّت الأقفال بشقّين من وسطها وكأنّها كانت من عجين، وكأن الأقفال القويّة تلك قد قُصّت بالمقـصّ، وبعد رؤية هذه الكرامة العظيمة قرّت العيون ودمعت الجفون ومنذ ذاك الحين لم تستطع الحكومة أنّ تمانع.

الجدير بالذكـر أنّه حسـب نقـل الخطيـب القديـر الشـيخ عبد الحسـين واعظ الخراسـاني كانت الحكومة في ذلك العام قد منعت التّطبير بشدّة، لكن كان للمطبّرين إصرار عجيب على التّطبير، لذلك ذهبوا تلك اللّيلة إلى مقبرة وادي السّلام وناموا فيها حتّى الصّباح ثم عادوا إلى النّجف!

وصايا أستاذ الفقهاء والمجتهدين الشّيخ النّائيني

إلى تلامذته بشأن الشّعائر الحسينيّة:

ورد في موسـوعة [العزاء التّقليدي للشّـيعة] لمؤلفه العلامة الجليل آية الله السيّد حسين المعتمدي الكاشاني في ج ١ ص ٧٩٥:

المرحوم آية الله... الشّيخ محمّد الغروي الكاشـاني الذي كان من تلامذة المرحوم آية الله النّائيني كان يقول مراراً في مجالسه ودروسه: حينما كنّا على أعتاب شهر محرّم الحرام كان أستاذنا المرحوم النّائيني يقول لنا:

إننى أراكم أنّكم سـتتصدّون قريباً الأمور الشّرعيّة للناس في المدن والبلاد، لذلك أرجو منكـم حينما تتعرّضـون لأسـئلة النّاس في أمـور عزاء الإمام الحسـين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كاللّطم وضرب السّلاسل والتّطبير والشّـبيه و...، أنّ لا تبدوا أيّة معارضة في جوابكم، ذلك لأنه لا يحقّ لكم أيّ تشكيك في هذه الأمور.

عناية الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وإنقاذ موكب المطبّرين من الموت:

جاء في كتاب [أحسـن الجزاء في إقامة العزاء على سـيّد الشّهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ] للسيّد محمّد رضا الحسـينيّ الأعرجـي فـي ج ٢ ص ٩٢ الطبعـة الأولى لمؤسسـة التّاريخ العربي عام ٢٠٠٩م ما نصّه:

الحكاية الخامسـة: وهي كما حدّثني بها الوالد الماجد سـلّمه الله وأبقاه، ومن كل

مكروه وقاه، بحقّ البيت ومن بناه، نقلاً عن المرحوم الشّيخ علي الساعاتي.قال:

كان الشّيخ عليّ (رحمه الله) من عادته في كل سنة أنّ يصنع دواء من أجل أهل التّطبير في يوم عاشوراء، لجرحهم رؤوسهم بالسّيوف والقامات، حتّى يحصل البرء سريعاً، ولئلا يتحمّل الماء ويبقى الجرح في الرّأس.

وكانت عادة أهل التّطبير أخذ الدواء منه في كل سنة ليلة عاشوراء، واتفق في سنة إتيانهم لأخذ الدواء على عادتهم في تلك اللّيلة من الشّيخ عليّ (رحمه الله)، فأعطاهم ظرف التّيزاب اشتباهاً بدل ظرف الدواء، ولم يعلم بذلك إلّا بعد يوم أو يومين، حيث اتّفق أنّ وقع نظره على ظرف الدواء المعدّ لأهل العزاء، فتذكّر في الحال أنّه أعطاهم ظرف التّيزاب بدل ذلك، فتغير لونه ويقن بهلاك الجماعة.

وبعد ذلك أتى إليه من أخذ ذلك منه، ليشكره على عمله.وقال: شيخنا جزاك الله خيراً، إنّ دواءك في هذه السنة أحسن من السّنين الماضية بكثير، فإنّه بمجرّد وضعه على الجرح كان يبرء في الفور.

قال: فتعجّبت من قوله، وما صدّقت كلامه حتّى حقّقت ذلك، فحصل لي اليقين من كلامه، فحمدت الله تعالى على ذلك، وعلمت أنّه معجزة سيّد الشّهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ ونظر لطفه ومحبّته بالنّسبة إلى من يقيم عزاءه، فلاحظ.

استفتاء الشّيخ زين العابدين النّجفي من الإمام الحجة في أمر التّطبير

ذكر الشّيخ محمّد مهدي زين العابدين النّجفي في كتابه [بيان الأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ] ج٢ ص ٤٦١ و٤٦٢ ما نصّه:

وبالمناسبة لما أتى ذكر جدّنا آية الله... الشّيخ زين العابدين النّجفي(قدس سره) صاحب الكرامات. نذكر له هذه الكرامة عن بعض أهل العلم والفضل، قال: إنّ أهل إيران، وأذربيجان، وأهل قفقاسيا استفتوا علماء النّجف الأشرف عن الطبول التي تضرب في عزاء الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعن ضرب السّيوف والقامات، والتشبيه، وغيرها.. وأنّها جائزة أو حرام؟

وكتبوا ذلك في كتب متعدّدة، كلّ كتب إلى مقلّده، وأرسلت مع وفدٍ إلى النّجف، وقرّروا على أنّهم إن أخذوا أجوبـة الفتاوى توضع في ظرف وتختـم ولا تفتح إلاّ في مسجد الشـاه المعروف بمسـجد السـيّد الخميني في طهران، وتقرأ على المجتمع من أهل البلاد ليعرف كل حكم مقلّده. وكان ذلك في زمن السـيّد آية الله صاحب العروة، فرجع الوفـد بالأجوبة، وأخبروا النّـاس بالحضور في يومٍ معين، فحضروا في مسـجد الشّـاه، فقرأت الفتاوى عليهم، فـكان كلّ قد أجاب بجوابٍ، فبعض قـال: بحرمة هذه الأشياء، وبعض فصّل وبالأخص إلى ضرب السّيوف والقامات، قال: إن كان فيه ضرر فلا يجوز وهو حرام، وان لم يكن فيـه ضرر فهو جائز، وبعض قـال: بالجواز، إلى أنّ فتح الكتاب الذي فيه فتوى المرحوم ية الله الشّيخ زين العابدين(قدس سره) فكان فيه:

بسمه تعالى شأنه

إنّي كنت متوقّفاً فـي هذه المسـألة ومتردّداً فيها، فـلا أدري هل أفتـي بالجواز أم أفتي بالحرمة؟ فذهبت إلى مسجد السّـهلة ووصلت بخدمة سيدي ومولاي الحجّة بن الحسن (صلوات الله عليه)، وعرضت المسألة عليه وسألته عنها، فأفتاني بالجواز، وأنا أفتي كما أفتى سيدي ومولاي بالجواز والسّلام.

فلمّا سـمع المجتمع الفقير هذه الفتوى قالوا: لا حاجة لنا بتلك الفتاوى الأخرى، وهذه تكفينا.

sha3aer sec2 final.indd 68 4/26/13 3:27 AM

الشّعائر الحسينيّة
في عيون غربية مُنصفة

مُراسل النيويورك تايمز:

جاب رجال الشّيعة الشوارع وهم مقنعون بالدّماء التي تنزف من جروح يجرحونها لأنفسهم بالسّـيوف في شـرق مدينة العواميّة، ولكن في المدن المجاورة امتنع الشّيعة عن ذلك تلبية لرجال الدّين، وتشتكي الأقلية الشّيعيّة من التميز في المملكة.

كارل ديوري:

إن ضرب الرّؤوس بهذه الطّريقة، يعبّر عن الظلم الذي وقع على صاحب الذكرى، ويعبّر عن الحرقة والأسى لما جرى عليه في ذلك اليوم الحزين[١].

كابريال ليف:

لقد أتيت من روسـيا لأشـاهد ما يجـري، بعـد أنّ تحـدّث لي أحدهـم عن هذه المشـاهد، لا يمكنني إلا أنّ أقول إنّني وبصراحة شعرت بالحزن، كيف لا وأنا أقرأ في عيون من هم حولي هذا الحزن العميق[٢].

صوموئيل فون:

إنها تعبّر عن عودة إلى ذلك التّاريخ الذي أخطأ فيه الإنسـان على أخيه الإنسـان،

---

(١) راجع: كتاب [جذوة لا تنطفئ] ص ٨٤.

(٢) راجع: [المصدر السابق] ص ٩٧.

sha3aer sec2 final.indd 69 4/26/13 3:27 AM

عودة إلى ذلك الحدث الذي نراه يتكرر كل يوم[١].

بيرسي سايكس:

لقد شــهدت هذه المأســاة تمثل أمام عيني مرّات عدّة، ولذلــك لا يمكنني إلا أنّ أعترف وأقرّ بأن الاســتماع إلى ولولة النّســاء الصارخة ومشــاهد الحزن الذي يغشــى على الرّجال كلهم يؤثّر تأثيراً عميقاً في المرء لا يســعه إلا أنّ يصبّ نقمته على الشّمر ويزيد بن معاوية إن هذه المسرحية الأليمة تدل على

قوة عاطفية جامحة تمتلئ بالحزن والأســى الذي لا يمكن أنّ يقدر بســهولة، وأن المناظر التي شاهدتها

في التّطبير بعيني هاتين ستبقى غير منسية في مخيلتي ما دمت على قيد الحياة[٢].

انطوان بارا:

أما بخصــوص التّطبير فإنّني أعتقد بأنّــه عمليّة رمزيّة تعبّر عن رســالة مفادها أنكم مســتعدون لفداء الإمام الحســين بدمائكم، مــن خلالها يســتذكر الفرد فاجعــة الطفّ ويتجــدّد عنده الشّــعور بوخــز الضّميــر ويتولّــد الإيمان فــي النفوس عــن طريق دعم استمراريّة التّكفير عن التّقصير لنصرة الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ[٣].

سايمون ريد:

إن هذه المشــاهد وهذه الدّماء تعبّــر عن الحيــاة الحقيقيّة التي تتمــرّد على الواقع الظالم، تلك الحياة التي ينشدها الجميع[٤].

---

(١) راجع: [المصدر السابق] ص ١١٢.
(٢) راجع: كتاب [الشّعائر الحسينيّة العقائدية عبر التّاريخ] ص ٦٧.
(٣) راجع: [مجلة المنبر] عام ١٤٢١هـ ص ٦٣.
(٤) راجع: كتاب [على خطى الحسين] ص ١٠٢.

كتاب ردّ الهجوم
عن شعائر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ المظلوم

تأليف: سماحة المرجع الدّيني المجاهد
آية الله المحقّق الشّيخ محمد جميل حمود(دام ظله)

خلاصة الكتاب:

في أوّل شهر محرّم من أواخر كلّ عام تبدأ الحملات المسعورة من قِبَل العامّة وأذنابهم من الشّيعة ضدّ عاشوراء وما تختزنه من مشاعر وعواطف قلّ نظيرها في بقيّة المناسبات، بغية تشويهها، وتشكيك القواعد الشّيعيّة بمضامينها عبر إثارة الشّبهات حولها بدءًا بالبكاء وانتهاءً بالتّطبير والضّرب بالسّلاسل واللّطم، فتبدأ المحاضرات وإلقاء الخطب هنا وهناك ليشكّكوا بكلّ شيء يمتّ إلى عاشوراء، ويكشّر الصحفيّون المنافقون ذوي المطامع والمطامح عن أنيابهم ليفترسوا المراسم العاشورائيّة البريئة المأجورة وألسنتهم الحداد الشحيحة تلكم المراسم العاشورائيّة البريئة والعذراء، فيحاولون افتضاضها واغتصابها لينفّسوا عن شهواتهم ونزواتهم التي طالما اختزنوها لشهر محرّم الحرام، فليس ثمّة منكرٍ أو فسادٍ في محرَّم سوى مراسم عاشوراء، إذ ليس وراء عبادان قرية.

يمكنك أيها القارئ الكريم تحميل الكتاب بصيغة الPDF عبر هذا الرابط:
http://www.aletra.org/subject.php?id=189

sha3aer sec2 final.indd 71 4/26/13 3:27 AM

sha3aer sec2 final.indd 72 4/26/13 3:27 AM

الفهرس

sha3aer sec2 final.indd 73 4/26/13 3:27 AM

sha3aer sec2 final.indd 74 4/26/13 3:27 AM

sha3aer sec2 final.indd 75 4/26/13 3:27 AM

sha3aer sec2 final.indd 76 4/26/13 3:27 AM

sha3aer sec2 final.indd 77 4/26/13 3:27 AM

sha3aer sec2 final.indd 78 4/26/13 3:27 AM

sha3aer sec2 final.indd 79 4/26/13 3:27 AM